

الفاضل: مؤسسة العمل الثقافي بـ «أريسا».. طريق التقارب الحضاري



الوعي الإسلامي

المجلد ١٢٨٩ هـ - ١٤٣٠ م

مجلة كويتية شهرية جامعة

العدد ١٢٨٩ - السنة ١٤٣٠ هـ - ديسمبر ٢٠٠٩ م

بعد انهيار النظام المالي الرأسمالي

آن دور الاقتصاد الاسلامي في العالم

■ كيف يستعيد

المسلمون مجدهم

القديم؟

■ تأملات في

الفريضة الخامسة

■ معاجم مطلع

الحديث النبوي



الوعية الإسلامية

مجلة فكرية رائدة

تناول أبرز القضايا القرآنية .. والتربوية .. والثقافية ..
والنقدية .. والاقتصادية .. والبيئية .. والفنية ..

هدية الوعية الإسلامية لأطفال المسلمين

مجلة

براعم
الإيمان



تصدرها وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية
بإدارة الكويت مطلع كل شهر عربي

الكويت - المسجد الكبير بدالة : ١٨٤٤٠٤٤ - ٢٢٤٦٧١٣٢ - ٢٢٤٧٠١٥٦ فاكس : ٢٢٤٧٣٧٠٩

البريد الإلكتروني: info@alwaei.com موقع المجلة على شبكة الإنترنت: www.alwaei.com

الافتتاحية

الكتاب .. عصب الحياة

وتعالت الأصوات للبحث عن نظام جديد يخرج العالم من هذه الأزمة، والمطالبة بتعديل النظام المالي وتغيير معدل الضريبة. ولا مخرج من هذه الأزمة إلا النظام المالي الإسلامي، لأنه قائم على تحريم الربا وإيجاب الزكاة، فإن الربا سبب من الأسباب الرئيسة للمشكلات الاقتصادية التي يربز العالم اليوم تحت وطأتها، فما خالط مالا إلا أفسده، ولا اقتصاد إلا دمره.. كسب محرم مشؤوم، وسعت لا خير فيه ولا بركة، «يحقق الله الربا ويربي الصدقات...» (البقرة- ٢٧٦) فأين أموال الأمم السابقة وما علم فيها من الكثرة والوفرة؟ إنما الأموال معادن ومكاسب تظهر بالأعمال الإنسانية ويزاد فيها وينقص، وما يوجد منها بأيدي الناس متناقل متوارث، وربما انتقل من دولة إلى أخرى بحسب أغراضه التي يستدعي لها.

لا مخرج من هذه الأزمة إلا نظام اقتصادي يستمد قوته من وحي السماء، ولا يعارض الفطرة البشرية، بل يقوم على أساس من العدالة والإنصاف.

رئيس التحرير
فيصل يوسف العلي

الكتاب عصب الحياة ووسيلة الإنسان، وهو إحدى الضرورات الخمس لتحقيق المقاصد الشرعية، والمال نعمة من نعم الله على خلقه في الحياة الدنيا، وهو الطريق إلى الاستمتاع بنعم الدنيا وزينتها، لذلك لم تمنع الشريعة الإنسان من أن يملك المال، وإنما أباحت ذلك مع الضبط والتنظيم، فإن كل وسيلة لكسب المال أذن بها الشرع هي في ذاتها وسيلة لتنمية المال ومحل للاستثمار والعكس كذلك.

المال أداة استثمار وليس أداة كنز، فقد أوجده الله لتداوله ونستثمره وندير به عجلة الاقتصاد، ونهى عن كسبه من الحرام، وعن اضاعته أو أكله بالباطل، والإنسان مؤتمن عليه ومستخلف فيه، وحكمة الله مراعاة المصلحة في تحقيق السعادة البشرية ودفع الجشع والأنانية، والعالم اليوم أمام هذا الطوفان والدمار يقف مشدوها، لا يدري هل ينجو منه أو لا؟ فسبحان من بيده ملك السموات والأرض وهو على كل شيء قدير، وما يمر العالم به اليوم من أزمت مالية آية من آيات الله، وقارعة زلزلت قلوب البشر.. سوق مالي عالمي يتهاوى ونظام اقتصادي يتساقط.. ضربات اقتصادية موجعة أفقدت العالم توازنه.



BIBLIOTHECA ALEXANDRINA

مكتبة الإسكندرية





49



مجلة كويتية شهرية جامعة
تصدرها وزارة الأوقاف والشئون
الإسلامية في دولة الكويت في
مطلع كل شهر عربي

العدد ٥٢٠
العام الخامس والأربعون
ذو الحجة ١٤٢٩ هـ
ديسمبر ٢٠٠٨ م

فيصل يوسف العلي

مدير التحرير

ياسر يعقوب الضويحي

سكربتير التحرير

عبادة السيد نوح

التحرير

تمام أحمد الصياغ

رضا عید الودود

الإشراف الفني

الشركة المصرية

للطباعة والنشر والتوزيع

المراسلات

يؤسس التحرير - مجلة الوعي الإسلامي
منذ ١٣٠٩ - الصفحة ٣٣٦٧
للكويت - هاتف: ٢١٦٧١٢٣ - ٢١٧٠١٥٦
٢١٧٧٠٩
للإعلان: ٤٤: ٨٤٤ داخلية ٣٠١ - ٣٠١
البريد الإلكتروني:
info@alwaei.com
manager@alwaei.com
المجلة غير ملتزمة
بإعادة أي مادة تنقلها للنشر.
والتي لا تعتبر بالضرورة
عن رأي الوزارة والمجلة.

38 الفارس في ذمة الله

10 الإعلام الديني.. علامة مضيئة



أسعد نفسك
وأسعد الآخرين

66 أسس تنمية الموارد البشرية

50 أسعد نفسك والآخرين

حوار
مع
الإعلامي
أحمد
منصور



تأملات
في
الفريضة
الخامسة



68

وكيل التوزيع المجموعة التسويقية لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: ۴۹۱۹۶۲۰ - فاكس: ۴۸۳۹۴۸۷

التوزيع

الرياض ١١٣٧١ - ١٤٧١٤ هـ (١٩١٦-١٩٥٠)
 ف ١٤٧١٤ هـ - الشركة الوطنية الموحدة
 للتوزيع - المغرب - الدار البيضاء
 ١٣٧٨ - وثيقة وثيقة رحال بن احمد
 وثيقة سان سانس - ٢٠٣٠ الدار البيضاء
 ٢٤٠٢٢٣ (١٩٢٢-٢٠٠٠) ف ٢٤٠٥٥٧
 الشركة الشريفة للتوزيع والصليب
 مسقط عمان - مسقط - ١٧٣
 العذبية - رمز بريدي ١٣٠ - ت ٥٧٤٥٩
 ٥٩١٩١٩ (١٩٦٨) ف ٥٩٣٢٠ - مؤسسة
 للتوزيع - قطر - الدرجة - ٤٢٢
 ١٣٣٣ (١٩٧١) ف ١٣٥٠١٠ (١٩٧١-١٩٧٢)
 دار العربية للتوزيع والطباعة والنشر

٧٥٠-الأوين - عمان - شركة وكالة التوزيع
الأردنية - رقم ٣٧٥، رمز بريدي ١١١١٨
٢٤٦-١٩١ / ٤٦٣-١٩٢ (٧٦٦٩٠٠) ف.
٣٧٥١٥٢-صمكة البحريني - القاهرة
٣٧٣٢-٧٢٥١١١ (٠٠٧٩٣) ف.
٧٢٣٧٣- مؤسسة الأيام للنشر والتوزيع
الإمارات العربية المتحدة - دبي - ص ب
٤٩٩-٦٦٣٩٠ (٠٠٧٩٣) ف.
٦٦٣٧٨- شركة الإمارات للتمويل والتوزيع
القاهرة - شارع الجلاء. رمز
بريدي ١١٥١١ - ٥٧٩٦٩٨٧ (٠٠٢٠٢)
٣٣٩١-٩٦- دار الأهرام - صمكة البحرية
السعودية - الرياض - AS٥٩٠

[illegible]

كلمة العدد

الأثر الطيب

إن الأثر الطيب للمخلصين والصادقين والعلماء والداعين والعاملين، له امتداد طويل على مر الزمان والمكان، ذلك أن له تأثيراً فاعلاً وتغييراً حاصلًا في النفوس والقلوب والعقول.

فالأثر الطيب صدقة جارية للمؤمن في حياته وبعد مماته، ولكن... هل جددنا معالم آثارنا؟

ثلة قليلة من تستشعر عظم هذه الأعمال ذات التأثير المستمر وليس الوقتي كما يدعي البعض، وكأنها تقدم آخرتها على دنياها، فتعمل وتجد وتعلم وترى، وترشد وتوجه، ولنا في رسول الله ﷺ في ذلك أسوة حسنة باعتباره معلم البشرية منهج حياته والأخذ بيدها إلى اقرب الطرق إلى الجنة.

ينبغي أن نستصغر آثار أعمالنا، فرب كلمة تخط باليد تكون سبباً في هداية مسلم، ورب سلوك تعمله يكون مغيراً لأحوال الكثير من الضالين.

ولتكن مسيرتنا في هذه الدنيا ذات تأثير أو تغيير، بعيداً عن ملهياتها ومفانئها، وكما قيل «إن الخطوات على الرمل ليس لها صوت، ولكن آثارها بينة».

الوعي الإسلامي

موضوع الغلاف



غرقت سفينة الرأسمالية المتوحشة، وبات الاقتصاد الإسلامي أمام تحد جديد يستدعي أن يفرض نفسه على العالم، ليحقق سنة الله في الكون.

داخل العدد

- ٥٦ مكانة المرأة في الإسلام
- ٧٢ الاحتفال بالعيد ودلالاته الحضارية
- ٧٤ الموقف في الإسلام
- ٨٢ الأسمنت يوقع غزة في مأساة إنسانية
- ٨٤ كيف يستعيد المسلمون مجدهم القديم؟
- ٩٨ علاقة النهضة بالوحدة الثقافية

الاشتراكات

الأسعار

- داخل الكويت : للأفراد ٧,٥ دينار - للمؤسسات ٥١ ديناراً كويتياً
- الدول العربية : للأفراد ١٠ دنانير كويتية (أو مايعادلها).
- دول العالم : للأفراد ٢٠ ديناراً كويتياً (أو مايعادلها).
- للمؤسسات : ٢٥ ديناراً كويتياً (أو مايعادلها).

ترسل قيمة اشتراكات في شيك إلى وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية (الرجاء عدم إرسال مبالغ نقدية)

- الكويت : ٥٠٠ فلساً - السعودية : ٧٠ ريالاً - البحرين : ٥٠٠ فلس فقط :
- ٧ ريالاً - الإمارات : ٧ دراهم - سلطنة عمان : ٥٠٠ بيسة - الأردن : دينار واحد - مصر : ٢ جنيه - السودان : ٥٠٠ جنيه - موريتانيا : ٢٠٠ أوقية - تونس : ٢ دينار - الجزائر : ١٠٠ دنانير - اليمن : ٧٠ ريال - لبنان : ٢٠٠٠ ليرة سورية : ٣٠ ليرة - المغرب : ١٠ دراهم - ليبيا : دينار واحد - أوروبا : ١,٥ جنيه استرليني أو مايعادله - أميركا ودول العالم : ٣ دولارات أو مايعادلها.



كيف تعامل شخصاً وقع في معصية؟



الدعاة إلى الله عز وجل في هذا الزمان يجب أن يكونوا على دراية تامة بفنون الدعوة وأساليبها، ولنا في رسول الله ﷺ وصحابته الكرام القدوة الحسنة في ذلك، فقد مر أبو الدرداء ؓ على رجل قد أصاب ذنباً، وكانوا يسيرون فقال: رأيتم لو وجدتموه في قلب - بئر - ألم تكونوا مستخرجيه؟ قالوا: نعم، قال: فلا تسبوا أحاكم، واحمدوا الله الذي عافاكم، قالوا: أفلا تبغضه؟ قال: إنما أبغض عمله، فإذا تركه فهو أخي!

ورحمة الله عليك وروضاته يا أبا الدرداء فلقد كنت حكيماً وطيباً وواعظاً.

■ عبد الرحمن إبراهيم - الكويت

الجامعة النبوية الشريفة

مدة الدراسة بها تبدأ من الميلاد حتى الوفاة، والتعليم الإلزامي فيها يبدأ بالبلوغ، الكتب التي تدرس فيها القرآن الكريم، وهو كلام الله تعالى المنزل على رسوله محمد ﷺ باللفظ العربي والمنقول إلينا متواتراً والمكتوب في المصاحف والمبدوء بسورة الفاتحة، المختوم بسورة الناس، ويشتمل على ١١٤ سورة وعدد آياته ٦٢٣٦ آية، وعدد كلماته ٧٧٤٣٩ كلمة ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين (البقرة: ٢).

كما تدرس فيها السنة النبوية الشريفة، وهي ما صدر عن النبي ﷺ غير القرآن من قول أو فعل أو تقرير في مقام الهداية والتشريع (وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله إن الله شديد العقاب) (الحشر: ٧)، ومن يجتهد في دراسته يفز بالجنة (إن المتقين في جنات وعيون) (الحجر: ٤٥)، والذي يفسل في فهم منهجها يكن جزاؤه جهنم وبئس المصير (وإن جهنم لموعدهم أجمعين) (الحجر: ٤٢)، يوجد بها كليات متعددة منها كلية التربية الدينية السليمة،

ورسلة واليوم الآخر، وإن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك، وطلب العلم فيها فريضة، والالتحاق بها اختياري (لا إكراه في الدين) (البقرة: ٢٥٦).

أول من التحق بها من الرجال أبو بكر الصديق ؓ، ومن النساء أم المؤمنين السيدة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها، ومن الصبيان علي بن أبي طالب ؓ.

تولى رئاستها محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب ﷺ، ذلك الرسول الأمي الذي علم المتعلمين (هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين) (الجمعة: ٢).

أما هيئة التدريس فضممت نخبة من المدرسين الذين تتلمذوا على يد الرسول ﷺ ونشروا العلم إلى سائر أنحاء العالم، منهم الصديق أبو بكر، والفاروق عمر، وذو النورين عثمان، والامام علي، وغيرهم كثير سواء كانوا رجالاً أو نساء فجميعهم كانوا حول الرسول ﷺ كالنجوم حول القمر.

الجامعة النبوية الشريفة هي جامعة أسسها محمد ﷺ بأمر من ربه سبحانه وتعالى (يا أيها المدثر، قم فأنذر، وريك فكبّر) (المدثر: ١-٣)، وقد بدأ النبي ﷺ يدعو إلى الالتحاق بهذه الجامعة سرا، وبدأ بالأهل والأقارب (وأنذر عشيرتكم الأقربين، واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين) (الشعراء: ٢١٤ - ٢١٥).

ثم أمره ربه سبحانه وتعالى بأن يجره بالدعوة وإن يفتح لها ذراعاً جديداً في المدينة المنورة (فاصبر بما تَوَمَّر وأعرض عن المشركين) (الحجر: ٩٤)، ثم انتشرت شروعاتها في جميع أنحاء العالم (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) (الأنبياء: ١٠٧)، ولقد تم تأسيس هذه الجامعة الشريفة على الإيمان والتقوى (ومن يتق الله يجعل له مخرجا) (الطلاق: ٢)، منهجها الصراط المستقيم (وإن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه) (الأنعام: ١٥٣).

شروط الالتحاق بها أن تشهد أن لا اله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وشروط التقوى فيها أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه



رسالة عبد الحميد الكاتب إلى الكاتب

عبد الحميد الكاتب نشأ في أوج عظمة الدولة الأموية، ويعتبر من رواد الفكر والأدب، وقد بذلت به الكتابة الأدبية، وكان اتصاله وثيقاً بالخليفة الأموي هشام بن عبد الملك ومروان بن محمد.

وهو في رسالته هذه يظهر لزملائه الكاتب منزلتهم الرفيعة وقيمة مهنتهم العظيمة، ثم يوجه إليهم بعض النصائح التي تنفعهم في حياتهم، ثم يشير إلى خطورة هذه المهنة وقوة تأثيرها في الحياة، ويبدو عبد الحميد الكاتب في هذه الرسالة شديد الحب لهذه المهنة ومزاوله للكتابة.

نص الرسالة

أما بعد، حفظكم الله يا أهل صناعة الكتابة، وحاطكم ووفتكم وأرشدكم! فجعلكم مشعر الكاتب - في أشرف الجهات - أهل الأدب، والمروءة والعلم والرواية.

فتأفصوا يا مشعر الكاتب في صنوف الأدب، وتقضوا في الدين، وأبدأوا بعلم كتاب الله عز وجل والفرائض ثم العربية فإنها ثغاف ألسنتكم، ثم أجيدوا الخط فإنه حلية كتبكم، وأروا الأشعار، واعرفوا غريبها ومعانيها، وأيام العرب والعجم، وأحاديثها وسيرها فإن ذلك معين لكم على ما تسمو إليه هممكم، ولا تضيعوا النظر في الحساب، فإنه قوام كتاب الخراج، وأرغبوا بأنفسكم عن المطامع سنيها ودنيها، وسفاسف الأمور ومحارقتها، فإنها مذلة للرقاب مفسدة للكتاب، ونزهوا صناعكم عن الدناءة، وأربأوا بأنفسكم عن السعاية والتميمة وما فيه أهل الجهالات، وإياكم والكبر والصلف والعظمة، فإنها عداوة مجتلبة من غير إحنة، وتحابوا في الله عز وجل في صناعتكم، وتواصوا عليها بالذي هو البق بأهل الفضل والعديل والنبل من سائكم.

تولانا الله وإياكم يا مشعر الطلبة والكتبية بما يتولى به من سبق علمه بإسعادهم وإرشادهم، فإن ذلك إليه وبيده، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وفي الختام نقول:

إن مهنة الكتابة من أشرف المهن وأخطرها، لأن الكلمة أمانة وتدفق إلى الخير أو الشر، من هنا كانت هذه الوصايا بمنزلة جرعة «فيتامين»، و«دروشة»، علاج إلى كل صاحب قلم حر.

■ محمد محمد - مصر

نحن نجيب

القارئ عبد الكريم عبد الله بو مرزاق من الجزائر بعث إلينا برسالة يستفسر فيها عن منظمة النصر العالمية، ومتى تأسست؟ وما رسالتها؟ وما أهدافها؟

■ المحرر:

منظمة النصر منظمة عالمية، تهدف للتعريف بالإسلام ونبي الإسلام عليه الصلاة والسلام، وإيصال رسالته إلى العالم عبر وسائل الاتصال والإعلام، وهي تلمح إلى تعاون القادرين، كل في مجال تخصصه لتحقيق هذا الهدف العظيم.

وقد قرر المؤتمر العالمي الأول لنصرة النبي ﷺ والتعريف به، الذي عقد في مملكة البحرين بتاريخ ٢٢-٢٣ صفر ١٤٢٧هـ الموافق ٢٢-٢٣ مارس ٢٠٠٦م تأسيس هذه المنظمة، ووضع المبادئ الأساسية لها، وحدد رسالتها وأهدافها ومؤسساتها واختصاصاتها، وقد انعقد المؤتمر العالمي الثاني للنصرة في الكويت من ٦-٤ ذي القعدة ١٤٢٩هـ الموافق ٤-٤ نوفمبر ٢٠٠٨م تحت شعار «نحن نصره دائماً».

وكلية الطب النبوي، وكلية الشريعة الفراء، وبها كلية للحقوق يتعلم فيها الطلاب حقوق الإنسان والحيوان والنباتات، يتعلمون فيها حق الطفولة والأمومة، يتعلمون فيها حق الله على العباد، وحق العباد على الله، كما يدرسون فيها مبادئ المساواة والمعدل والحق لأن مؤسسها مرسل من قبل الحق بدين الحق «هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون» (الصف:٩).

كما أن بها كلية العلوم السياسية التي خرجت أعظم السفراء فكان مصعب بن عمير (مصعب الخير) أول سفير يخرج فيها، ويوجد في الجامعة أيضاً كلية التجارة مع الله، من يتقون فيها ويجهتد بريح «إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة» (التوبة: ١١).

وتضم النهاية التكمية الحربية التي تخرج فيها سيف الله المسلول خالد بن الوليد، واسد الله حمزة بن عبدالمطلب، وأمين الأمة أبو عبيدة بن الجراح، هؤلاء الذين هزموا الظلم والاستبداد وحماوا الضعيف من غطرسة القوي.

وفي النهاية التكمية الجامعة النبوية الشريفة للدارسين فيها التوفيق والنجاح، كما تدعو كل من لم يلتحق بها بسرعة تسجيل اسمه ضمن طلابها، لأن باب الالتحاق بها لا يزال مفتوحاً وسيظل مفتوحاً.

«ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين» (الحج: ٢).

■ رضا أبو الفيط - مصر



الفلاح: الكويت تساهم في صندوق المجلس الإسلامي للوقف الخيري



الخيري للمجلس الإسلامي
العالمي للوقف الخيري

الإسرائيليون، مجرمي الحرب في فلسطين ولبنان والعراق. وأوضح وكيل وزارة الأوقاف دعدال فلاح أن المشاركة الكويتية القوية في هذا الاجتماع جاءت تأكيداً على ريادة الكويت في العمل الخيري والإغاثة الإنسانية، وإن أمانة الأوقاف الكويتية وبيت الزكاة الكويتي، والهيئة الخيرية العالمية، كانت أول المساهمين في صندوق الوقف

خلال التوسع في الاستيطان، وخطورة ما يتعرض إليه المسجد الأقصى من اقتحامات متكررة للمتطرفين اليهود ودعا المشاركين الى دعم مشاريع لجنة القدس وفلسطين وعقد ندوة عالمية عن القدس في أوروبا بمناسبة اختيارها عاصمة للثقافة العربية لعام ٢٠٠٩، ورفع دعاوى قضائية بالمحاكم الدولية ضد المسؤولين

اختم الاجتماع العشرون للهيئة التأسيسية للمجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة أعماله مؤخرًا بمشاركة رؤساء عشر هيئات كويتية خيرية ورسمية، ضمن ممثلي أكثر من ٧٠ هيئة إسلامية عالمية، مستكراً ما تقوم به السلطات الصهيونية المحتلة من مشاريع ترمي إلى تهويد القدس الشريف والاستيلاء التام عليها،

الفاضل: «تبي تريخ قلبك...» تحصن الشباب من عالم المثيرات

تقريباً وستستخدم فيها كل الوسائل الاعلامية والبغائية واحداً حسب الجدول الزمني والمكاني الذي تم وضعه من قبل مختصين في مجال الإعلام والإعلان في المشروع وبالتعاون مع شركة متخصصة في الدعاية والإعلان تقوم بوضع الإعلانات الخاصة بالحملة بتوزيع جغرافي مدروس في كل المحافظات بشكلها الثابت «ميجا» وشكلها المتحرك على باصات النقل العام.

بالمغريات والمثيرات والظواهر الغريبة. وأوضح أن حملات المشروع السابقة حققت كل الأهداف التي وضعت لها ولاقت صدى إيجابياً كبيراً لدى فئة الشباب الذين صاروا يتقنون بأداء عباداتهم فيما بينهم ويتسابقون ليرسموا صورة الشباب المسلم والشابة المسلمة كما يجب أن تكون من التزام ووعي وصبر وعزيمة وقدرات وعمل. وبين الفاضل أن الحملة مدتها شهران

أكد الوكيل المساعد للشؤون الثقافية في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية وليد الفاضل أن حملة المشروع الإعلامي القيمي لتعزيز العبادات «فائس» والتي انطلقت خلال الأيام القليلة الماضية تحت شعار «تبي تريخ قلبك... يلا نصلي» تأتي استكمالاً لجهود الوزارة التوعوية في إرشاد الشباب ونصحهم وتزويدهم بأمور دينهم. لاسيما في هذا الوقت الذي يجد الشباب فيه أنفسهم وسط عالم مزدهم

العفاسي يحصل على أوسكار المبدعين العرب



كبير خدم فيه الأمة كلها، فاستخدم استراتيجيات جيدة في عمله الدعوي تضاهي إلى عذوبة صوته، وجعل الشباب يقتدون به ويصلاحو، وأضاف أن القرآن يحق قد أثر في القارئ العفاسي فجعل من خلقه القرآن، ومطالبه بضرورة دعمه على جميع المستويات ولا يقتصر دعمه على وزارة الأوقاف حيث أعماله صار صداها في كل أرجاء العالم.

المواهب والمبدعين أن تكرم من نحب، وهذا من حسن ظهم وأشكرهم على هذا التكريم. جبهة أخرى قال الوكيل المساعد للشؤون الثقافية في وزارة الأوقاف وليد الفاضل الذي حضر المطار لاستقبال العفاسي وتهنئته إننا في الكويت برزنا في مجالات كثيرة، والعالم علم بإبداع الشباب الكويتي، وأبدى فخره بما حصل عليه العفاسي، مبيناً أنه كان قارناً عالمياً في المسجد الكبير لكنه أبى أن يقف عند هذا الحد وتجاوز، فاشتمل تميزه وحسن أدائه لعمل مشروع حضاري

استقبل مطار الكويت القارئ مشارب راشد العفاسي عائداً من الإسكندرية لحضور حفل تكريم اقيم له لحصوله على جائزة أوسكار المبدعين العرب نظير جهوده في خدمة القرآن ومن خلال ما قدمه من إبداعات مختلفة في قناة العفاسي لخدمة الدين. وقال العفاسي لمستقبله: أشكر الله عز وجل أولاً ثم أشكر كل المستقبين وكل فخر بهذا التكريم، فهذا التكريم ليس لي فقط بل للكويت كلها، وليس غريباً على مصر بلد

«موسوعة المفاهيم التربوية في أسر الآل والأصحاب»

صدر عن اللجنة التربوية في اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق احكام الشريعة الاسلامية اخيرا
الجزان الأول والثاني من موسوعة «المفاهيم التربوية في أسر الآل والأصحاب» وهما جزء من مشروعها الموسوعي الثالث الذي يأتي بعد موسوعتها التي بينت المفاهيم التربوية في أسر الانبياء عليهم وعلى نبينا الصلاة والسلام، ويرأس اللجنة التربوية د.عبدالمحسن الجارالله الخرافي عضو اللجنة الاستشارية العليا.

وتعد هذه الموسوعة الأولى من نوعها وفي موضوعها، ومن ثم فسوف تسد ثغرة في المكتبة العربية الاسلامية يستشعرها من يعيش قريبا من سير هؤلاء العظماء، فأنتي اتجهت وحيثما قرأت او طالعتم مسجد سبق التاريخ الاسلامي، وبثدي عطر الهدى للقرن من مصدر التربية الموحى الى سيدنا محمد ﷺ، ويتجلى ذلك بوضوح عند تعامل هؤلاء العظماء، نعني آل بيت النبي وصحابته الاطهار والاخيار رضوان الله عليهم اجمعين، كل مع أسرته التي يعيش فيها من والدين والاخوان والاخوات، والزوج والولد، والعم والخال، والعمة والخالدة، ومن تفرع منهم في اطار من فنون التعامل المتحلية بكمالات السلوك، وحسن التواصل، وجميل المعالجات الاخلاقية والانسانية التي تستقي روعتها وبهاهما وكمالاتها من المصدر الرباني الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ثم من سيرة من اكملت به «وانك لملى خلق عظيم» (القمم: ٤) والقائل ﷺ: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، عضوا عليها بالنواجذ» (رواه البزار واستاذن صحيح)، وروى مسلم في صحيحه في كتاب فضائل الصحابة باب فضائل علي ﷺ في حديث طويل جاء فيه:

«فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به... واهل بيبي اذكركم الله في اهل بيبي اذكركم الله في بيبي (ثلاثا)».

وتناولت موسوعة المفاهيم التربوية هذه مواقف تربوية في حياة اربعين شخصية من آل بيت النبي ﷺ الاطهار واصحابه الكرام، منهم اربعة وعشرون رجلا في مقدمتهم الصديق ابوبكر ﷺ، وامين هذه الامة ابوعبيدة عامر بن الجراح ﷺ، وريحاننا رسول الله ﷺ في



الدينا وسيدا
الأخيرة الحسن والحسين رضي الله عنهما
وامهما فاطمة الزهراء واختها زينب ورفقة بنتا سيدنا محمد ﷺ، وام كلثوم بنت علي بن ابي طالب، والعباس بن عبدالمطلب رضوان الله عليهم اجمعين، وابوذر الغفاري وابوهريرة رضي الله عنهما، وست عشرة امرأة من خيار النساء في سلفنا الصالح رضوان الله عليهم، منهم خديجة بنت خويلد

حببية الحبيب المصطفى ﷺ وام اولاده رضي الله عنهم، واروى بنت عبدالمطلب، واسماء وام حبيبة، وغيرهن من امهات المؤمنين وسيدات نساء المسلمين، والثة المختارة من آل بيته الطيبين الطاهرين. وتعرض المواقف المختارة صورا من علاقة الاب بأبنائه، والام ببنيها وناتها، وادب الجار مع جاره، ورب البيت مع اضيافه، وتوقير الكبير، والرحمة بالصغير، والتسوية بين الابناء والبنات في الرعاية والعطفة والتوجيه والارشاد والانفاق وحسن الاهتمام، وصورا من الاحسان الى الخدم وتاديبهم وتعليمهم، ومواقف الابناء والبنات مع آباؤهم وامهاتهم في حالتي الايمان والكفر، والرضا والغضب، وكذلك الوفاء للزوج والزوجة في حالتي الحياة والموت، والبر بالابناء والاحسان اليهم وعدم الانشغال عنهم، والتربية بتقديم القدوة الصالحة والامثلة الحية في الثبات على المبدأ، والتضحية في سبيل الله تعالى، والثقة به والاعتماد عليه جل وعلا، بالإضافة الى مواقف في علاقه، بالاضافة الى مواقف في تقديم المشورة بين الضرائر، وتقديم المشورة في المواقف الصعبة، وكيف يكون اصلاح ذات البين بين الاخوة الاشقاء، والاخوة في الله والدين، وكيفية اطفاء الفتن وسد مسالك الشيطان في الافساد والتفريق بين المؤمنين، وغير ذلك كثير من المواقف الرائعة والمصور الخالدة، والخير الكثير الذي حوته سير هؤلاء الكرام التتالة الاطهار من آل بيت النبي ﷺ واصحابه الكرام البررة. ومما لا شك فيه ان هذه الموسوعة عرض لخبر كثير وعلم جليل من سيرة هذه النكبة من سلفنا الصالح، وخصري بكل مسلم الاطلاع عليها والاستفادة منها في حياته اليومية.



إدارة الإعلام الديني .. علامة مضيئة في تعزيز القيم



وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية إدارة الإعلام الديني

مذكرات وكتيبات توثيقية خاصة بالدراسات والبحوث الإعلامية الصادرة محليا وإقليميا وعالميا. قسم التسويق والإعلامي يختص هذا القسم بوضع وتنفيذ خطط توزيع الإنتاج الإعلامي التلفزيوني والإذاعي على الجهات الراغبة في منتجاتها، بالإضافة إلى تسويق الإنتاج المرئي والصوتي والإعداد والإشراف على الأرشيف الإلكترونية للمواد الخام المرئية والصوتية والمنتجات الإعلامية، وإعداد صيغ العقود الخاصة بالمبدعين والمخرجين والفنيين والمنتجين.

من نحن؟

- نحن مؤسسة حكومية تضم فريق عمل أصغر منذ تدهين عمل الإدارة على توصيل الإعلام القيمي الهادف إلى مختلف الشرائح المجتمعية وإنارة الدرب بالاستفادة من المستجدات في المجال الإعلامي والإذاعي.

- نحن جهة حكومية لا نسعى للربح وإنما وضعنا نصب أعيننا

تمثل إدارة الإعلام الديني التابعة للقطاع الثقافي في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت علامة مضيئة في الإعلام الهادف، وتعمل على النهوض بوسائل الإعلام المختلفة داخل الوزارة وخارجها، والاستفادة من القدرات والإمكانات والأدوات الإعلامية المتوافرة، إلى جانب رفع مستوى الوعي بالمفاهيم الإسلامية في المجالات الحياتية كافة، والمساهمة في تكوين المواطن المنتمي والقادر على تحمل المسؤولية تجاه نفسه ودينه ومجتمعه، من خلال دعم وتنمية التواصل التفاعلي البناء مع كافة الشرائح المجتمعية بما يسهم في إحداث التغيير الإيجابي والتفاعل مع القضايا المثارة محليا وإقليميا وعالميا.

قسم التنسيق الإعلامي يعمل كحلقة اتصال بين وحدات العمل في الإدارة وأجهزة الإعلام المختلفة للتنسيق فيما بينها، وتوليف العلاقة مع الإعلاميين والكوادر الإعلامية والصحفية المتخصصة للاستفادة من إمكانياتها، وكذلك إعداد المواد في مجالاتها المختلفة.

مراقبة الدراسات والتسويق الإعلامي ينشط بها إعداد الدراسات والأبحاث الإعلامية والتسويقية، بالإضافة إلى رصد القضايا التي تحتاج إلى معالجة بالوسائل الإعلامية، وتزويد المراقبة الأولى بالنتائج التي توصلت إليها، وتمارس هذه المراقبة أعمالها من خلال القسمين التاليين وهما:

قسم الدراسات والبحوث الإعلامية

يختص هذا القسم بإعداد خطط وبرامج الحملات الإعلامية القيمة، وكذلك القيام بأعمال البحوث والدراسات الإعلامية لمعالجة الظواهر والمستجدات، فضلا عن القيام بالدراسات الميدانية وبحوث الرأي العام لرصد آثار ونتائج الرسائل الإعلامية المطروحة، مع إعداد

بها في ظل عالم طغت العولمة فيه على كل من لم يتمسك بهويته فكان لزاما على الإدارة تسخير كافة مواردها لسعي وراء تحقيق هذا الهدف من خلال الإطار الإعلامي، وتكون الإدارة مما يلي:

مراقبة الإنتاج والتنسيق الإعلامي

ينشط بها عمليات العلاقة فيما بين الكوادر الفكرية والفنية المتخصصة من جهة والإدارة من جهة أخرى، وكذلك الإشراف على الأعمال التلفزيونية وإنجازها، كما تتولى أيضا عمليات التنسيق بين وحدات العمل في الإدارة وأجهزة الإعلام الأخرى، وأخيرا دعم الفعال بين الوزارة وكافة شرائح المجتمع، وتتكون مراقبة الإنتاج والتنسيق من قسمين، هما:

قسم الإنتاج الإعلامي

يختص بتحرير وصياغة الرسائل الإعلامية، وإعداد نصوص الإنتاج الدرامي الإذاعي والتلفزيوني، والإشراف الفني على تنفيذ تلك البرامج، وكذلك القيام بالدراسة الفنية للنصوص الإذاعية والتلفزيونية المقدمة إلى الإدارة وتنظيم صلاحيتها ومناسبتها للإنتاج.

الإعلام الهادف غايتنا نتلخص مهمة إدارة الإعلام الديني في تقديم إعلام هادف وتنموي يسهم في ترسيخ القيم والمفاهيم، وينطلق من حاجات المجتمع وثوابته، من خلال استثمار قنوات الإعلام والإعلان والاتصال، وفق منهج علمي وعملي يستقطب اهتمام شرائح المجتمع وبما يكتل تأثيرا يحقق التغيير المنشود.

وتقوم إدارة الإعلام الديني باستخدام ما أتيج لها من موارد لتقديم الإعلام الهادف والمؤثر الذي يسهم في العملية التنموية بما يحفظ الهوية الإسلامية للمجتمع، بالإضافة إلى السعي نحو التواصل الفكري والحضاري مع مختلف الشرائح المجتمعية سواء في الداخل أو الخارج.

تأسست إدارة الإعلام الديني وفقا للقرار الإداري رقم ٧٧٨ لسنة ١٩٩٦ الذي يقضي بتظيم إدارة الإعلام الديني، والقرار الإداري رقم ٦٩٩ لسنة ٢٠٠٠ م والقاضي بإعادة تنظيم إدارة الإعلام الديني واضعة نصب أعينها الأدوار المنوطة بالإدارة للقيام

(فئات) تعمق ادراك الفرد بالقيم الدينية وتعزز العبادات في النفوس

ودأبت إدارة الإعلام الديني منذ نشأتها على إطلاق الحملة الإعلامية القيمية «نفائس» والتي تأتي ضمن المشروع القيم لتعزز العبادات ويدفعها الأساسي يكمن في تعميق إدراك الفرد بالقيم الدينية وتعزيز العبادات في النفوس، وقد أطلقت الإدارة الكثير من الحملات الإعلامية منها على سبيل المثال لا الحصر «تبي تريح قلبك.. يلا نصلي، صلاتي.. نورت حياتي، أكل..» بعد الصلاة، إلا صلاتي، صلاتي شي أساسي بحياتي، صلاتك شكر، بروا بأكم تبركم أبناءكم، الله يكثر من أمثالكم».

ومن الإنجازات الإعلامية التي حققتها الإدارة والتي كان لها أثر بالغ في التأثير والتوعية، منها هو منتجات تلفزيونية وأخرى إذاعية وحملات وإصدارات إعلامية ومهرجانات وحفلات، ويتمثل الإنتاج التلفزيوني في برنامج «رحمة للعالمين» وهو برنامج وثائقي يتناول سيرة المصطفى ﷺ بالشاهد والصور والأفلام الوثائقية التي تم تصويرها في

تحقيق الخطة الاستراتيجية للوزارة مستعين في ذلك الوقت بفريق عمل يضم متخصصين في المجال الإعلامي مبررين ومعلمين للقيام بمثل تلك المهام، وعلى اطلاع دائم بمستجدات العمل الإعلامي. وقد أخذت إدارة الإعلام الديني على عاتقها تحقيق جملة من الاختصاصات منها:

إعداد وتقني خطط وبرامج الحملات الإعلامية القيمية والتي تحقق أهداف واستراتيجيات الوزارة، وتعزيز أنشطتها الدينية والإنسانية والتنموية في المجتمع، والتعرف على الظواهر والمستحدثات المخالفة للأحكام الإسلامية ومعالجتها في إطار منهج إسلامي يلتزم بالثوابت الإسلامية، بالتعاون مع الجهات المعنية في تحديد أسلوب التعامل مع تلك الظواهر وأعداد دراسات وبحوث رأي عام لرصد وقياس آثار ونتائج الرسائل والحملات الإعلامية المقدمة من جهة، ولترشيد خطط وبرامج الرسائل الإعلامية الجديدة من جهة أخرى.

ما آلت إليه المجتمعات الأخرى بسبب توجهها الإعلامي النافير هتداركنا ذلك لنشر الإعلام القيمي الهادف في أوساط مجتمعاتنا الإسلامية لحافظ به على هويتنا الإسلامية.

- نطمح إلى تحقيق ما وضعناه من أهداف من خلال استخدام الموارد المتاحة وذلك تحقيقاً للهوية الإسلامية وتعزيزاً لقيمنا المجتمعية وسعياً وراء ترسيخ مفهوم الوسطية الاعتدال فيما بين أفراد المجتمع.

أهدافنا

- النهوض بالإعلام الديني مقروءاً ومسموعاً ومرئياً مع الاستفادة من القدرات والامكانيات الإعلامية المتاحة. - التوعية بالمفاهيم والقيم الإسلامية في شتى مجالات الحياة ومن ثم الإسهام في تكوين المواطن الفادر على تهيئة مجتمعه مع تنفيذ روح المواطنة. - دعم وتعمية التواصل الإيجابي التفاعلي مع جميع شرائح المجتمع عن طريق وسائل الإعلام مع تقديم التوجيهات الصحيحة من منظور حضاري إسلامي.

كيف سنحقق الهدف الذي نرؤونه؟

سقوم إدارة الإعلام الديني من خلال الخطة الاستراتيجية على مدى الأعوام الخمسة المقبلة، والتي صيغت لهذا الغرض، بتحقيق مفهوم الإعلام القيمي الهادف ونشر رسالته من خلال مخفف أشكال الإعلام، مع التركيز على نشر الفهم الوسطي فيما بين أفراد المجتمع ككل، وكذلك دعم التواصل مع مختلف الأعمار والفئات لما في ذلك من أهمية مرموقة في تحقيق الرسالة الوسطية وبناء على ذلك وضعت الإدارة بعض مؤشرات النجاح التي تقيس مدى

أماكنها الحقيقية بعدة دور عربية، ويحتوي البرنامج على الفقرات التالية (شمال الرسول، الغزوات النبوية، كتاب ومؤلف، أقوال المستشرقين، فيديو كليب تدور جميعها حول سيرة المصطفى)، وبرنامج «الحياة عبادة» وهو برنامج تلفزيوني على الهواء مباشرة يطرح القضايا الحياتية بأسلوب مبسط ومن خلال نخبة من الأكفاء، وبرنامج المسابقات التلفزيوني «نفائس» وهو برنامج دأبت الإدارة على تقديمه خلال شهر رمضان المبارك، وقد حقق المراكز الأولى بين برامج المسابقات على مستوى الكويت ومنطقة الخليج، وبرنامج «الحج المبرور» وهو برنامج تلفزيوني تقدمه الإدارة خلال موسم الحج ويدور حول مناسك الحج وبيت على الهواء مباشرة.

وعلى الصعيد الإذاعي أنتجت الإدارة برامج عديدة ومتنوعة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر «الموسوعة الفقهية» وهو برنامج مني بتقديم وتبسيط الموسوعة الفقهية بأسلوب حوارى إذاعي يمكن العديد من متابعيه عبر الأثير، وبرنامج تبث بلغات أجنبية تهدف إلى تعريف الجاليات التي لا تتحدث العربية بأمور الدين الإسلامي.

نفائس، منهج الحياة مشروع إعلامي قيمي يهدف إلى التعريف بالعبادات وأهميتها في حياة أفراد المجتمع مع غرس المفاهيم والقيم والمثل والآداب العامة المستمدة من ثوابت امتنا الإسلامية ومنهجها الرئاني من الكتاب والسنة بقصد تعزيز الهوية الإسلامية والعربية لمعالجة الظواهر والسلوكيات الطارئة على مجتمعنا.



مأسسة العمل الثقافي بـ (أريسا)، طريق العالمية والتقارب الحضاري

حوار: رضا عبد الودود

مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية بإستانبول یرى على ربع قرن من الزمان إنجازات مشهودة في كافة مجالات نشاطه. وقد تطلب قيامه بهذا الدور الحيوي أن يسابق الزمن في صياغة برامج عمله حين أخذ بالمنهج العلمي في تخطيط برامجه ومشاريعه مؤسلاً بذلك مرجعية العمل المؤسسي ليكون نموذجاً لكافة المؤسسات الإسلامية على اختلاف مشاربها وأهدافها.

وانطلاقاً من حرص دولة الكويت على تأكيد مفهوم تكامل الأدوار للنهوض بالتزاماتها تجاه المركز في شكل اقتراح إستراتيجية واضحة المعالم بالتعاون مع إدارة المركز والعالميين. وما يتبع ذلك من وضع خطط تشغيلية تستوعب طموحات المركز الراهنة والمستقبلية. وتكسب في الوقت ذاته رؤية المساهمة الكويتية إزاء قيم العمل التي ولدت على ضوئها رؤية المركز والاعتبارات الحاكمة لخطته الإستراتيجية.

وتناغمًا مع حرص المركز على التعاون في إرساء معالم إستراتيجية عامة لعمله خلال الأعوام الخمسة القادمة (٢٠٠٨ - ٢٠١٣) في انسجام مع العطاءات الجديدة التي شهدها العالم في السنوات الأخيرة على المستويين الإقليمي والدولي. انطلاقاً من ذلك كله، فإنه من المأمول أن تسهم هذه الإستراتيجية في تعزيز الفعاليات الرئيسية التي تأسس من أجلها المركز وعمل في سبيل تحقيقها على مدى يزيد عن ربع قرن... حول تلك الخطة التي شاركت في صياغتها وزارة الأوقاف التقينا بعضو مجلس إدارة أريسا وليد الفاضل، واليكم نص الحوار:



والتوثيق والمخطوطات والمكتبات والأرشيف، وحفظ المواقع الأثرية الإسلامية وترميمها، وتعمية الحرف اليدوية والفنون التطبيقية الإسلامية، وإقامة المسابقات الدولية، وتلبية المتطلبات الثقافية للدول الأعضاء، ذلك كله في منظومة فكرية تعتمد الرؤية الوسطية والفكر المعتدل، وتسمى إلى تحقيق حضور ثقافي إسلامي جاد ومتنوع في ساحة التحديات التاريخية والحضارية والتكنولوجية.

■ وماذا عن مجالات عمل المركز في ضوء الخطة الإستراتيجية؟

- أنشطة المركز وبرامجه ومشاريعه كثيرة ومتنوعة تصب في مجالات متعددة، وقد سعت الخطة الإستراتيجية إلى أن تنظمها وتدخلها ضمن سبعة مجالات رئيسية، هي مجال الدراسات والأبحاث والنشر، ومجال المؤتمرات والعارض والأفلام والبرامج الوثائقية، ومجال التوثيق والمعلومات والمخطوطات والمكتبات والأرشيف، ومجال حفظ وترميم المواقع الأثرية الإسلامية والكتب والمخطوطات البادئة،

مما يحفز على ضرورة متابعة أنشطة المركز ودعمها، والسعي إلى أن يتحول إلى مرجعية في العالم الإسلامي في تلك المجالات. من هنا، كان طبيعياً أن يتم إنجاز تلك الخطة، ولمدة عام من عمل فريق متكامل، وأن تعرض على مجلس إدارة أريسا في دورته الأخيرة (٢٢) التي عقدت في الفترة ما بين ١٠ - ١١/١٠/٢٠٠٨ بإستانبول بتركيا، وتم الاتفاق على تبنيها لتساعد المركز في إنجاز عمل مؤسسي ثابت وفعال.

رؤى إستراتيجية

■ وما أهم الرؤى التي بسطتها الخطة؟
- الخطة الإستراتيجية المعدة تحوّل على رؤى واضحة لمسيرة العمل الثقافي بالعالم الإسلامي الذي هو من اختصاصات مركز أريسا وأهتاماته، كما أنها تحدد رؤية المركز ورسائله والقيم الحاكمة ومجالات العمل، مع تقييم الوضع الراهن للمركز، وتبرز الفعاليات الكبرى في مجالات الدراسات والأبحاث والتأليف والتدوات والمؤتمرات والأفلام الوثائقية،

■ شاركت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في إنجاز خطة إستراتيجية لمركز أريسا، كيف تضعون القارئ في سياق هذا الإنجاز؟

- تعتبر دولة الكويت عضواً هاماً في مجلس إدارة أريسا، وهي داعمة له منذ ٢٣ سنة، وهي تشارك منجزات المركز على مستوى الندوات والمؤتمرات والنشر والتوثيق وغيرها من الأنشطة، وإن إقدام وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت ممثلة في قطاع الشؤون الثقافية على إنجاز خطة إستراتيجية لعمل المركز، إنما يدخل في صلب الاهتمام المشترك والتواصل الدائم للنهوض بالثقافة الإسلامية في الدول الأعضاء والعالم، ثم هناك افتقار بأن الأنشطة التي يقوم بها المركز تتوافق، تأكيداً، مع أهداف وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية وإستراتيجيتها، وخاصة قطاع الشؤون الثقافية، نظراً لاختصاصاته في مجالات التاريخ والفنون والثقافة الإسلامية.

إرسिका يراهن على توعية الرأي العام العالي بخصوص الحصار الإسلامي

موجودة، لكنها بحاجة إلى مزيد من التعديل، فالمركز نشرات إخبارية عديدة ومطبوعات ومؤلفات، لكن المشكلة في سياسة توزيعها وإيصالها إلى أكبر عدد من نقاط العالم، ولعل هذا يحتاج إلى دعم مالي إضافي لا يتوفر عليه المركز حالياً، ثم إن التواصل الحديث تواصل تقني بامتياز، فلا بد أن تتضافر الجهود لتطوير موقع المركز على شبكة الإنترنت، وجعله موقعا تفاعليا يستجيب لحاجيات الجمهور ومتطلباتهم، ولابد أن تتوفر خدمة البيع الإلكتروني بالموقع، ونقترح أن تعمل الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي على جعل موقع المركز من ضمن المواقع المرتبطة بمواقعها الرسمية، إضافة إلى ربط موقعه بمختلف مواقع المراكز والمؤسسات الثقافية والجامعات العالمية.

إن إحساس المركز بأن شأن التواصل يحتاج إلى مزيد من الجهد، هو الذي حدا به إلى أن يجعل من ضمن توصياته في الدورة (٢٣) الأخيرة بإستنبول الحث على توثيق الصلة بالمؤسسات الإعلامية والعصفية في الدول الأعضاء من طريق توزيعها بأخبار المركز ومطبوعاته ونشراته لضمان التواصل الإعلامي مع تلك الجهات.

كما نقترح أن تذلل الصعاب لكي يتمكن المركز من المشاركة في مختلف المعارض المتعددة والدولية لعرض منتجاته المتنوعة.

فيها المسلمون سوى أقلية لا تكاد تذكر، كما أن واجب تغيير الصورة النمطية عن الإسلام والمسلمين يدخل في صلب اهتمام المركز. وقد عمل على المضى في ذلك السبيل من خلال العديد من الملتقيات والندوات والتصريحات والرسائل الموجهة إلى الجهات المعنية.

ثم إننا في عصر لم يعد بإمكان الجهود الفردية أن تؤدي إلى نتائج فعالة مهما كانت قيمتها ومهما كان إخلاص أصحابها وتقانيهم، مما يستدعي القيام بعمل مؤسسي تكون له رؤيته ورسالته، وبحكمه قيم واضحة ومحددة، ويشرف عليه كادر علمي وإداري متخصص، وقد جاء المركز ليضطلع بهذه المهمة، دون أن يعني ذلك إلغاء الأعمال الموسمية الأخرى في بعض البلدان العربية والأجنبية، بل إن المركز ينفج خطة التواصل والتعاون مع مختلف المؤسسات ذات الصلة.

وكيف ترون سبل تحقيق الاستفادة من المركز على مستوى المثقفين والحكومات العربية والإسلامية؟

- يقوم المركز بجهود محمودة في اتجاه فتح قنوات التواصل مع المؤسسات والحكومات والأشخاص، مع ملاحظة أن قنوات التواصل

ومجال تنمية الحرف اليدوية والفنون التطبيقية الإسلامية، ثم مجال تلبية المتطلبات الثقافية للدول الأعضاء. وقد تم تحديد هذه المجالات من خلال استحضار تاريخ طويل من إنجازات المركز، ومن الرغبة المؤسسية في تطوير العمل وتشويلته.

مستقبل واعد

■ كيف ترون مستقبل إرسिका في ضوء التفاعلات الثقافية والحصارية العالمية؟

- العالم مهتم بالحصارة الإسلامية ومنجزاتها منذ زمن بعيد، ولعل حركة الاستشراق القديمة والجديدة وكراسي الدراسات والحصارة الإسلامية بالجامعات الغربية دليل على ذلك. وقد تزايد الاهتمام بالحصارة الإسلامية في ظل التطورات المتلاحقة، وخاصة ما له علاقة بطبيعة الإسلام وصلته بالإرهاب، وانتشار الشبهات والطمون ومختلف أشكال تشويه البروز الإسلامية، ومن ثم فلا ينبغي أن ننسى تصور العالم كومة من البشر الذين لا يفقهون ولا يتابعون ولا يهتمون، بل إن المركز يفتأ بالتواصل المتزايد من قبل المؤسسات الغربية والمثقفين والباحثين في مختلف أرجاء العالم، بحثا عن المعلومة الدقيقة حول الحصار الإسلامي وخصائصها ومنجزاتها ونظرتها إلى الآخرين، وهذا ما دفع المركز إلى أن يعقد العديد من الملتقيات في بلدان غربية لا يمثل

إرسिका في سطور

عالية عدة، وهو يشرف على العديد من المسابقات في الفنون الإسلامية، ويقوم بدورات تدريبية في فن الخط والزخرفة والإبرو والحرف والصنائع التقليدية، ويقدم مشورات عديدة للمؤسسات والدول الأعضاء.

بجانب التنسيق والتشاور مع مركز الكويت للفنون الإسلامية بالسعيد الكبير بالكويت لمعد جميع دورات الملتقى الدولي للفنون الإسلامية، وذلك من خلال إيجاد خبراء وباحثين مختصين.

ومن أبرز إنجازات إرسिका طباعة المصحف المنسوب إلى الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه بصمت طوب قاي، طباعة فاخرة، وتوزيع عدد من النسخ منه على المؤسسات، وقد حصل المسجد الكبير بولاية الكويت على نسخة منه. وكان من ثمار هذا الإنجاز والتعاون تنظيم معرض دائم لزوار المسجد وضوؤه للإطلاع على تلك النسخة مع تقديم شروح شافية حولها. بالإضافة إلى كتيب ترميزي باللغتين العربية والإنجليزية.

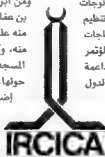
إضافة إلى ذلك، فقد عمل المركز على مصر جميع معالم العمارة الإسلامية بالعالم ضمن مشروع بنوك المعلومات حول التراث الإسلامي، وإنجاز كتيوب إلكترونية مختلف المصادر والمراجع المتصلة بالتاريخ والفنون والتشاعة الإسلامية

مركز إرسिका هو مركز مختص بالبحث في التاريخ والثقافة والفنون الإسلامية. وقد تأسس بإستنبول سنة ١٩٧٦م، وهو جهاز تابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي.

أهدافه

أن يكون ملتقى يجمع فيه الباحثون والفنانون والمؤسسات والمنظمات والجهات المهمة بالدراسات والأبحاث في مختلف جوانب الحصار الإسلامية، وتوفر الشروط الملائمة للتعامل مع الجهات ذات العلاقة عالياً لتسهيل الأحكام المسبقة ضد الإسلام وحضارته. وإنجاز الأبحاث والكتب والبيروغرافيات والكتالوجات والألبومات في تاريخ الشعوب الإسلامية والفنون والعلوم في الإسلام، وتظيم الملتقيات والندوات والمعارض، على وجه الخصوص، باحتياجات الشعوب والجامعات الإسلامية في الدول غير الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي لتوثيق التضامن الثقافي، وتظيم الجوائز والمسابقات الداعمة للفنون الإسلامية، وغيرها من الأعمال. إضافة إلى تقديم المشورة إلى الدول الأعضاء في الموضوعات المتصلة بالحصارة الإسلامية.

وللمركز مجلس إدارة يعقد دوراته بصورة منتظمة، وتصدر عنه قرارات وتوصيات، وله أحيان عديدة قوائم متابعة أعماله وتنفيذ توصياته، وقطع المركز أشواطاً في ميدان النشر والتأليف بملفات



الخطاب الإسلامي الإلكتروني.. ملامح وخصائص



عبدالله المطحاري - مصر

الاتجاهات التواصلية، انكسار السيادة، وتدخل المحلية، والتهافت السابعة، وانحسار اليقين المرفقي، هل هو مجرد وسيط اتصالي؟ أم وسيط وبئية وكونية جديدة؟ وكلها استبطانات فلسفية للإنترنت ومنهجية تستوعب اللحظة، ومن ثم الاشتباك مع كلياتها من أجل توجيه مسارها الفلسفي والحضاري نحو النفع والسلم العام.

الإنترنت الإسلامي

وبذلك تأسس «الإنترنت الإسلامي»، وصار «فريضة دينية دعوية، وضرورة يحتمها الواقع». د. القرضاوي (٢) ومن ثم يجوز الإنفاق عليه من مصرف «في سبيل الله» الشيخ فيصل مولوي، وهو من باب «الجهاد بالمال». د. صالح السدقان (٣) وهو من ضرورات الوقت كما عبر المستشار الماهون الهضيبي (٤) في تدشين موقع اخوان أونلاين (٥) و«هنا اتصال حيوية بين الدعاة والعالم، كما يقول الشيخ سفر الحوالي (٥) وباعتباره من

الخطاب الإسلامي الإلكتروني على الشبكة العنكبوتية العالمية World Wide Web في أبسط تعريفاته، هو إعادة بث الإسلام قيما ومدركات وأفكارا وعقائد. وما يتدخل ذلك من ثوابت ومتغيرات من خلال الوسيط الإلكتروني.

وبالتالي نحن نقترّب من ظاهرة إعلامية بامتياز ذات سمات جديدة هي جزء من تطور اللحظة وتدفعها. أي أنها جزء من حركة تاريخ يتسارع نحو تسييل الحياة لتكون معلومات

سابقة. وهو ما وعاد وإن الكثيرون من نشطاء الإنترنت الإسلاميون وتسايقوا قبل مطلع الألفية نحو هذا الهدف وهو تسييل الإسلام ليكون هو استجابتهم الجديدة على عصر جديد سماه د. يوسف القرضاوي جهاد العصر في معرض تدشينه لشبكة إسلام أون لاين.

فرصة جيدة لتأمل سلوك الإسلاميين حول التقنية بشكل عام ومع الإنترنت بوجه خاص، وقياس الوعي والاستجابة مفيد لفهم وتفسير الأداء والدلالة.

كانت في البداية الدهشة واللجوء للمقاربات الغيبية كآداة تفسيرية، لمواجهة مد تكنولوجيا كاسح مجهول الفلسفة، ثم الاعجاب والحذر، ثم التطويع والتوظيف، وكل هذه الاستجابات كانت نصبة بالتفاصيل النصي

أونلاين، فما يصنع على الأرض يجد صدها في الفضاء. وعلينا أن نتوقع امتصاصات كثيرة للخطاب الإسلامي الإلكتروني بحسب الثقافة والجغرافيا.

سؤال النشأة بين التحدي والاستجابة

سؤال النشأة مرتبط بفكرة هامة، وهي أن الإسلام دين عالي تحضر لديه فكرة البلاغ والدعوة، ومن ثم فاتباعه في حالة تشويف لكل ما يجعل

والاقتراب من الظاهرة مهم، خصوصاً إذا كان الاقتراب يزود القارئ بإطار ينطلق تلك التجربة ويضعها في إطارها الصحيح كظاهرة إعلامية دينية سياسية دولية.

حيث بات مهم معرفتها، وتعريفها، وقياس مستويات خطابها ولفته، وعلاقة هذا الخطاب بالآخر، ومن حيث الجمهور والمتلقي ووعي المحررين، والعلاقة بين الرسالة الإعلامية.

وقبل الخوض في التجربة علينا أن نقف طويلاً أمام حقيقة يؤكدُها الإعلاميون ويشاركونها الاجتماعيون، وهي أن الرسالة الإعلامية في مكان ما لا تفصل عن واقعها، وغالباً ما تكون عاكسة لحيطها الثقافي والاجتماعي.

وكما سنرى في الخطاب الإسلامي الإسلامي هو تعامل مجازي، فلا يوجد خطاب إسلامي واحد، بل خطابات إسلامية متعددة، وذلك التعدد هو أحد أهم محددات صياغة حوار حول حضور الخطابات الإسلامية

أكثر من 13 ألف موقع إسلامي يبث الإسلام بكل تعريفاته على الشبكة العنكبوتية بحاجة إلى تنظيم لتفعيل الأدوار

(قرأنا سنة) بمستويات متعددة وعاكسة لدرجات الوعي بهذه التقنية الجديدة ومحددة لسياقها الثقافي فائض ليس للتفسير ولكن أيضاً للتشغيل. حضرت الشاشة والصورة وغاب المعنى والفلسفة في فهم حقبة الاتصالات (ما وراء الصورة) ونقص هنا معنى الزمان والمكان الذي تقترحه الانترنت،

فكرتهم محل اهتمام العالم، وفعلياً بدأ الاشتباك مع الإنترنت مطلع التسعينيات ١٩٩٢ من طريق جمعيات الطلبة المسلمين في أميركا وكان الغرض الاطلاع على الشبهات المباشرة ضد الإسلام والرد عليها. ساقطها محاولة من مجموعة قاديانية مقبحة في أميركا (١) ومع ازدياد المواقع وتوسعها توافرت

«وسائل التقريب بين المذاهب» بحسب الشيخ آية الله التستيزي (٦). وايضا وسيلة «مثالية لنشر الاسلام بين الغرب» في معرض تقديم الشيخ سلمان العودة لموقع الاسلام اليوم (٧) أو لنشر المذهب السلفي كما في موقع صيد الفوائد (٨) بخلاف محاولات لمسكرة هذه الوسيلة أكد الشيخ فيصل مولوي «أن النشاط الانترنети في خدمة الاسلام جهاد لاسيما إذا استهدف نشطاء الانترنети المواقع المناوئة الاسرائيلية أو بشرط عدم تضرر مصالح المسلمين» (٩) وارتفع محمود اسماعيل «اسلام أون لاين» بالنشاط الانترنети بحسبانه نشاطا روحيا تسييحيًا فكل بريد إلكتروني يدعو إلى الله هو صدقة، وكل حوار مفيد هو دعوة تثاب عليها، وأي تصويت لصالح الأمة تشارك فيه هو شهادة حق عليك أداؤها (١٠). في مقابل هذه الرؤى نجد رؤية تحاول أن تدرك أبعاد العالم السوازي الجديد «تنظر إلى الإنترنت كمجال وقناة وفرصة، ومن منطلقًا تكريس علاقة الإنترنت بعالم الواقع، والتعامل بمنحز من الهويات الانترنيتية الموهومة، وبيان حلال الإنترنت وحرامه، وأثر الوسي على الصورة، وتحجيم الآلة على العقل...» إسلام أونلاين. نت (١١).

وقام بعض علماء الدين والهيئات الإسلامية بتبني إنشاء بعض المواقع سواء شخصية تعبر عنهم فكريا واجتهاديا، أو تبني إنشاء شبكات مرجعية تتعدد فيها الاجتهادات ولكن في ضوء خطه الاجتهادي العام.

وتدافعت المواقع الإلكترونية في بعض بحوالي ١٢ ألف موقع من بين مليارات (١٢) وانسكب الاسلام بكل تنويعاته وتقريعاته على الواقع الافتراضي.. عاكسا تعددية لانثائية واقرافا في التمايز، فرقي «سني، شيعي، مذهبي، حنفي، شافعي» حزبي «اخواني، جهادي».

إن نسبة حضور المواقع الإسلامية في محركات البحث، عند البحث عن توليفة متناثرة من الكلمات قليلة جدا، حيث كانت النتيجة للمواقع العربية موقع إسلامي واحد لكل ٣٠ نتيجة بحث، وبالنسبة للمواقع الإنجليزية بلغت النسبة الخاصة بالمواقع الإسلامية حوالي موقع إسلامي واحد لكل ١٢٥٠ نتيجة. روعي فيها العمومية والتنوع في الإطار العلمي المحتوي على الفردة المستخدمة (١٣).

وأهم المواقع المتخصصة في هذا المجال على سبيل المثال لا الحصر موقع إسلام أون لاين، والإسلام اليوم وغيرها، ومن المواقع اليومية بالدعاة موقع د.القرضاوي الذي يحتوي موقعه على فتاوى ومعاشراته وخطبه، وغيره.

وفي المقابل هناك مواقع سلفية مثل موقع الشيخ أبوسحاق الحويني، لنشر الفكر السلفي، وهناك مواقع خاصة بمرجعيات شيعية، أمثال الشيخ محمد علي التستيزي الأمين العام للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية، وموقعه الذي يحمل نفس اسم المجمع، ومواقع رسمية تمثل هيئات ومؤسسات رسمية دينية، ومواقع حركات واحزاب مثل الاخوان وحزب

التحرير، ومواقع فردية ومطالبيات وجميعيات.

ملاح الخطاب الانترنети الاسلامي

١ - الخطاب الدعوي الترويجي الانترنети البلاغ المبين.

٢ - بث نتائج الاسلام الثقافية والشرعية على الوسيط الانترنети.

٣ - يحمل بين ثنائيا ملحعا ترويجيا تدعمها دعويا تتدرج تحت بند «بلقاو عني ولو آية» (البخاري).

فكل موقع اسلامي هو دعوي، بداية من الاسم والشعار حتى الصورة والتصميم، وبمعنى آخر فالموقع الاسلامي معنى ومعنى هو الاختزال الانترنети للدعوة الاسلامية.. والسؤال هو كيف يدعو ومن يدعو؟ ومحتوى الرسالة الدعوية هل يدعو أم لا؟ والإجابة على الكيفية تقتضي احترام التعددية والتنوعية والمرحلية الخطابية الاسلامية.

فالاقترب من الخطاب الدعوي هو تواصل مع الوعي التحريري الذي يتعامل مع الفتايات الاسلامية ومع المنطق والمبدأ الدعوي الحاكم.

ومرحليا غلب الكم على النوع في الخطاب الدعوي على الانترنيت الذي خضع في البداية لنوعية المعلومات بوصف الثنت شبكة من المعلومات الدولية، وان «الموقع الاسلامي» مكتبة كبيرة وغنية بالمعلومات عن الإسلام، حيث اشتملت توصيات وزراء الأوقاف ومؤتمرات الدعوة منذ نهاية التسعينيات على ضرورة «إنشاء قاعدة معلومات إسلامية مشتركة تختلف الدول الإسلامية، وعلى هذا النهج سارت مواقع المؤسسات

الرسمية.

وهذا الإصلاح على الجانب المعلوماتي يقصر غلبة المواقع الإسلامية التي تقدم الكتب الإسلامية التراثية والمعاصرة ٨٨,٦٪ من المواقع الإسلامية - حسب استبيان شمل ٤٤ موقعا إسلاميا - «تقوم بأعادة دعوية من إتاحة الكتب والأشرطة والندروس»، بحسب موقع الوحدة الاسلامية (١٤)، ثم بدأت التيارات الاسلامية في التوافد تباعا على الانترنيت، وتمكنت التنظيمات والشبكات الاسلامية المحروسة من الفضاءات الجغرافية الأساسية لنشاطاتها إلى إعادة تنظيم ذاتها داخل هذا العالم الافتراضي.

وصار لدينا تدبنا حركيا كتنويعات انعكس على الهندسة التحريرية للمواقع الدعوية، سواء في المحتوى أو في توجيهه، حيث لم يعد بث أصول الدين كمادة خام أونلاين وإتاحتها للجميع هو الهدف، إنما توجيهها الانترنيتي هو الغاية، والوزن النسبي لحضور الخطابات الإسلامية الحركية كان أكبر على المستوى السياسي التنافسي... ربما هذا من طبيعة الوسيط الانترنيتي!

وكان تنظيم الجماعة الإسلامية يصغر هو التنظيم الوحيد في بداية التسعينيات الذي يمتلك موقعا على الانترنيت، بحسب ضياء رشوان (١٥).

ومع اتساع النشاط المعلوماتي الدولي الجهادي تأسست العديد من المنتديات الدعوية القتالية، مثل منتدى «شبكة أخبار العالم» الذي يضم الجهاد من رسائل الجماعات، الجهادية، من بينها القاعدة، والدولة الإسلامية بالعراق،



جماعة «أنصار السنة»
العراقية.

منتدى «الساحة» الذي يضم إنتاج شركة «المساجيد»، وخطابات قيادات تنظيم القاعدة، وبعض المواقع الإسلامية التي تخصص أسبائيا خاصة لشركات الإعلام الجهادية، مثل منتدى «النصري» المنتمى إلى الجبهة الإسلامية الإسلامية العالمية.

ومعظم هذه المواقع والمنتديات أداة تشبيك حركي/ فكري، حيث يتحول فراغها إلى جهاز عصبي يربط أطراف التنظيمات المتباعدة على غرار تنظيم القاعدة، حيث أصبح من السهل تتبع أفرادها من خلال مراقبة الدخول على بعض المواقع.

دعوة غير المسلمين

بالطبع تقتضي ضرورة البلاغ دعوة غير المسلمين للإسلام حيث تعد الدعوة عن طريق الإنترنت طريقة رائدة وفعالة، فهي غير مكلفة وتصل إلى ملايين البشر. كما يقول الدكتور كمال المصري مستشار قسم الدعوة بإسلام أونلاين.

خطاب الكماحية الإلكترونية هو جزء من الخدمة الدعوية وهو مستوى تفاعلي يتناسب مع الحركة المدنية الدولية التي تتفاعل على مستوى عناصر التأثير الشعبي، عبر تفعيل أدوات الاتصال الإلكتروني، وقد استفادت بعض المواقع الإسلامية من هذه الفعاليات، وحاولت أن تستوعبها وتجعلها موجهة من أجل قضايا دينية ومجتمعية، وعند متابعة الدور الكفاحي للخطاب الإسلامي الإلكتروني، سنجد أن ثمة وعي بال دور الحيوي للإنترنت الذي حول الزائر أو المستخدم

الفتوى الإلكترونية - دليل جديد متاح للعوام الناس بعد اضطراب سوق الفتاوى

الالكتروني على هذا القدر من الوعي، فهناك رسائل أخرى تحاول أن توجه رسائل في الاتجاه السليم .

خطاب الجهاد الإلكتروني بجانب الخطابات السابقة نشأ خطاب جديد وهو خطاب قتالي انتزعتي، حيث قام بعض النشطاء مؤخرا بتطوير وممارسة شكل جديد من أشكال الحرب، أطلقوا عليه اسم الجهاد الإلكتروني Electronic Jihad . وهو

جهاد بمفهوم قتالي يحاول به عسكريه الانترنت ويختلف عن فكرة الجهاد المدني التعموية في الخطاب الكفاحي .

ويمكن الإشارة إلى الحرب الهاكرية بين مجموعات عربية وإسرائيلية التي استمرت عدة أشهر بين عامي ٢٠٠٠ و ٢٠٠١، حيث قام كل طرف بتعطيل أو تخريب مواقع الطرف الآخر. فقد تم في الشهر الأول لتلك المعركة أكتوبر ٢٠٠٠، وهي

من مجرد متلق إلى «شريك كامل»، حيث لا يقتني المستخدم بالقرابة أو المشاهدة بل يمكنه المشاركة بالكتابة والحوار.

مثلا لو تم البحث عن «نصرة الرسول» على محركات البحث ستجد أكثر من ٢ مليون و ٧٥٠ ألف صفحة ما بين مواقع ومنديات وفعاليات في أكبر حشد الكتروني يعكس تفاعلية بين الأداة الإعلامية وجمهورها الذي يتحول إلى شريك لها في النضال.

وربما يصبح دور الموقع تصمم أدوات الضغط والدعاية «حملة اللون أساطنة لأمانة فلسطين» (١٦) أو اقتراحات «سوسيو . اتصالية» عن فضاءات الفعل والتأثيرات الجديدة على ساحة الوسيط الإلكتروني تتمتع للأعمال الطوعية «مجدي سعيد» (١٧) موقع اسلام أون لاين مثله .

- نشاطات الفيديو والإعلام اليديلي.
- المقاومة بالقلم والكاميرا ونهاية الإعلام الجماهيري وبداية الإعلام الشخصي .
- التلفزيون المحمول الناشط الجوال.
وكل هذه دروس فيما يعرف بالتعمية الانترنتية ومساعدة الناشط في الضغط على مواقع صنع القرارات وهو خطاب يتيح فرصة بدل الجهد، واستناد الواسع، لمساندة القضايا العربية والإسلامية.

اعنف فترة لهذه الحرب غير المعلنة حتى الآن - تخريب ٤٠ موقعا إسرائيليا مقابل تخريب ١٥ موقعا عربيا (١٨).

ويظهر تقرير لشركة سيمانتك الأمريكية المتخصصة في الأمن المعلوماتي نشر في العام ٢٠٠٢ أن إسرائيل احتلت الرتبة الأولى بالنسبة لمصادر الهجمات وفقا لعدد مستخدمي الإنترنت، وبلغ عدد المواقع التي تمت مهاجمتها نحو ٢٨٠ حسب آخر إحصائية متاحة أعدها شركة I defence الأمريكية المتخصصة في أمن المعلومات على الإنترنت. إذ أن عدد المواقع الإسرائيلية التي تم الهجوم عليها بلغ ٢٤٦ موقعا مقابل ٣٤ موقعا عربيا أو إسلاميا تعرضت لهجمات مماثلة (١٩)، بل إنه في يوم ٢٩ ديسمبر ٢٠٠١ تعرض ٨٠ موقعا إسرائيليا لهجمات ناجحة أدت إلى خروجها جميعا من الخدمة، من ضمنها موقع رئيس الوزراء الإسرائيلي، حيث انخفض معدل الأسعار لشركات التكنولوجيا الإسرائيلية حسب مؤشر ناسداك لأسهم التكنولوجيا من ٦٠٠ نقطة إلى ٢٧٠ نقطة



مع تطور وسائل الميديا وتأثيراتها الضعالة بات التواصل الإسلامي عبر الإنترنت من ضرورات العصر لنشر الأفكار الإسلامية

فتوى «أمة» تتكون من حدث خاص ربما ينتج حدثاً عاماً من تعدد الآراء، وتتداعى القضايا، وتتحوّل الفتوى لحالة رأي عام. وكل موقع يحاول نشر فكرته عبر فتاواه التي تمثله وتعبّر عنه، فمثلاً موقع إسلام أون لاين مشغول بالفتاوى العامة الجامعة ويحرص على فتاواه كما يقول رجب أبو مليح مسؤول الفتوى على الوسطية وعدم التمثه، وينيرى المواقع للفتاوى المركبة التي يطلق عليها فتاوى وغيره، وبالنسبة للمواقع السلفية فهي تهتم في الأساس بالتوجهية والعقيدة والتزام النصوصية والظاهرية ورفض التساويل، ومعظمها يدور في إطار المقائد وتقنياتها، ومحاربة بدع الأضرحة، وأشهر هذه المواقع موقع الشيخين ابن باز وابن عثيمين.

فتاوى الفتى بجانب وظيفتها التقليدية فهي تبيان الحكم الشرعي لها وظيفة نصائية لقيادة الرأي العام بحكم النشر والتوجيه.

وهي حالة سؤال والمائل عن طريق الإنترنت ويرى الدكتور عبد الفتاح ادريس أستاذ الفقه المقارن والدكتور رجب أبو مليح مشرف الفتوى بإسلام أون لاين والدكتور ناصر العمر مدير موقع المسلم أن الفتوى الإلكترونية هي البديل الجديد المتاح لكثير من الناس، بعد اضطراب سوق الفتاوى.

وفرى جهات أخرى أن الخطاب الافتراضي الإلكتروني كان أكبر صانع للاضطراب.

المجموعات باستثناء منظمة فرسان الجهاد، وانهيار الدولار، تمتلك مواقع خاصة بها حيث تنظم المتطوعين للقيام بهجمات منسقة وتمكين أعضائها من التواصل مع بعضهم البعض، ولتبادل الخبرات والمعلومات (٢٠).

الخطاب الافتراضي الاستشاري إدخال كلمة فتوى على محرك بحث يطلق علينا وإبلا من الروابط محصورة على ما مجموعه مليون وتسعمائة وستون ألف (١٩٦٠٠٠) صفحة؟ وقد قمنا بالبحث في مجموعة ١٠٠ صفحات تتضمن مائة رابط، استبعدنا منها الروابط غير المتعلقة بمواقع إفتاء لنحصل على ٢٦ موقعا، اشتغلنا من ضمنها على مجموع ٤٧٧ سؤالاً وجواباً «موقع أون» خطاب الفتوى الإلكترونية يتميز عن غيرها من الفتاوى بالذيع والانتشار والتراكم والجدل على المستوى الشعبي والرسمي، كما أنها تتحول من فتوى «فرد» إلى

خلال شهر واحد منذ بداية الانتفاضة، ناهيك عن اندام الثقة في الشركات التي تعرضت للهجوم من حيث أمنها وقدرتها على حماية بيانات المستثمرين. ويخوض المهاجمون عبر شبكة الإنترنت منذ سنوات قليلة، حرباً اقتصادية، وعقائدية، وفكرية ضد أعدائهم، وهم متقنون في تنفيذ استراتيجية موحدة رغم أنها لا تزال في مراحلها الأولى من التشكيل، والجهاد الإلكتروني تنظمه مجموعات إسلامية قادرة على توجيه عدد كبير من قراصنة الشبكة الإلكترونية من مختلف أنحاء العالم ضد الشبكات والخدمات الإلكترونية التي تقدمها المواقع التي تعتبر بالنسبة لهذه المجموعات مواقع مادية، وما يبدو فإن هذه الهجمات تنفذها مجموعات كرسن نفسها للجهاد على الشبكة الإلكترونية بلغت حتى الآن، ست مجموعات ظهرت على هذه الشبكة خلال السنوات القليلة الماضية وهي: فتى القرصنة، أنصار الجهاد للجهاد الإلكتروني، ومنظمة فرسان الجهاد الإلكتروني، انهيار الدولار، مجموعة الجهاد الإلكتروني، مجمع القرصان الإلكتروني المسلم... كل هذه



- هوامش
- ١ - استخدام الإنترنت في توعية المسلمين دراسة تحليلية على المواقع العربية سيد الحارمي جاسمة العلوم الإسلامية بالبحرين.
 - ٢ - معتر الخطيب ١١ / ٦ / ٢٠٠٥ - المشهد الإسلامي على الإنترنت - التعدد والاختلاف
 - ٣ - نفس المصدر.
 - ٤ - كلمة المستشار المأمون الهضيبي عن موقع أخوان أون لاين موقع الجماعة الرسمي.
 - ٥ - موقع الشيخ دسحس الحوالي.
 - ٦ - موقع المجمع العالي للقرريب بين المذاهب رسالة القرريب العدد ٢٢.
 - ٧ - موقع الإسلام اليوم كلمة المشرف.
 - ٨ - موقع سيد الفوائد السلفي.. مقررات للدعوة عبر الإنترنت للكاتبة نياح عبد الكريم.
 - ٩ - فتوى تدمير مواقع اليهود في حالة إذا قاموا بتدمير المواقع الإسلامية فيصل مولوي موقع القدس.
 - ١٠ - محمود اسماعيل الدعوة الإلكترونية معالم ومسائل موقع إسلام أون لاين.
 - ١١ - الخطاب الإسلامي على الإنترنت في عالم متفتح.. هشام جعفر، وسام فؤاد دراسة، مركز بحوث وتطوير إسلام أون لاين.
 - ١٢ - معتر الخطيب نفس المصدر.
 - ١٣ - الإنترنت والاسلاميون والجهاد الاعلامي موقع الجزيرة نت.
 - ١٤ - جريدة الشرق الاوسط ٢٩ أبريل ٢٠٠٧.
 - ١٥ - مجلة حور «رهان جديد لمجتمع الزهاديين» عمار بكار.
 - ١٦ - القضاء الإلكتروني.. مساحات واسعة من العمل مجدي سعيد موقع إسلام أون لاين.
 - ١٧ - بعد اختراق دار الندوة: «الجهاد الإلكتروني» كيف.. سادا.. وإلى أين؟ ناصر صالح المصري جريدة الشرق الاوسط ٢٩ مارس ٢٠٠٥.
 - ١٨ - نفس المصدر السابق.
 - ١٩ - المصدر: سلسلة التبايلات المصادرة عن مؤسسة الشرق الأوسط للابحاث MERMEI التحليل رقم: ٣٣٩ التاريخ: فبراير ٢٠٠٧.
 - ٢٠ - عرض الزرقونة.

خطاب الفتوى على الإنترنت: العالم في سارة الاستشفاء والاقتداء دسحس الشرفي موقع الأوان.

الرأسمالية من التوحش إلى الاحتيال والانهيار

الحصاد المر للربا



د. يحيى إسماعيل - الكويت

﴿ يحق لله الربا ويربي الصدقات ﴾ (البقرة - ٢٧٦) ..
صدق الواقع هذا الحق الذي تمارى فيه المتمارون
من قبل. فقدسوا النظام الربوي في مقابل الأنظمة
الشيوعية والأشراكية التي سبقته في استبعاد
الأرواح واستباحة الحرمات وانتهاك الحقوق. وظهر
لهم من دمامة هذا النظام ووجهه الكالنج ما ظهر. فلم
لا تستجيب هذه المرة لمن بيده وحده الأمر.. واليه
وحده لا يغيره يرجع الأمر كله؟ ﴿فهروا إلى الله﴾
(الذاريات - ٥٠) ..

إنه لم يعد للبشرية من ملاذ آمن في معاملاتها
وأخلاقها وحاضرها ومستقبلها إلا عند الله الذي أحسن كل شيء خلقه وأتقن
كل أمر شرعه ﴿ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير﴾ (المك - ١٤). أجل فيما
أجل البيع وحرم فيما حرم الربا. فلم لا نضر إليه فراز الخائف من ذنبه الراجي
بعد طول التقصير والغفلة رحمته قبل أن تلتهم الرأسمالية بوحشيتها ما بقي
فيها ولنا على الحياة في طورها الجديد الذي تسمي نحوه وتسير البشرية إضالة
المخدومة بها إليه ياندفاع مدمر لن يبقى ولن يذر..

المجرمين على أنهم عبيد، في الوقت الذي
كان الأسبان يقومون بإبادة سكان الكاريبي
الأصليين الذين عجزوا عن استعبادهم
بعد تصيرهم تمهيدا لإحلال المستضعفين
الكوثنيين بعد تصيرهم مكانهم! حتى وصل
عدد العبيد بين عامي ١٤٥١ و ١٨٧٠م تسعة
ملايين مستعبد مأسور باستماد الملوك لهم
قبل استلام الأسبان لرقابهم. تلك الرقاب
التي كان الموت يعمل عمله فيها على أقبح
صورة ثلاث مرات: مرة عند الأسر، ومرة
بسبب المرض والعذاب، ومرة عند الوصول
إلى الأرض الجديدة أميركا بسبب محاولات
الفرار، حيث كانت أقل عقوبة تنظر الفارين
من هوان الذل والاستعباد تقطيع أطرافهم،
وجعد أنوفهم، ومع هذا لم تقطع محاولات
فرار الظلومين (١). وقد قامت تلك الحركة
الاستعمارية الحديثة حتى ألهمت شعوب
أنجولا وموزمبيق بعد الكونجو وخربت في
القرن الثامن عشر ديارها (٢)، ولم يكن
الهائزرة البؤساء بأقل حظا في التماسه من
هؤلاء، تلك التماسه التي أتى بها الأوروبي
لتك الديار على حين غفلة من أهلها

قالت الصنداي لغيراف في ٩/١١ الماضي:
إن العنسية الرأسمالية التي صارت
متوحشة اليوم كما يقول سدنتها والعالمكون
على أمنامها لم تكن يوما مذهبا علميا
محترما لدى أهل اليقين، ولم تكن سييلا
للتعمية المزعومة، بل إنها تمثل - وهي تتهاوى
اليوم بصورتها التي كانت في يوم من الأيام
حديثة جميلة الحيا - تمثل المرحلة المتقدمة
من مراحل الاستعمار والاستعباد الأوروبي
لشعوب المغلوبة على أمرها التي بلغت حتى
اليوم معها ثلاث مراحل:

١ - المرحلة الأولى ... الرأسمالية الإنتاجية
وكان عمادها سرقة الشعوب ونهب
المستضعفين بالقوانين تارة، وبالاختيال على
الشعوب تارات، ثم الاستعباد والأسر الذي
كانت تزعم فيه الأرواح قبل أن تستقر أفواج
العبيد على الأرض الجديدة. لقد كانت
أول محاولة للتبديد بواسطة البرتغاليين عام
١٤٤٤م وذلك بعد الاتفاق مع ملوك الكونجو
الذين أذلهم بالطمع والرهب أن يوفرؤا لهم
كل عام مائتين من أحرار الكونجو السود،
يشترهم البرتغاليون من هؤلاء الملوك

المال الجلال .. ضمانته الاستثمار

فرصة الأزمة المالية الأخيرة
مراجعات لتلك الاقتصادات
العالمية انتهت إلى ضرورة أن
تكون الفائدة المتكبة بصفرا لكل
وحيد للخروج من الأزمة، ووقف
الممارسات الربوية التي أضادت
إقراض الدولار 39 مرة بدلا من 2
مرات وفقا للنظام الرأسمالي. كما
تضرر خبراء المال العاليلون الدعاة
للتحول إلى النظم الاقتصادية
الإسلامية لتجنب العالم وبلاات
الحرب من الله ورسوله.

ولعل محاولة الوعي الإسلامي
فهم معاني ومعاني المال الجلال
بطرح الأزمة الاقتصادية العالمية
على حرم الاقتصاد والفساد
والاستعمار، تكشف جانبا مهما
في خطة المواجهة مع الأزمات
المتتالية التي تنتظرها البشرية
بأعراضها على أواصر ربها. انطلاقا
من أن العودة لتقيم الجلال والحرم
في الهامات الاقتصادية أصبحت
أمرا ملحا، والأ (فأذنوا) يحارب من
الله ورسوله ﴿البقرة - 279﴾.
وهذا ما حاولت التحذير منه
باستعراض تاريخ الرأسمالية
التوحشة وتحليلها على البشرية،
وعلى الجانب الآخر أوضحت قيمة
المال في ضوء المقاصد الشرعية
والضوابط التي يقدمها الإسلام
لضمانه سلامته واستقرار النظم
الاقتصادية، ودور الأسرة المسلمة
والتبليغ في مواجهة انعكاسات
الأزمة.

إعداد: رضا عبد الوود



٧٠٪ من إجمالي الاقتصاد بينما كان ناتج القطاع الإنتاجي الحقيقي لا يمثل أكثر من ٢٠٪ مما ترتب عليه: «أن ٨٥٪ من المجتمع الإنساني بكامله البالغ ستة مليارات من بني الإنسان يعيشون اليوم فقط على ١٥٪ من الناتج العالمي، في الوقت الذي يعيش فيه ١٥٪ منه على ٨٥٪ من إجمالي الناتج العالمي وأن مليارين من البشر يعيشون اليوم تحت خط الفقر، وقد أحرقت هذه الرأسمالية المتوحشة مائة مليون إنسان بحروبها المفتعلة.. إن هذه الرأسمالية على حالتها تلك تمثل التطور الطبيعي للجريمة التي استعنت بها الجرمون الأسيان والبرتغاليون عهدهم بالاستعمار الحديث، هؤلاء الذين غزوا المجتمع الجديد

- الأميركيين - بالذهب - الأندلسي عقب سقوط مملكة غرناطة، ولم يكن جديدا إلا عليهم، فذهب «كولمبس» وإخوانه بأموال المسلمين إلى الأمريكتين - والتي كانت تسمى بالقارة المارقة - ذهب كولمبس وأنشأ بها غرناطة الجديدة التي صارت فيما بعد «كوبا» واستعبد على مهمته تلك بعد المال المنهوب بكل جريمة ممكنة، من تسعير للأطعمة، وانتهاك للحرمانات، وولوع في الدماء، حتى بلغ مجموع

ما سحله بخيله من السكان الأصليين حتى الموت عشرين ألفا، اتخذ كولمبس رؤوس بعضهم كرامة قدم يعلب بها هو وجنوده أجداد الشعوب الأفارقة، ويتودر رؤوس الأشهاد (٨)، ثم صنع القوانين بغاية الملكة إيزابيلا لتذويب الهنادة الذين هم الشعوب الأصلية أصحبا الأرض ممن أطلق عليهم فيما بعد الهنود الحمر، فقد كانت القوانين وسيلة المستعمر دائما لتذويب الشعوب المستعمرة وتحطيمها، وذلك بالسيطرة على كل جوانب الحياة، من حرية حركة، وتكوين جماعات،

ينبغي أن يعطى الهنادة في المقابل أجرة، ثم تحدد لهم أوقات للراحة وكمية من الطعام - ألبسوا هم القاتلين إفاكا بأنهم رعاة حقوق الإنسان - وهذه هي معالم تلك الحقوق عندهم لم تزل كما هي، لا يثارون لها إلا إذا كانوا في حاجة إليها لأنفسهم؟ يقول الأستاذ مارك فري: «إن ما لا يقفزه البرجوازي المسيحي المتدين في القرن العشرين ليهتر ليست الجريمة بعد ذاتها، ولهمست إهانة الإنسان من حيث هو كذلك، بل الجريمة ضد الإنسان الأبيض عندما طبق في أوروبا أساليب استعمارية لم تكن تسري إلا على العرب» (٦) ويقول هو نفسه: «يمكن التساؤل في حالة إسبانيا والبرتغال عما إذا كان

ويمخادعات رخيصة من بعض أبنائها، حتى إذا استقام لهم أمرهم انقلبوا عليهم بالذبح والتعريق. لقد اقتصم القائد الإنجليزي «هورنر» وزميله الفرنسي «بيلان دينا ميوك» جزيرة سانت كيت بالكاريب عام ١٦٦٦م وقتلا جميع ذكورها بسبب رفض أهلها محاولات تصديرهم، ولقد كان عدد الهنادة بأمريكا الشمالية في القرن الخامس عشر وقت حلول المستعمر الأوروبي ديارهم ستة عشر مليوناً، لم يأت القرن التاسع عشر حتى قفوا جميعاً ولم يبق منهم على قيد الحياة غير نصف مليون فقط، وفي استراليا الجنوبية ظل انتزاع الأطفال قسراً من أهاليهم سياسة متبعة من الأوروبيين فيهم حتى عام ١٩٨٠م، وقد بلغ عدد الأطفال الذين انتزعوا منهم قهراً بقصد تزيينهم في أخلاق المستعمر وتصديرهم خمسين ألف طفل (٢)، وقد أجبر الناس فيها بالقانون على الإقرار بأنهم ليس لهم أي حق، حتى أصبح من المستحيل عليهم تعديل وضعهم إلا إذا تخلوا عن ثقافتهم الثقافية وقبلوا بالنصرانية (٤)، وقد وضع الرجل الأبيض برنامج تصفية للدم الأسود في استراليا باستخدام الجراثيم البيولوجية يزعم أن وجود جالية ملوثة في استراليا يبقى تهديدا دائما على الصميين الاجتماعيين والاقتصاديين (٥).

٢- مرحلة الرأسمالية الرعوية، وقد بدأت عام ١٩٧١م بعد أن فك الارتباط بين الذهب والدولار. بعد أن أدى الذهب للمستعمر الأبيض مهمته في استعباد الشعوب، ففي بداية الاستعمار الإسباني حكم «كلميس» أميركا بصورة غير مباشرة وذلك بوساطة كبار زعماء «هايتي»، فكان يفرض عليهم إتاوات على شكل ذهب وموّن ويأذن لهم بل يكلفهم باختلاصها من السكان الأصليين، ولقد كان الهنادة يفرّون من العمل الشاق في ورشات استخراج الذهب، حتى صدر القانون الإيزيبلي بإبرادة ملكية ينص على أن الإيجار على العمل لا مفر منه، إلا أنه



الدافع الأول للاستعمار الذهب أو المسيح؟ الذهب للنفاذ مباشرة إلى مناطق إنتاجه بالانتماء حول الإمبراطورية العثمانية، أو المسيح؟ ذلك الهاجس المسيحي اليهودي لدى كرسطوفر كلميس في الاستيلاء على القدس، وإن الذهب سيمين على هذه المهمة، وإن الانتماء على الإمبراطورية العثمانية عن طريق الهند والحيشة سيساعد في الحصول على الذهب - لأداء هذه المهمة (٧) وقد جاءت هذه المرحلة مرحلة فك الارتباط بين الذهب والدولار لتفتتح الأبواب على مصاريها للضاربة على أسعار الفائز حتى وصل بذلك الاقتصاد الرعوي والمضارب إلى





إذا كان الاستعمار الإسباني قد عرف بإجاداته التحريق والتذيق للشعوب المغلوبة على أمرها فإن الاستعمار الإنجليزي والفرنسي قد عرف بالتنصيص والإبعاد والطرء، وإن كان كل منهم قد استمتع بعضه ببعض، وكلهم قد جمعهم غاية واحدة هي تحطيم الشعوب وإبادتها بالقتل أو التصدير، حتى إذا فقدت إسبانيا بعض ممتلكاتها «كوبا» و«بور تليكو» ثم أرخبيل الفلبين فإنها تركت تميم المهمة في استكمال استبعاد المستضعفين للولايات المتحدة الأمريكية حتى اليوم، وبذلك حلت السوق المستددة إلى القانون محل السوق، ليكون حكما أسمى في علاقات العمل، يقول أصحاب الكتاب السابق وآخرون «لقد كان أكثر أباء الدستور الأمريكي من كبار ملاك العبيد» (١٣). لقد بدأ الاستعمار الحديث بإسبانيا والبرتغال بشعار «الاستعادة» الذي عنوا به إعادة استيلاء النصارى على الممالك الإسلامية التي تمت في شبه

بفرنسا والمسمى بـ «الاستعمار الكتاب الأسود ١٦٠٠ - ٢٠٠٠م» يقولون في تلك الوثيقة مع غيرهم من بقية المحققين: «لقد كان المقصود من الاستعمار الفرنسي نزع العروبة ونزع

الإسلام من السكان البربر الذين كانوا يلجأون للقاضي الشرعي وهم يحافظون على أعراضهم فيما يتصل بأموال التغيير» (١٦) ويقولون: «ما كان في فرنسا مكسبا تاريخيا بالعلمانية كان للمسلمين في الجزائر السلاح الذي استعمل

لتحطيم حريتهم وتخريبها». ويقولون: «كانت السلطات الفرنسية تكتب في المغرب: «من مصطلحتنا تطوير البربر للخروج من إطار الإسلام». ويقول الأستاذ مارك فرو في مقدمته لهذا العمل العظيم «لقد كانت الكتب المدرسية في فرنسا تسرد بابتهاج كيف كان بوجو وسانت أرنو، يحرقان القرى خلال احتلال الجزائر، وكيف كان الضباط الإنجليزي إبان ثورة ١٨٥٧م يضمنون الهندوس والمسلمين على أفواه المدافع» (١٧). لقد كان تبني العملة بفك الارتباط بين الدولار والذهب هو الحلقة الثانية من حلقات الاستعمار والاستبعاد الحديث (١٨).

الرأسمالية الاحتياطية ويانتهاء تلك المرحلة من مراحل الرأسمالية التوحشة والتي تبدأ بتلك النافذة التي حلت بالرأسمالية وعابديها حيث يترنح فيما يبدو

الاستعمار التوحشي الحديث
١٠٠ مليون إنسان يحاربونها المستعلة
معظمهم من الأصارقة والهنود والعرب

الجزيرة الإيبيرية «الأندلس». ثم طور هذا المصطلح إلى «الاستيلاء» ثم «الاستعمار» (١٤). هذا الاستعمار في تلك المرحلة كان الأصل القانوني الذي وضعه له جون لوك هو أن القلة ليس لها الحق في منازعة الكثرة سيطرتها (١٥) بصرف النظر عن قيمة هذه الكثرة أو مصدرها. وعلى هذا الأساس تقدمت إنجلترا وفرنسا للمنافسة على استلاب حقوق المستضعفين. يقول الأستاذة كلير مورديان ولبسلي مانيفات في المرجع الذي أشرفت على طباعته وزارة الخارجية الفرنسية والسفارة الفرنسية في لبنان وساهم في نشره المعهد الفرنسي للشرق الأوسط ومركز الدراسات والأبحاث عن البحر المتوسط والشرق الأوسط وقامت بنشره دار الشرق والبحر المتوسط بـ «ليون»

واختيار الوظائف، وما يدعى بالحقوق السياسية (٩)، وجاء بعده الأحفاد ليتمسوا له في البشرية ما بدأ، فكان آخر ما أوصى به توماس جفرسون ثاني رئيس للولايات المتحدة أن أبيضوا الهنادة (السكان الأصليين) أو انقوهم إلى أبعد ما يمكنكم، وكان روزفلت يردد صدها بعد قرن عندما صرح بأنه «من يذهب إلى حد القول إن هنديا طيبا هو هندي ميت، لكنها في الواقع حالة تسعة من كل عشرة منهم، ولن أضيع وقتي مع العاشر» (١٠) وذلك بعد أن اشترى هذا الرجل الأبيض الأوربي أراضي الهنادة الفدان منهم بـ «كالفورنيا» بسبعة وأربعين سنتا ثم نشر في الباقي من لم يقبل التقيط في حقه في الأرض والبقاء

نشر فيهم بذور الجراثيم، ثم وضع القوانين لإبادتهم ومحقهم، يقول الأستاذة إليكا ميوكولو، وآلان روسي، وأرثا غوتييه وباسكال كورنيل في وثيقتهم القيمة «الاستعمار: لا شك أن أفضل المساعدين

للإسبان كانت الجراثيم التي انتشرت سريما في قارة ظلت لآلاف السنين معزولة عن العالم القديم، وكانت تلك الجراثيم مسؤولة عن القضاء على ما يقرب من ٩٠% السكان الهنادة خلال قرن (١١)، وفي ولاية بنسلفانيا عام ١٧٦٣م أمر الجنرال البريطاني امهرست بيذر الجديري بين الهنادة، فتأجابه الكولونيل هنري «بوكيه» بأنه فعل ذلك بواسطة أغلبية ملوثة (١٢). لقد كان أول شكل عصري للاستعمار الغربي هو من فعل إسبانيا والبرتغال، وبه تم الاستيلاء على الفلبين المؤلفة من سلطنات إسلامية وذلك بحملة ماجيلان عام ١٥٦٦م أسلمتها بعد ذلك للولايات المتحدة سيدة الاستبعاد الحديث كما سيأتي.

قوانين السادة

البحر المتوسط





للأخطار التي تصدق بالراسمالية وضرورة الإصرار في البحث عن خيارات بديلة لإنقاذ الوضع، وقدم سلسلة من المقترحات المثيرة في مقدمتها تطبيق مبادئ الشريعة الإسلامية برغم تعارضها مع التقاليد الغربية ومعتقداتها الدينية. وفي استجابة - على ما يبدو - لهذه النداءات، أصدرت الهيئة الفرنسية العليا للرقابة المالية، وهي أعلى هيئة رسمية تمنى بمراقبة نشاطات البنوك، في وقت سابق قرارا يقضي بمنع تداول الصفقات الوهمية والبيع الرمزية التي يتميز بها النظام الرأسمالي البروي واشترط التقاضي في أجل معدد بثلاثة أيام لا أكثر من إبرام العقد، وهو ما يتطابق مع أحكام الفقه الإسلامي، كما أصدرت نفس الهيئة قرارا يسمح للمؤسسات والمعاملين في الأسواق المالية بالتعامل مع نظام الصكوك الإسلامي في السوق المنظمة الفرنسية، والتي هي عبارة عن سندات إسلامية مرتبطة بأصول ضمانتها بطرق متنوعة تتواءم مع مقتضيات الشريعة الإسلامية.

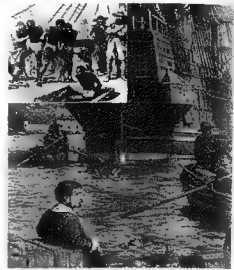
شهادات عقلاء العرب

ومنذ سنوات والشهادات تتوالى من عقلاء الغرب ورجالات الاقتصاد تنبه إلى خطورة الأوضاع التي يقود إليها النظام الرأسمالي الليبرالي على صعيد واسع، وضرورة البحث عن خيارات بديلة تصب في مجملها في خانة البديل الإسلامي، ففي كتاب صدر أخيرا للباحث الإطالاني لوريتا نابليون بعنوان «اقتصاد ابن آوى» أشارت الباحثة فيه إلى أهمية التمويل الإسلامي، ودوره في إنقاذ الاقتصاد الغربي، واعتبرت «نابليون» أن «مسؤولية الوضع الطارئ في إنقاذ الاقتصاد الغربي، واعتبرت أن «مسؤولية الوضع الطارئ في إنقاذ الاقتصاد العالمي، والذي نعيشه اليوم ناتج عن الفساد المستشري والمضاربات التي تتحكم في السوق والتي أدت إلى مضاعفة الأثار الاقتصادية»، وأضافت أن «التوازن في الأسواق المالية يمكن التوصل إليه بفضل التمويل الإسلامي بعد تحطيم

بالتي كانت هي الداء، ففي افتتاحية مجلة «نشانين جز» الليبرالية، كتب «بوفيس فانسون» رئيس تحريرها موضوعا بعنوان: «الهابا أو القرآن، أثار هيه موجة عارمة من الجدل وردود الأفعال في الأوساط الاقتصادية، حيث تسامع عن حقيقة الأخلاق الرأسمالية، وكذلك دور المسيحية كديانة تكريس هذا التوجه التقيح، والتسامح في تبرير الفائدة، مشيرا إلى أن هذا التوجه الاقتصادي السيئ أودى بالبرشيرة إلى الهابوة، وتسامع الكاتب بأسلوب يقترب من التهمك من موقف الكنيسة والبابا «بنديكت السادس عشر» قائلا: «أعلن أننا بحاجة أكثر في هذه الأزمة إلى هزارة القرآن بدلا من الإنجيل لفهم ما يحدث بنا وبمصارفنا، لأنه لو حاول القارئون على مصارفتنا احترام ما ورد في القرآن من تعاليم وأحكام ويطبقوها ما حل بنا ما حل من كوارث وأزمات، وما

التوازن في الأسواق المالية يتمتع وقد توصيف الغرب له بالارهاب

وصل بنا الحال إلى هذا الوضع المزري، لأن النقود لا تلد النقود». وفي هذا الإطار ذاته لكن بوضوح وجرة أكثر طالب «رولان لاسكين» رئيس تحرير صحيفة «لوجورنال د فينانس» في إحدى افتتاحياته بضرورة تطبيق الشريعة الإسلامية في المجال المالي والاقتصادي (بمعنى منع الربا وإلغاء نظام الفائدة) لوضع حد لهذه الأزمة التي تهب أسواق العالم من جراء التلاعب بقواعد التعامل والإفراط في المضاربات الوهمية غير المشروعة. والمتنبهون عندنا لا يزال الكثير منهم يتجهجون بأن الرأسمالية نظام لم ينشأ بفعل أيديولوجيا مسبقة على الإطلاق. لقد عرض «لاسكين» في مقاله الذي جاء بعنوان: «هل تأملت وول ستريت لاعتناق مبادئ الشريعة الإسلامية؟»، عرض



هذا النظام الرأسمالي بهذه الصورة المدمرة ليدخل بأصحابه والمباشرين له إلى مرحلة أكثر توحشا وأشنع قسما ما لم تتداركتا رحمة الله بالاجتماع عليه وسرعة الذهاب إليه، مرحلة الانتقال إلى ما يطلقون عليه «الرأسمالية الاحتياطية» (١٩) - وكأنها قبل ذلك لم تكن محالة في جميع مراحلها وكل تقلباتها منذ جمل البريطانيين من القانون أسلوبا وسندا لاستعمارهم البلاد

والعباد، ولكن لعل ما يتوقعه المشفقون على أنفسهم وأمهم من توغل تلك الرأسمالية بالجرع والسقوط هو أشرس مما عرف لها من جرائم من قبل، وفي تلك المرحلة تكون وظيفة الاقتصاد هي تدوير السلع لا أكثر ولا أقل حتى يفوق حجم التدوير حجم الإنتاج الملمس الحقيقي، وقد استهلت تلك المرحلة أمرها بتلك الكذبة الاقتصادية الهائلة المتمثلة في القول بأن إجمالي الناتج الدولي هو ٤٨ تريليون دولارا، مع أن مجموع الأصول المالية الحقيقية لذلك هو ١٤٤ تريليونا، ولا تمثل الأسهم أو الأسواق المالية منه سوى ١٠٠ مليون دولارا.

أبنائها يصطرخون فيها إن أعمدة تلك الحضارة التي تأسست على هذا النظام البروي يصطرخون اليوم فيها والتغريبون عندنا لا يزالون يقولون: داويتي

ويربي الصدقات والله لا يجب كل كفار أثيم» (البقرة - ٢٧٥، ٢٧٦) «أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين. فإن لم تفعلوا عاذنوا بحرب من الله ورسوله وإن تبش فلكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون» (البقرة - ٢٧٨، ٢٧٩) ولا تزال البشرية الضالة التي تأكل الربا وتوكله تنصب عليها البلياء الماحقة الساحقة من جراء هذا النظام الربوي المقيت في أخلاقها ودينها وصحتها واقتصادها. وتتلقى بحق حربا من الله تنصب عليها النعمة العذاب. أفرادا وجماعات، وأما وشعوبا، وهي لا تعتبر ولا تفيق.

فهل أن ألفتنا أن تجد من قادتها من يفار على أقدارها وأموالها ويبدأ الطريق الصحيح لكرامته وكرامتها بإعلانه فك الارتباط بالحرام وأمله بعد أن عابنا أنهم من دعاة الخراب؟ «ففرؤا إلى الله إني لكم منه نذير مبين» (الذاريات - ٥٠).

المتحدة بشكل تام تظهر الآن حقها من الدول والمؤسسات العالية التي رفضت مساعدتها للخروج من أزمتها المستعصية. وخلص مراسل المجلة الألمانية إلى أن الحلم الأميركي يفرق حاليا في بحر من القوضى وقندان الأمل، مشيرا إلى أن الأميركيين يتساءلون الآن عن مدى قدرة بلادهم على مواجهة الأعاصير القادمة، والبحث عن نظام جديد لاقتصادهم، إن الإسلام الحنيف لم يقطع أمرا أراد إبطاله من أمور الجاهلية ما بلغ من تنظيحه جريمة الربا، ولا بلغ في التهديد في اللفظ والمعنى ما بلغ التهديد في أمر الربا «الذين ياكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربا وأحل الله البيع وحرم الربا فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وأمره إلى الله ومن عاد فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون. يمسح الله الربا

التوازن شرطين هما: تعديل معدل الفائدة إلى حدود الصفر، ومراجعة معدل الضريبة إلى ما يقارب ٢٠٪. وهو ما يتطابق تماما مع إلغاء الربا ويقترب من نسبة الزكاة في النظام الإسلامي. قيل ذلك، وتحت عنوان «نهاية الحلم الأميركي» كتب «جاكوب هايلبرون» - مراسل صحيفة «دير شبيجل» الألمانية يقول: «إن السقوط المالي والأخلاقي الأميركي الراهن لم يحدث بين عشية وضحاها»، وأشار إلى أن الإدارات الأميركية المتعاقبة تجاهلت عقود الاستثمار في البنية التحتية، واستمررت العيش من القروض الخارجية، وتوعدت الدول الأخرى إن لم تقته بنموذجها الاقتصادي، ثم أرفد قائلا: إن حكومة «بوش» تميزت عن سابقاتها من حكومات بالوصول بمعدلات الإسراف إلى مستويات خيالية، وتمريغ اقتصاد وسمعة بلادها في الأوجال، وأضاف: إن هذه الإدارة التي أفلست الولايات

التصنيف الغربي الذي يشبه الاقتصاد الإسلامي بالإرهاب»، ورات الباحثة نابليوني أن «التمويل الإسلامي هو القطاع الأكثر ديناميكية في عالم المال الكوني»، ثم أضافت أن «المصارف الإسلامية يمكن أن تصبح البديل المناسب للبنوك الغربية، لأنه مع انهيار البورصات في هذه الأيام وأزمة القروض في الولايات المتحدة فإن النظام المصرفي التقليدي بدأ يظهر تصدعا، ويحتاج إلى حلول جذرية عميقة»، وقبل ذلك ومنذ عقدين من الزمن تطرق الاقتصادي الفرنسي الحائز على جائزة نوبل في الاقتصاد «موريس آلي» إلى الأزمة الهيكلية التي يشهدها الاقتصاد العالمي بقيادة «الليبرالية المتوحشة»، معتبرا أن الوضع على حافة بركان، ومهدد بالانهيار تحت وطأة الأزمة المضاعفة (الديونونية والبطالة)، وقد اقترح للخروج من الأزمة وإعادة

الربا

الهوامش

- ١- (الاستثمار الكتاب الأسود بإشراف مارك فرو ١١٩).
- ٢- (السابق ١١٦، ١١٨).
- ٣- (الاستثمار وأوريجين استراليا ٩٧).
- ٤- (الاستثمار الكتاب الأسود ٨٩).
- ٥- (السابق ٩٥-٩٢).
- ٦- (الكتاب الأسود ١٥٤).
- ٧- (مقدمة السياسة الاستثمارية والوجه الآخر للاستثمار ٣٧).
- ٨- (السابق ٨٥).
- ٩- (الكتاب الأسود ٩٣).
- ١٠- (إعادة هندسة أميركا الشمالية ٦٧).
- ١١- (الاستثمار ١٥١).
- ١٢- (السابق ٦٨).
- ١٣- (السابق ١٢٥).
- ١٤- (الكتاب الأسود ١٢٦).
- ١٥- (السابق ٨٤).
- ١٦- (الاستثمار بإشراف مارك فرو ٢٣).
- ١٧- (مقدمة السياسة الاستثمارية والوجه الآخر للاستثمار ١٩).
- ١٨- (الكتاب الأسود ٢١٥-٢١٥).
- ١٩- (الاستثمار في الجراف ٢١/٩).

قيمة المال في ضوء المقاصد الشرعية



وصفي عاشور أبو زيد - الكويت

مصالح الدين والدنيا، يبحث إذا فقدت لم تجر مصالح الدنيا على استقامة، بل على فساد وتهاجر وفوت حياة، وفي الأخرى قوت النجاة والتعيم، والرجوع بالخسران المبين، واحفظ لها، يتابع الشاطبي، يكون بأمرين أحدهما: ما يقيم أركانها ويثبت قواعدها، وذلك عبارة عن مراعاتها من جانب الوجود، والثاني: ما يدرأ عنها الاختلال الواقع أو المتوقع فيها، وذلك عبارة عن مراعاتها من جانب عدمها» (٢).

ويقول الشيخ عبد الله دراز على ذلك قائلا: «مراعاة الضروريات من جانب الوجود تكون بفعل ما به قيامها وإثباتها، ومراعاتها من جانب عدم تكون بترك ما به تعمد، كالتجانيات، فلا يقال: إن مراعاتها من جانب الوجود يمثل الصلاة، وتناول المأكولات مثلا هو مراعاة لها من جانب عدم، إذ بفعل هذه الأشياء التي بها الوجود والاستقرار لا تعمد مبدئيا أو لا يطرأ عليها عدم، فما كان مراعاة لها من جانب الوجود هو أيضا مراعاة لها من جانب عدم بهذا المعنى» (٣).

وسائل حفظ المال من جانب الوجود

ولقد شرع الإسلام وسائل

للمال في الإسلام مكانة فريدة وفلسفة متميزة انفرد بها عن باقي المذاهب والأديان، فالملكية الحقيقية للمال في الإسلام إنما هي لله جل شأنه، قال تعالى ﴿وَاتُفَاهُ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ﴾ (النور - ٣٣) وقد أضاف الله تعالى المال إلى نفسه «مَالِ اللَّهِ»، وهي إضافة تشريف وتعظيم تعطى دلالة على أهمية هذا المال ومكانته ومدى حرمة.

وفي الوقت ذاته أعطى الله تعالى لعباده حرية التصرف في هذا المال، ومنحهم إرادة الاختيار في ضوء الأحكام الشرعية والمقاصد الكلية والقواعد الفقهية التي تضبط التعامل به، كي لا يتحول نعمة، أو يكون أداة قهر وظلم للناس بين بعضهم البعض، بل يكون نعمة كما أراد الله تعالى، ينعم بها الإنسان في الدنيا، وتدبر له الإجر يوم الحساب، قال تعالى ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْنُوا بِهَا إِلَى الْحِكْمِ تَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة - ١٨٨) وقال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَلَا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِثْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ (النساء - ٢٩)، وقال النبي ﷺ، «نعم المال الصالح للرجل الصالح» (١).

المدمرة، وأقلست دعاوى المدعين الذين يضمنون أنفسهم في واقع الأمر، ويتظاهرون بخدمة المجتمع الإنساني.

المال من كليات المقاصد هذا، ومما يوضح مكانة المال الكبيرة في الإسلام أن علمائنا جعلوه من الكليات الخمس، أو الست على خلاف. لمقاصد الشريعة الإسلامية، وهي كليات

الإسلام للفقير أن يطلب بقعة، ولم يعد ذلك من خوارم المروءة أو مما يذهب بهاء الوجه.

وإذا كان المال هو مصب الحياة، فقد أراد الإسلام ألا يكون دونه أحد الأغنياء من الفقراء، فقد فرض الإسلام على الفني حقا في ماله يرد إلى الفقير، وفي الوقت ذاته لم يمنع الفني من تملك المال ما دام يؤدى حق الله فيه.

في مجال التعامل بين الناس بالأموال نسب الله تعالى المال إلى بني البشر «أَمْوَالَكُمْ». كما سبق في الآيات الكريمة. كي يحرموا على فيه ويراعوا حق الله وحق الناس فيه، ويحرموا عليه من التذبير والهدر الحرام.

والى ذلك جعل الله تعالى الناس مستخلفين في هذا المال ضمن خلافاتهم الكبرى في هذا الكون، قال تعالى ﴿أَمْوَالُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفُسُهُمْ مِمَّا جَعَلَكُمْ مُتَخَلِّفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفُسُهُمْ أَمْوَالُهُمْ﴾ (الحديد - ٧).

الإسلام يحفظ المال وصانعه عن الضياد والكسب ويضمن له السماء والبروج

ليست خاصة بالإسلام فحسب، إنما هي موجودة في كل ديانة وكل ملة، لا تقوم الحياة إلا بها، يقول الإمام الشاطبي رحمه الله تعالى: تكاليف الشريعة ترجع إلى حفظ مقاصدها في الخلق، وهذه المقاصد لا تمس ثلاثة أقسام: أحدها: أن تكون ضرورية. والثاني: أن تكون حامية. والثالث: أن تكون تحسينية. فاما الضرورية، فمعناها: أنها لا بد منها في قيام

ولعل بهذا. كما يقول الإمام محمود شلتوت بحق. يظهر معنى «الوسطية» التي حل بها الإسلام المشكلة المالية، تلك المشكلة التي ظل بها العالم في أمسه وحاضره، يسترد بين طرزي الإفراط والبخل المالى والتفريط بإلقاء الملكية الفردية، وبذلك تعطلت أواصر الرحم الإنساني، وسخر الأغنياء الفقراء، وثار الفقراء على الأغنياء، ونشبت الحروب

وسطية نظرة الإسلام للمال وإذا كان المال مال الله، وكان الناس جميعا عباد الله، وكانت الحياة التي يعملون فيها ويمرورونها بهال الله، هي لله، كان من الضروري أن يكون المال. وإن رُبط باسم شخص معين. لجميع عباد الله، يحافظ على الجميع ويتنعم به الجميع، وقد أرشد إلى ذلك قوله تعالى ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ (البقرة - ٢٩) فلا يجوز شخص المال على شخص، ولا يمنع الفني حق الفقير، بل لكل

ಪ್ರತಿಭಾ

الزكاة واعتبارها ركناً من أركان الإسلام، والتقريب بين الفوارق واحترام الملكية الخاصة للمال، ومنع الملكية الخاصة في الأمور الضرورية لعموم الناس، وتقريب قاعدة التكافل المعيشي في المجتمع، وتحرير الإنسان من نير الفقر والسعي للقضاء عليه، والعناية بالمشكلات أو الحاجات الطارئة. وفي كل هذه المقاصد يفصل الشيخ في كلامه، ويُؤمِّل له من الكتاب والمنة مستبصراً بالواقف، ومعمداً مقاصد الشريعة، ومراعياً مصالح الناس (١٠).

وبهذه التشريعات كلها التي شرعها الإسلام للمال، وبذلك المقاصد التي وضع الشارع الأحكام الشرعية لتحقيقها، حفظ الإسلام المال وصانه عن الفساد والكساد، وضمن له النماء والرواج والبقاء، ولو استحضرت هذه الأحكام تلك المقاصد في ظل أزمئتنا المالية والاقتصادية العالمية المعاصرة لأدَّى المال دوره باعتباره قيمة لا غنى عنها في حفظ نظام الحياة الإنسانية، وتحقيق أهدافها الحضارية والإنسانية.



والإنكار على من حرماه، وترشيد استهلاك المال وإنشائه، وتحريم الترف والصلصة على المترفين، والمحافظة على البيئة ومكوناتها. الرابعة: مقاصد الشريعة المتعلقة بتداول المال، وذكر: ضبط المعاملات المالية بأحكام الشريعة، ومقاصد الشريعة في الثروة النقدية. الخامسة: مقاصد الشريعة المتعلقة بتوزيع المال، وذكر: تحقيق العدل في توزيع المال بين الفئات والأفراد، وتمليك الفقراء والضعفاء بإيجاب

التداول وجارب ظاهرة الكنز قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَتَّقُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَبْخَسُوهَا يُعَذِّبُ اللَّهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ (التوبة- ٣٤).

المقاصد الشرعية في الأموال أرجع الإمام محمد الطاهر ابن عاشور المقاصد الشرعية في الأموال كلها إلى خمسة أمور: رواجها، ووضوحها، وحفظها، وثباتها، والعدل فيها. وقال: إن الرواج هو دوران المال بين أيدي أكثر من يمكن من الناس بوجه حق، وهو مقصد عظيم شرعي دل عليه الترتيب في المعاملة بالمال ومشروعية التوثيق في انتقال الأموال من يد إلى يد أخرى.

تتروى لأصحابها بوجه لا خطر فيه ولا منازعة. وأما العدل فيها فذلك بأن يكون حصولها بوجه غير ظالم، وذلك إما أن تحصل بعمل مكتسبها، وإما بوضع مع مالها أو تبرع، وإما بإرث (٨). أما العلامة الدكتور يوسف القرضاوي فقد فصل في مقاصد الشريعة المتعلقة بالمال تفصيلاً كبيراً، وقد تناول مقاصد المال من جهات خمسة:

الأولى: مقاصد الشريعة المتعلقة بقيمة المال ومنزله، وذكر من المقاصد هنا: إيجاب المحافظة على المال، والتعذر من الافتتان بالمال والطمعان بسببه.

الثانية: مقاصد الشريعة فيما يتعلق بإنتاج المال، وذكر: الحث على إنتاج المال وكسبه من طريق المشروع، وتحريم الكسب الخبيث، وأن اكتساب المال من الحرام لا تظهر الصدقة، وإيجاب تنمية المال بالطرق المشروعة، وتحريم إنتاج ما يضر، ونحوه بمقصد آخرين: الأول: تحقيق تمام الكفاية للفرد، والثاني: تحقيق الاكتفاء الذاتي للأمة.

الثالثة: مقاصد الشريعة فيما يتعلق باستهلاك المال، وذكر من المقاصد هنا: إباحة الطيبات

ومعافاة على مقصد الرواج شرعت عقود المعاملات لنقل الحقوق المالية بمعاوضة أو بتبرع... وتسهيلاً للرواج شرعت عقود مشتملة على شيء من الضرر مثل: الخيارات والسلم والمزارعة والقراض... ولأجل مقصد الرواج كان الأصل في العقود المالية للزوم ودللت التخيير إلا بشرط... ومن وسائل رواج الثروة قصد إلى استفاد بعضها وذلك بالتفتات الواجبة على الزوجات والقرابة... ومن وسائل رواج الثروة تسهيل المعاملات بقر الإمكان وترجيع جانب ما فيها من المصلحة على ما عسى أن يضرها من خفيف المفسدة.

وأما وضوح الأموال فذلك بإعادها عن الضرر والتعرض للخصومات بقدر الإمكان، ولذلك شرع الشهاد والرهن في التدان.

وأما حفظ الأموال فافصله قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِّنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ حَرِيمًا﴾ (النساء- ٢٩). وأما إثبات الأموال فأردت به

الهوامش

- (١) قال الحافظ المرافي في تفریح احادیث الإحياء، المجلد الثالث، كتاب ذم البخل وحسب المال: حديث: «نعم المال الصالح للرجل الصالح». أخرجه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط من حديث عمرو بن العاص بسند صحيح لفظه، نعماً، وقال: «للمرء».
- (٢) الموافقات في أصول الشريعة ١٨/٢-١٨/٣ بتحقيق الشيخ مشهور آل سلمان، طبعة دار غفران، الطبعة الأولى: ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.
- (٣) الموافقات في أصول الشريعة: ١٨/٢، هامش رقم ٢.
- (٤) راجع كتاب مقاصد الشريعة الإسلامية ضمن برنامج الموسوعة الشاملة على الإنترنت ٢٢-٢٨.
- (٥) صحيح البخاري: كتاب البيوع، باب: كسب الرجل وعمله بيده.
- (٦) صحيح البخاري: كتاب البيوع، باب: إنم من باع حراً.
- (٧) من أبي داود: كتاب الأدب، باب في النية.
- (٨) راجع مقاصد الشريعة الإسلامية لحمد الطاهر بن عاشور: ١٧٧-١٨٠، دار السلام، الطبعة الأولى: ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.
- (٩) راجع: مقاصد الشريعة المتعلقة بالمال للعلامة الدكتور يوسف القرضاوي، بحث غير منشور، مقدم للدورة الثامنة عشرة للمجلس الأوربي للإفتاء واليهود - دبلن، جمادى الثانية/ رجب ١٤٢٩ هـ / يوليو ٢٠٠٨م.

متى يعود العالم إلى الإسلام؟

محمد علي الخطيب - الكويت

الاضطرابات المالية تعتبر ثمرات لازمة للنظام الرأسمالي الذي يحمل بذرة فئانه في داخله، لما ينطوي عليه من هساد واضطراب وجور وصدام مع الفطرة وتكريس للطبقية وصناعة للجوع.. نعم صناعة الجوع، والا فسيماذا تفسر اهلاكم الجحيم، وإتلافهم المال، وحرق ملايين الأطنان من بعض الأصناف الغذائية وسواها، حرصا منهم على ارتفاع الأسعار، وكذلك إشعالهم نار الحروب والفتن وغزو الشعوب الأمانة والبلاد المطمئنة، لنهب خيراتها وسلب ثرواتها وتدمير مقاومتها؟ وقبل ذلك فإن صناعة الجوع وزيادة مساحة الفقر في أنحاء المعمورة هو نتيجة حتمية ومحصلة لازمة لأي نظام اقتصادي ربوي، يعتمد في زيادة أرباحه وتضخيم ثرواته على امتصاص أموال الناس يشتي الحيل الربوية والسبل الشيطانية التي أفضت إلى نشر الفقر والجوع في أكثر من كلتي العالم، خاصة الجنوبي منه، وأدت أيضا إلى هذا الإعصار المالي الذي يضرب أميركا والغرب والعالم.

المسلمين، وحيانا بهذا الدين، وأتم علينا نعمته، ورضي لنا الإسلام ديننا، فهل يليق بنا هجرة، واستيراد المبادئ والأنظمة والمذاهب من هنا وهناك، فنحرب الاشتراكية تارة والرأسمالية أخرى؟ إلى متى ونحرب هذه الحلول المستوردة؟ وإلى متى نولي وجوهنا قبل الشرق تارة وقبل الغرب أخرى؟ أليس في الأزمة المالية الراهنة عبرة ومزجرجر؟

دعائم الحل الإسلامي وفي معرض الدعوة إلى استبدال النظام الرأسمالي بالنظام الاقتصادي الإسلامي هناك جملة من الحقائق المتعلقة بهذه الدعوة، من الضروري بيانها والتنبيه إليها: ١- الفشل النخام الاقتصادي الإسلامي منبثقا عن النظام الإسلامي الكلي لا يحقق الأمول منه، فهو نظام محكوم بالنظام الأخلاقي، وهذا بدوره مرتبط بالإيمان والوازع الديني، وحاصله أن الدين الإسلامي وحدة عضوية متكاملة تترايب أجزاؤه وتتشابك، وهو لا يوتي أكله إلا إذا أخذ به جملة واحدة، ولا يصلح له أن يؤخذ مفردا، نطبق بعضه ونذع بعضه، كما يدعى اليوم إلى الأخذ بالنظام الاقتصادي مقطوع الصلة بالنظام الإسلامي الكلي الذي هو

الناس بالخلق والربح والتوتر وشئ الاضطرابات النفسية والعقلية - عبادا بالله - وصدق الحق سبحانه، إذ وصف المرابين، فقال: «الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربا وأحل الله البيع وحرم الربا فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وأمره إلى الله ومن عاد فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون. بمعق الله الربا ويربي الصدقات والله لا يحب كل كفار أثيم» (البقرة - ٢٧٥، ٢٧٦).



الإسلامية في وول ستريت؟؛ يقول فيه: «إذا كان قادتنا حقا يسمعون إلى الحد من المضاربة المالية التي تسببت في الأزمة فلا شيء أكثر بساطة من تطبيق مبادئ الشريعة الإسلامية».

ونقول هنا لنولي انتهى:

إن نظاما أكبر همه ومبلغ علمه الإنتاج على حساب البيئة والفطرة. والربح على حساب الإنسان، والمادة على حساب الأخلاق والقيم، مصوره - مهما طال أمده - الانهيار، بحسب سنن الله في التاريخ، ولهذا كان لا مفر من أن يتعرض الاقتصاد الرأسمالي المادي لهذه الأزمة المالية العنيفة التي تجتاح اليوم أميركا وأوروبا والعالم، وتذك مؤسساتهم المالية وقلاعهم الربوية، وتضيق

بذ تداعيات الأزمة على النظام الرأسمالي برمته، إذ أبدت الأزمة سواته، وفضحت عوجه وطغيانه وجوره وهساد، والقوم أنفسهم أصحاب هذا النظام راوحا يتنادون لتعديل النظام الرأسمالي، وقد توارت النداءات والاستغاثات، تطالب بنظام أعديل، فيها هو العالم الاقتصادي الفرنسي البارز «موريس أليه، الحاصل على جائزة نوبل في الاقتصاد عام ١٩٨٨، يكتب مقالا طويلا، قبل عدة سنوات، بعنوان: «الشروط النقدية لاقتصاد الأسواق.. من دروس الأفسس إلى إصلاحات القده»، انتقد فيه أسلوب عمل الأسواق المالية والنظام المالي الرأسمالي، وتنبا بالإعصار المالي الذي يضرب أسواق المال اليوم، وشمن المخال مجموعة من الإصلاحات، كلها تتفق في جوهرها مع ما جاء به الإسلام، وفي السياق نفسه كتب رولاند لاسكين Roland Laskine رئيس تحرير صحيفة «لوجورنال دي فانينيس، مقالا في صحيفته Le Journal des finances ٢٥ / ٩ / ٢٠٠٨، وجاء عنوان المقال جريحا صريحا مبررا: «هل حان الوقت لاعتماد مبادئ الشريعة

الدين الإسلامي



الجوع وزيادة مساحة الفقر وفقر الفقر نتيجة حتمية ومحتملة لأزمة أي نظام اقتصادي رأسمالي

وليس من قبيل الحلول التوفيقية أو التوفيقية الهجينة، لذلك لا يصح أن نسمي الإسلام بفقر اسمه، فنقول: اشتراكية الإسلام، أو رأسمالية الإسلام، أو ديمقراطية الإسلام، ولهم جراً، وليس هناك أكثر دلالة على صواب المذهب الاقتصادي الإسلامي القائم على الوسيلة والقصد من واقع التجريبتين الرأسمالية والاشتراكية، حيث اضطرت كل منهما على استعياها إلى الاعتراف بالملك على الملكية الذي يتعارض مع فلسفتها وتصورها الفكري أو ما يسميه زعماء أوروبا والعالم الرأسمالي اليوم «إعادة هيكلة النظام المتمثلة في تحقيق

تكيف مع متطلبات عصر جديد»، أما المسلمون فقد عاشوا التجربة الإسلامية الاقتصادية، وقطفوا ثمارها الرائعة المتمثلة في تحقيق العدالة الاقتصادية والاجتماعية، وإقامة العدل والتوازن الاقتصادي بين الفرد والمجتمع، وبين الأفراد والدولة.

٢ - ومن الفروق الجوهرية بين الاقتصاد الإسلامي والاقتصاديين الرأسمالي والاشتراكي مبدأ الحرية الاقتصادية المقيدة، ففي ظل الاقتصاد الرأسمالي يمارس الأفراد حريات غير محدودة ولا مضبوطة، بحيث تكاد تعتمد القيود الأخلاقية والدينية والقانونية التي يمكن أن تحد نزوات الأفراد، وتحول دون استغلال الثروة والسلطة استغلالاً سيئاً، وتتصل بالصناعة والإنتاج والعلم عن الأخلاق، أما النظام الاشتراكي فإنه يصان حريات الجميع، ويقوم نظامه على القهر والكبت والاضطهاد بينما يقف

جزء منه، فالنشاط الاقتصادي الإسلامي لا يقوم ولا يزدهر إلا بوجود البعد العائلي - الأخلاقي فيه، وتبشر مثلاً تحريم الإسلام للنفس والاحتكار، وبيع المسلم على بيع أخيه وكذلك السوم وبيع الفدر، وبيع ما لا يملك ما لا يقدر على تسليمه، وبيع النجش، وسائر المعاملات الوهمية والصورية، وتحريم الربا بكل صوره القديمة والحديثة، وكراهيته للمقرض والتفريط منه، ومنع عقود الاستغلال، إلى آخر هذه التشريعات، فتبشرها لتري أنها ضوابط وجود لا تطبق تطبيقاً كاملاً وواقعياً بمراقبة لا تعالي، ولا تحترم إلا بالاستناد إلى النزاع الديني والخلقي، ولا يمكن القوانين والعقوبات وحدها إلزام الناس بها، ومن ثم يتضح لنا ضرورة التحول الحقيقي للإسلام بإيجاد مجتمع إنساني رشيد يضع له تعالى بالعبودية والطاعة المطلقة، وينفذ ما وشرائعه، فالإقتصاد الإسلامي لا يحقق النجاح المرجو في مجتمع يضع الضلوات، ويبيع الشهوات، وتهبط فيه الشرائع، وتشتع فيه ثقافة الاستهلاك والإسراف، ويقدم فيه الإنتاج على الإنسان، وقد قال الله تعالى: «وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأقروا الله قرضاً حسناً وما تقدموا لأنفسكم ما خير تجدوه عند الله هو خيراً وأعظم أجراً واستغفروا الله إن الله غفور رحيم» (الزمل: ٢٠).

٣ - الإسلام وسط بين الشيوعية والرأسمالية فوق أنه دين الله ونسج وحده، وهذا الفهم لمعنى الوسيلة ضروري جداً، إذ يتوجه البعض أن الوسيلة عمليّة مزج وتلفيق بين المذاهب والاتجاهات الرئيسية المعروفة في العالم، وأخذ أصحح وأحسن ما فيها، وليس الأمر كما يتوهمون، فالإسلام نسج وحده وطرز خاص ومنهج أصيل،

من الحرية، فوفر الحياة الكريمة لجميع أبناء المجتمع، وفتح السبيل أمام الحرية الاقتصادية في حدود الضمان الاجتماعي وتحقيق المصلحة العامة.

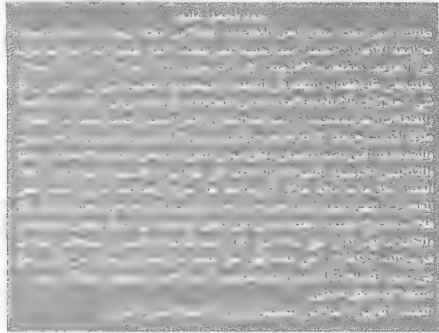
٤ - قبل دعوة أميركا والغرب إلى استبدال النظام الرأسمالي بالنظام الاقتصادي الإسلامي فإنه من الجدير بنا - نحن المسلمين - السعي لتطبيق هذا النظام على أنفسنا تطبيقاً صحيحاً كاملاً، عقيدة وخلقاً وتشريعاً - وهو بالنسبة لنا دين ورسالة وأمانة قبل أن يكون اقتصاداً - ومن ثم تقديمه وعرضه على العالم كموجع عملي صالح للتطبيق، بدلاً من الشكوك الفكرية من الغرب أو الشرق، والذي لم يجب لنا إلا الشكوة والاضطراب، ولا يلقي كلامي ضرورة اغتنام الفرصة السانحة بالدعوة استبدال النظام الرأسمالي بالنظام الاقتصادي الإسلامي.

٥ - الاجتهادات والتطبيقات المعاصرة في البنوك الإسلامية غير الربوية هي حاجة ماسة أيضاً إلى إدراك المجتمعات والحكومات والسلطات الرقابية لقيمتها، وليتهم يدركون أيضاً الأثر الإيجابي في دعمها وتوجيهها والمصالح العظيمة التي تعود على الأمة، وأثرها في تحقيق الأمن الاقتصادي والاجتماعي.

هذا وإن الأمة لا تقدر على دعم تلك المؤسسات وحمايتها وتطويرها إلا باجتماعها وتكاملها وتكافؤها، وهذا ما يؤكد ضرورة التعاون الاقتصادي البناء بين الدول الإسلامية لزيادة التبادل التجاري بينها وإنشاء سوق إسلامية مشتركة، وتجسد مبادئ العدل والترحم، وتنافس الأسواق المالية العالمية، حتى لا يقوما فريسة لئل هذه الأزمات الاقتصادية التي تعاني منها الرأسمالية العالمية اليوم.

د محمد عبد الحكيم عمر: الحرية المضطربة

سرنجاح الاقتصادات الإسلامية



وأما في الإسلام ففصل الأموال الحرام يكون بالثبوت منها عن طريق ردها إلى أصحابها. وإن لم يمكن فإنفاقها في المصالح العامة.

■ هل تلخص لنا أسباب الأزمة المالية الأخيرة في ضوء الشرع؟

- الرسول ﷺ لخص الاقتصاد في كلمات قليلة حين قال ﷺ «رحم الله امرأ اكتسب طيبا وأنفق قصدا وقدم فضلا ليوم حاجته» (الالباني في ضعيف الجامع) أي بذل جهدا لأن هناك فرقا بين كسب واكتسب، الأولى تعني كسب مالا دون تعب من هدية أو ميراث مثلا. أما اكتسب أي بذل جهدا وتعب وكذا يحصل على هذا المال، أيضا أشار الرسول ﷺ إلى أنه طيب أي حلال وجيد، وأنفق قصدا أي باعتدال، وقدم فضلا ليوم حاجته أي أوفر للمستقبل، وثو استأثنا هذا الحديث على واقعنا الحالي خاصة في ظل الأزمة المالية العالمية الأخيرة فنجد أن العالم خالف كل ما جاء في الحديث الشريف، وبالتالي وقعت المصيبة والكارثة. فكانت البنوك تقترض وتمطي عوائد ربا فضاء كسب المال بدون جهد وتعب «وأحل الله البيع وحرم الربا» (البقرة 275)، وأمتلات البنوك بعمليات القمار والرهانة على المستقبل، والمقرضون كانوا يأخذون أكثر من فضاءهم وهم غير قادرين على السداد، وليس في تيهتم السداد أصلا،

بمكافحته. وآخر ذلك صدور اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد، بل إنشاء منظمة دولية لذلك هي «منظمة الشفافية الدولية، ببرلين المختصة بمكافحة الفساد. وتزايد القوانين المحلية في كل دولة، وتعددت أجهزة الرقابة. وتشديد العقوبات إلا أن أكل المال الحرام غير مبالين بكل ذلك، مما جعل البيض ينادي بقبول الفساد كآلية عادية لتسيير النشاط الاقتصادي المعاصر. وعارضوا ذلك وطالبوا بضرورة التركيز على العوامل الأخلاقية مثل النزاهة والشفافية ورشادة الحكم والمساءلة. ومن المعروف أنه لا يمكن بناء نظام أخلاقي مفيد دون عون من الدين، والأدعي من ذلك أن جريمة الفساد وأكل المال الحرام أفرزت جريمة أخرى تعرف بفسيل الأموال. وهي محاولة أكل المال الحرام التصرف فيه بتصرفات مشروعة في عدة دول من أجل إخفاء مصدره وتضليل أجهزة الرقابة، وهو استخدام للألفاظ في غير معانيها فالفسل يعني الطهارة والنظافة، وهم يزيدون تنميس المال الحرام بجريمة غسل الأموال،

ما نظرة الاسلام للمال الحرام؟

المال الحرام هو المال المكتسب من طرق وأساليب حرّمها الله سبحانه وتعالى. وتتمدد صور ذلك، فمنها ما يمثل أكلا لأموال الناس بالباطل مثل الرشوة والاختلاس والغش والتدليس في المعاملات والسرقة والربا. ومنها ما يمثل تبيديا للموارد مثل الإنتاج والتجارة في المحرمات، مثل المخدرات والبهناء، وأكل المال الحرام من الكيثار. وينطوي على الظلم الذي حرّمه الله سبحانه وتعالى، ولذلك يعاقب الله سبحانه وتعالى عليه بقوةيات متعددة.

الفساد اقتصاد

■ ولتو تحدثنا على مستوى

الاقتصاديات المعاصرة؟

الكسب الحرام هو أحد مظاهر الاقتصاديات المعاصرة فيما يعرف بظاهرة الفساد التي زادت، وينتظر لها أن تتزايد في ظل سيطرة عولة الأسواق الحرة، ولقد فشل العالم في الحد من الفساد رغم اهتمام المنظمات الدولية

الحرية المضطربة





العالم شهد ١١٢ أزمة مالية واقتصادية في ١٧ دولة رأسمالية على مدى العقود الثلاثة الأخيرة

فلانقوا أكثر واستاندنوا، والنبي ﷺ يقول «مطل الفني ظلم» (البخاري)، وقال تعالى «إنفق ذو سعة من سعته» (الطلاق ٧). أضف إلى ذلك كله أن المجتمع استهلك لا يدر علم يقدم فضلا لوم حاجته، فالأزمة كانت في جوانب الاقتصاد الثلاثة فلم يرحمهم الله.

هل نستطيع القول: أن التجربة الرأسمالية في الاقتصاد في طريقها للزوال وأن المستقبل للتجربة الإسلامية خاصة بعد فشل التجربة الاشتراكية؟ - لقد جريت البشرية بقيادة الغرب عدة نظم اقتصادية خلال الثلاثة سنة الأخيرة من أبرزها النظام الرأسمالي والنظام الشيوعي الاشتراكي، وجميعها تقوم على أساس الفرضية ذات الأساس والخصائص الغربية القائلة بأن الدين والأخلاق لا يمتان بصله إلى مشاكل الإنسان الاقتصادية. ومع ذلك كانا على طريقي نقض، فالرأسمالية أساسها الحرية المطلقة والنفقة، يحركها سعي كل فرد لتحقيق مصلحته في كل أمور، ولقد انهارت الاشتراكية في أواخر القرن العشرين تاركة الساحة للرأسمالية التي جاءت العمولة تامل على سيادتها في اقتصاديات العالم كله، ومن سوء الفهم الافتراض بأن الرأسمالية أثبتت جدارتها لمجرد زوال الشيوعية، لأنها من البداية فشلت في تحقيق عدالة التوزيع.

ثم دخلت منذ زمن بعيد في سلسلة من الأزمات الاقتصادية حتى أن صندوق النقد الدولي في تقريره الأخير عن الأخلاق الاقتصادية للعالم رصد ١١٢ أزمة مالية واقتصادية في ١٧ دولة رأسمالية على مدى الثلاثين عاما الماضية. ثم جاءت الأزمة المالية العالمية الحالية كحلقة في سلسلة هذه الأزمات، ولكنها الحلقة التي قصمت ظهر الرأسمالية لعنفها وانتشارها وحجم الخسائر المترتبة عليها والتداعيات التي تتوالى عليها كل يوم.

وهكذا يظهر أن هذه الأزمة ليست طارئة على الرأسمالية، بل إن طبيعة النظام الرأسمالي الذي يقوم على الأثنية والمادية من شأنه أن يفرض المزيد من الأزمات والمشكلات المتلاحقة،

ولماذا نذهب بعيدا والواقع يقول إنه في ظل سيطرة هذا النظام أصبح العالم يعيش بين أكثرية من الفقراء يعانون الحرمان والبؤس وقلة من الأغنياء لديهم وفرة في الموارد ويعيشون في بصوحة من العيش ولكنها خالية من البهجة، وهذا يدل، كما يقول أحد مفكري الرأسمالية، على اضطراب عميق.

ولذا فإنه من تداعيات الأزمة أن طالب زعماء أوروبا وأمريكا بإعادة النظر في قواعد وآليات الرأسمالية وضرورة تعديلها، وفي ذلك يقول الرئيس الفرنسي ساركوزي نحن في حاجة لإعادة بناء النظام المالي والتقدي من جذوره، فإن فكرة وجود أسواق بصلحية مطلقة بدون قيود ودون تدخل الحكومة هي فكرة مجنونة، وبالفعل رأينا حكومات الولايات المتحدة الأميركية وجميع دول أوروبا تتدخل لتأمين وإدماج ورقابة المؤسسات المالية، وفرض مزيد من الضوابط على الرأسمالية المتقلبة، وهذا ما نادى به الإسلام في المجال الاقتصادي فهو لا يفرض قيودا مكية كما في الشيوعية، ولا يترك الأمور في حرية منفلة كما في الرأسمالية المترنحة، وإنما يقوم على الحرية المنضبطة، فالأصل في الاقتصاد من الوجهة الإسلامية الحرية ولكنها حرية منضبطة أولا بربانية من الله عز وجل الذي نهى عن أكل أموال الناس بالباطل وأمر بالوفاء بالعقود وأداءه واجب المسؤولية الاجتماعية، وثانيا بمجموعة الأحكام الشرعية التي تنظم المعاملات المالية بجميع أنواعها، والتي يجب أن يقوم الحاكم بدوره في ضبط الأسواق والمعاملات في إطار الأحكام الشرعية ويسياج من الأخلاق الحميدة، وهو ماينادي به زعماء الرأسمالية الآن بعد استعظام الأزمة.

رب ضارة نافعة

لماذا لا نستفيد نحن من الاقتصاد الإسلامي في تنظيم شئوننا بدلا من نقل تجارب وأفكار الآخرين التي ما جئنا من وراءها سوى الشمار المردة في صورة تخلف اقتصادي وتبعية مذللة؟

- نرجو أن تكون هذه الأزمة دافعا للمسلمين لالتزامهم بأحكام الشريعة في أعمالهم والمعاملات

إرضاء لله

عز وجل وتحقيقا لمصالحهم، وهذه الدعوة ليست شعائنة في النظام الرأسمالي أو تعصبا لديننا، ولكن سبق بها بعض الكتاب في الغرب، حيث نادى رولان لاسكن رئيس تحرير صحيفة لوجورنال دي هاناباس في يوم ٢٥/٩/٢٠٠٨ في مقاله الافتتاحي بضرورة تطبيق الشريعة الإسلامية في المجال المالي والاقتصادي لوضع حد لهذه الأزمة التي نهز أسواق العالم من جراء التلاعب بقواعد التعامل والإفراط في المضاربات غير الوهمية وغير المشروعة.

ويقول بوفيس فانسون رئيس تحرير مجلة تشالينجر الاقتصادية في يوم ١١ سبتمبر ٢٠٠٨ «أظن أننا بحاجة أكثر في هذه الأزمة إلى قراءة القرآن لفهم ما يحدث بنا ومصارفنا لأنه لا حول القائلون على مصاريفنا احترام ماورد في القرآن من تعاليم وأحكام ومليقوها ماحل بنا ماحل من كوارث وأزمات وما وصل بنا الحال إلى هذا الوضع المزري لأن التقود لا تذك تقودا».



الاقتصاد الإسلامي وقواعد حماية النظم المالية



عبدالحافظ الصاوي - مصر

اطلاق العنان لتحقيق هذه الثمرة دون ضوابط، وتنظيم مجالات السعي والرزق جعلت هدف الرأسمالية الربح أولاً، دونما اعتبار لأمر كثيرة على رأسها إهدار كرامة الإنسان نفسه، ولم تعد المقاصد العامة لحياة الإنسان هدفاً للاقتصاد، ومن هنا أصبح الإنسان في النظام الرأسمالي عبداً للمال، وليس سيده، كما دعا إلى ذلك الإسلام، فنظم مجالات الربح الحلال، وحصر ما هو محرم وجعله في أضيق نطاق، توسمة على البشر، وربطهم برسائلهم الاستغرافية عن الله عز وجل، وكلفهم بعمارة هذا الكون.

أزمة المشتقات

ضافت البورصات في الاقتصاد الرأسمالي بما هو متاح لديها من أدوات (أسهم، سندات...) فذهبت لاشتقاق أدوات أخرى لإتعاش حركة الأسواق، مثل التوريق، والبيع بالهامش، والبيع

تضاعف التيار التقدي أكثر من مرة، في حين أن التيار الحقيقي من سلع وخدمات ينمو بمعدلات بطيئة، في الوقت الذي كان ينمو فيه الناتج المحلي العالمي بمعدلات لا تتجاوز ٥% في أحسن الأحوال خلال السنوات العشر الماضية، كانت أسواق المال تتضاعف

قيمتها السوفية سنوياً، كما أن المضاربات التي شهدت أسواق العقارات كانت كبيرة تراوحت بين ٢٠٠% في بعض البلدان الغربية ووصلت إلى نحو ٧٠٠% في بعض البلدان النامية، وهو نفس الشئ في أسواق السلع الزراعية والغذائية، فعانى العالم من ارتفاع معدلات التضخم، وكانت أزمة الغذاء العالمية شاهداً على إفلاس حضاري حقيقي، والإسلام يضع الضوابط على التدفقات النقدية بما يجعلها مبررة عن واقع إنتاجي حقيقي، ويوجد من الرقابة الذاتية من خلال منظومته الأخلاقية أو من خلال النظام الرقابي العام، ما يحقق واقع سعر معبر عن الحقيقة، ويحول لولي الأمر سلطة التدخل في السوق للتوازن بين المصالح العامة والمصلحة الخاصة.

جني وتعظيم الأرباح الفطرية الإنسانية تسلم بأن يجد الإنسان ثمرة لعمله، ولكن

مما يحسب لأدبيات تجربة المصرفية الإسلامية والاقتصاد الإسلامي تركيزها ودعوتها إلى قاعدة الإسلام الثابتة بحرمه الربا وعدم جواز الإقراض بفائدة، قاله عز وجل يقول «الذين ياكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربا وأحل الله البيع وحرم الربا فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وأمره إلى الله ومن عاد فانتهى أصحاب النار هم فيها خالدون» (البقرة، ٢٧٥) فالإسلام يعترف بذلك الدور لرأس المال. ولكنه يجعله مشاركاً ومخاطراً حقيقياً، فيجعل عائدته في النشاط الاقتصادي الربح أو الخسارة وليس سعر الفائدة الثابت والمضمون. والقائم على عقد الإقراض والاتجار في الديون، وقديماً روج الرباؤون وسدنة الرأسمالية لقاعدة «لا اقتصاد بغير بنوك، ولا بنوك بغير ربا»، ولكن واقع المصرفية الإسلامية هدم عليهم المعبد، ونجح في التعامل خارج قاعدة الربا وآلية سعر الفائدة، فخرجت وسائل الاستثمار وآليات العمل المصرفي الإسلامي إلى أرض الواقع لتخرج بالادوات الإسلامية من واقع التنظير إلى عالم الواقع والممارسة، وهو ما دعا الكتاب والمفكرين الغربيين للأخذ بها، فالبنوك الإسلامية تعتمد في نظامها المالي على ما يسمى بالخمسة ميم، والتي يجب أن تتوفر في تعاملاتها (مباحة، مملوكة، معينة، موجودة، مقدورة التسليم)، كما أن أي تدفق مالي من قبل البنوك الإسلامية لا بد وأن يقابله تدفق سلعي، وهذا الاجراء يحجم من التضخم.



المعاملات المالية في النظام الإسلامي تتميز بأنها مباحة ومسلوكة وصحيحة وبوجوده ومقدور على تسليمتها

في قضية الائتمان، من حيث اعتبار الربا من خلال سعر الفائدة واستغلال المقرضين، وعدم اعتبار حالتهم المالية والاجتماعية، فربا من استقادوا من الرهن العقاري صودرت منازلهم، وقلت قيمتها في الأسواق، نظرا لحالة الركود هناك، فابن يسكن ويستقر ويقيم الفقراء؟ وإذا كان الغربيون تذكروا عظمة وصلاحيات الإسلام ونظامه الاقتصادي لحل مشكلاتهم العظيمة، فإن ذلك يحتم على المسلمين - وبخاصة المؤسسات المالية والاقتصادية والمراكز الأكاديمية - حسن عرض بضاعتهم، وابتكار الأدوات المالية التي تستوعب هذا الحجم الهائل للنظام المالي العالمي والذي يقدر حجمه بنحو ١٠ تريليونات دولار، ولا بد من ذكر أن ما تعرض له الاقتصاد الإسلامي من حالة انكماش في بعض الفترات كان لأسباب خارجية وداخلية، وليس لمهب في سلامة المنهج، أو قد يرجع ذلك لحداثة تطبيق المصرفية الإسلامية التي لم يزد عمرها عن ثلاثة عقود.

٦ - تحريم الاحتكار، ويظهر السلوك الاحتكاري في البورصة بما يسمى عمليات الإحراج، والتي يسمى من خلالها المضاربون لجمع وحبس الصكوك ذات النوع الواحد في يد واحدة، ثم التحكم في السوق.

٧ - تحريم الغرر، يطلق الغرر على البيوع التي تحتوي على جهالة وخداع، والتي لا يوثق بتسليمها وتؤدي للغب، وتعرف سوق الأوراق المالية صورا عدة تندرج تحت باب الغرر منها بيع الاختيارات والمستقبليات والبيع على المكشوف.

ختاما:

النظام الاقتصادي الإسلامي يعتمد بشكل أساسي على منظومة أخلاقية متكاملة تتمتع على الصدق والأمانة والشفافية والبيئة والتعاون والتيسير، وهو ما افتقده النظام المالي العالمي في أدائه

في البورصة، فقد حرص الإسلام على توافر الإفصاح في التعاملات، ودل على ذلك شواهد كثيرة منها، ما رواه حكيم بن حزام عن النبي ﷺ أنه قال «البيعان بالخيار ما لم يتفرقا» -أو قال حتى يتفرقا- فإن صدقا وكذبا بورك لهما في بيعهما، وإن كتما وكذبا محقت بركة بيعهما» (البخاري).

٢ - تحريم المقامرة: هناك بعض التعاملات تتم داخل البورصة تقع في نطاق المقامرة، مثل ترويج الشائعات أو البيوع بالمقابلات، كما أن هناك بيوعا تتم تحت مسمى الخيارات أو المستقبليات وهي في حقيقتها بيوع صورية من أجل الحصول على ربح بدون وقوع عمليات البيع.

٤ - تحريم الربا: وحرمة الربا ثابتة بالكتاب والسنة، وتظهر معاملات الربا في سوق الأوراق المالية بأشكال عدة منها: السندات بكافة صورها والتي تعد دينيا في الزمة مقابل فائدة محددة، والصورة الأخرى وكذلك البيع على المكشوف والبيع بالهامش.

٥ - تحريم التجش: والتجش هو الاتفاق بين البائع ومشتري لا يقوم بالشراء حقيقة ولكنه يرفع السعر لكي يفري غيره ليشترى عند هذا السعر المرتفع، ويتجلى التجش في سوق الأوراق المالية من خلال الشائعات حول أسعار أسهم بارتقاء وانخفاض.

على المكشوف، وكلها صور من صور بيع الدين، بالإضافة إلى سعر الفائدة، والقاعدة الإسلامية التي تمنع هذه البيوع هي نهي النبي ﷺ عن بيع «الكالئ بالكالئ» (البيهيقي) أي بيع الدين بالدين، وهذا البيع هو عماد عملية الرهن العقاري، التي كانت سببا رئيسيا في انهيار المؤسسات المالية الغربية من بنوك وبورصات وشركات تأمين، كما أن الإسلام ينهى عن بيع بورصات السلع التي تتم دونما عمليات استلام حقيقية بين البائعين والمشتريين، وكذلك النهي عن بيع الشمار قبل نضجها.

الضوابط الشرعية لعمل البورصات نظرا للدور الذي لعبته البورصات في الأزمة المالية عالميا، نجد أنه من المناسب أن نشير إلى ما تضمنه النظام الإسلامي من ضوابط شرعية لعمل البورصات، وأبرزها ما يلي:

١ - حرية المنافسة، ويقصد بحرية المنافسة في سوق الأوراق المالية تحديد أسعار الأوراق المتداولة بها، وفق التقاء أهات العرض والطلب، بعيدا عن الاحتكار أو التمييز الإداري، وقد حرص الإسلام على عدم التدخل في تسعير المنتجات أو الخدمات بالأسواق في الوضع الطبيعي، أما إن كان السعر نتيجة احتكار فإن لولي الأمر أن يتدخل ويفرض ثمن المثل.

٢ - الإفصاح، نظرا لطبيعة عمل الشركات المطروح أسهمها



خبير المعاملات الإسلامية وأستاذ الاقتصاد الإسلامي بجامعة الأزهر د. حسين شحاته

السنة النبوية سلاح البيت المسلم في مواجهة الأزمة المالية

حوار: محمد حسين

...ولتعميق الرؤية وبيان المخرج من الأزمة على مستوى الشعوب وبالأخص الأسرة التقت (الوعي الإسلامي) خبير المعاملات الإسلامية وأستاذ الاقتصاد الإسلامي بجامعة الأزهر د. حسين شحاته ... واليكم تفاصيل الحوار:

الإسلامي التي تقوم على ضوابط شرعية، من هذه العقود صيغ التمويل بالمضاربة والمشاركة وبالمرابحة والاستصناع والسماء وبالإجارة والمزارة والسفافة ونحو ذلك. كما حُرِّمت الشريعة الإسلامية كافة عقود التمويل بالاستثمار القائمة على التمويل بالقروض بفائدة، والتي تعتبر من الأسباب الرئيسية للأزمة المالية العالمية الحالية.

ثالثاً: حُرِّمت الشريعة الإسلامية نظام المشتقات المالية والتي تقوم على معاملات وهمية يسودها الغرور والجهالة. ولقد كُفِّت فقهاء الاقتصاد الإسلامي مثل هذه المعاملات على أنها من المقامرات المنهي عنها شرعاً.

رابعاً: لقد حُرِّمت الشريعة الإسلامية جميع صور وصيغ وأشكال بيع الدين بالدين مثل: خصم الأوراق التجارية وخصم الشيكات المؤجلة السداد كما حُرِّمت نظام جدولة الديون مع رفع سعر الفائدة. ولقد نهى رسول الله ﷺ عن بيع الكائناً بالكائناً (بيع الدين بالدين).

خامساً: مبدأ التيسير على المقترض الذي لا يستطيع سداد الدين لأسباب قهرية، يقول الله تبارك وتعالى ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنُظِرْهُ إِلَىٰ مُنْتَهَىٰ أَنْ يُصَدِّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة- ٢٨٠).

دور الأسرة

■ بما تنصص الأسر والبيوت المسلمة في تلك الظروف المأزومة؟

يقول الله تبارك وتعالى ﴿الَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يَسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ (الفرقان- ١٧).

وقال رسول الله: إذا انتفتت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة، كان لها أجرها بما أنفتقت ولزوجها أجره بما كسب وللخازن مثل ذلك لا ينقص بعضهم أجر بعض شيئاً (رواه الطبراني).

■ ماذا عن ضوابط الأمن والاستقرار في الاقتصاد الإسلامي؟

يقوم النظام المالي والاقتصادي الإسلامي وكذلك مؤسساته المالية على مجموعة من القواعد التي تحقق له الأمن والأمان والاستقرار وتقليل المخاطر أهمها:

أولاً: منظومة من القيم والمثل والأخلاق مثل الأمانة والمصادقية والشفافية والبيئة والتيسير والتعاون والتكامل والتضامن. فلا اقتصاد إسلامي بدون أخلاق ومثل. وتعتبر هذه المنظومة من الضمانات التي تحقق الأمن والأمان والاستقرار لكافة المتعاملين. وفي الوقت نفسه تحرم الشريعة الإسلامية المعاملات المالية والاقتصادية التي تقوم على الكذب والمقامرة والتدليس والغرر والجهالة والاحتكار والاستغلال والجشع والظلم وأكل أموال الناس بالباطل.

ويعتبر الالتزام بالقيم الإيمانية والأخلاقية عبادة واطاعة لله تبارك وتعالى على المسلم وتضييق سلوكه سواء كان منتجاً أو مستهلكاً، بالأمور مشتملة وذلك في حالة الزواج والكسب وفي حالة الاستقرار أو في حالة الأزمة.

ثانياً: قاعدة المشاركة في الربح والخسارة وعلى التداول الفعلي للأموال والموجودات، ويعكس ذلك ضوابط الحلول الطيبة والأولويات الإسلامية وتحقيق المنافع المشروعة والغنى بالفرم، والتفاعل الحقيقي بين أصحاب الأموال وأصحاب الأعمال والخبرة والعمل وفق ضوابط العدل والحق وبذل الجهد هذا يقلل من حدة أي أزمة حيث لا يوجد فريق رابح دائماً أبداً وفريق خاسر دائماً أبداً، بل المشاركة في الربح والخسارة.

ولقد سبب الفقهاء وعلماء الاقتصاد الإسلامي مجموعة من عقود الاستثمار والتمويل



وقالت السيدة عائشة رضي الله عنها: ما شيع آل محمد ﷺ من خير شهر يومين متتابعين حتى قبض ﷺ (رواه مسلم).

ويقوم المنهج الإسلامي لضبط نفقات وإيرادات الأسرة في ظل الظروف المعادية على الأحكام والمبادئ الآتية.

أولاً: الإنفاق في البياح شرعاً (الحلال): يجب أن يكون الاتفاق فيما أحل الله عز وجل وتجنب ما نهى الله عنه، ولقد بين سبحانه وتعالى ذلك في القرآن الكريم، وفضله السنة النبوية الشريفة

ووضعه الفقهاء في صورة أحكام ومبادئ وهتاي. ثانياً: الإنفاق في الطيبات: يجب أن يكون الاتفاق في مجال الطيبات ولا يجوز الاتفاق في مجال الخبائث، وكل إنفاق يحقق مقاصد الشريعة الإسلامية ويساهم في حفظ الدين والنفس والعقل والعرض والمال فهو طيب.

ثالثاً: الاعتدال في الإنفاق: أي الوسطية في الإنفاق دون إسراف أو تقتير. وهذا ما يسمى بالقدامة أو بالوسطية، وهذا في حالة اليسر واليسر.

رابعاً: الالتزام بسلم الأولويات الإسلامية: أي يبدأ المسلم بالضروريات فالاحتياجات ثم التوسّعات حسب الأرزاق الواردة له. خامساً: تجنب الإسراف: ويقصد به ما تجاوز



الحد أو ما يتجاوز الإنفاق الواجب أن يكون دون تقتير. سادساً: تجنب التبذير. ويقصد به أي إنفاق مخالف لأحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية. ويسبب مساساً بالمقاصد الأساسية للشريعة الإسلامية. سابعاً: تجنب النفقات الترفيفية والمظاهرة؛ والتي تخرج عن نطاق الاعتدال والتي تشيع هوي النفس الأمارة بالسوء. ثامناً: تجنب نفقات التقليد والبدع المخالفة لشرع الله؛ وأسيماً تقليد اليهود والنصارى حيث نهى رسول الله ﷺ عن ذلك.

تاسعاً: تجنب التعامل مع أعداء الدين والوطن؛ لأن في ذلك خيانة لله ولرسوله وللوطن. وتعتبر معادلتهم ضرورة شرعية.

خريطة طريق

■ نريد أن نكون أكثر تحديداً ونضع وصفه مبسطاً وخريطة طريق للبيت المسلم ليواجه إشكالات أزمة المال العالمية؟

أولاً: المزيد من الاقتصاد في النفقات: أي التقشف وربط الأحمار على البطن ودليل ذلك حديث رسول الله ﷺ «أخششوا فإن النعمة لا تدوم»، وصيغته لأبي ذر الغفاري «خذ من غناك لفقرتك».

ثانياً: الإنفاق على الضروريات أولاً، ويلي ذلك الحاجيات، ولا يجوز الانفاق على الكماليات أو التجمينات والأدخار لنواكب الدهر.

ثالثاً: التركيز على النفقات الجارية وتأجيل النفقات الرأسمالية مثل شراء الأصول المعمرة الثابتة وما يلي حكمها.

رابعاً: عدم تخزين الطعام خشية إحدات خلل في الأسواق ويقود ذلك إلى ارتفاع الأسعار. خامساً: تنمية الموارد الذاتية للأسرة بمزيد من الجهد وتحويل البيت إلى خلية إنتاجية يعمل فيها الزوج والأولاد بجانب عمل الأب خارج البيت. سادساً: عدم التوسع في شراء الأجل أو الشراء بالتقسيط حتى لا تثقل عامل الأسرة، فلا افتراضاً للضرورة، والضرورة تقاس بقدرها. سابعاً: بيع الأشياء غير المستعملة واستفادة من ثمنها في سد العجز في ميزانية الأسرة.



■ وكيف نربي أبنائنا على تلك السلوكيات الاقتصادية الإسلامية؟

يجب أن نفرس في معتقدات أبنائنا منذ الصغر بعض المفاهيم الإيمانية ذات الطابع الاقتصادي منها على سبيل المثال:

أن المال الذي معنا ملك لله، لأنه سبحانه وتعالى هو الذي رزقنا إياه، لذلك يجب أن نحب الله ونعبد صاحب هذا المال.

أن هناك ملائكة تراقب تصرفاتنا ومنها الاقتصادية والمالية. ولذلك يجب أن نتجنب أن تسجل الملائكة في سجلاتنا شيئاً لا يرضاه الله.

وأن هناك آخرة سوف نقف فيها أمام الله سبحانه وتعالى لحاسبنا عن هذا المال من أين اكتسبناه وفيها نتق.

وهذه المفاهيم الإيمانية الاقتصادية تمي عند الأولاد منذ الصغر الرقابة الذاتية، والخشية من الله والخوف من المسألة في الآخرة... فإذا شب الولد على هذه القيم وطبقها في جوانب حياته كان فرداً مستقيماً مضطرباً بشرع الله في كل معاملاته ومنها الاقتصادية ويعتد عليه فيما بعد لإدارة اقتصاد بيته واقتصاد بلده على أسس إيمانية.

ويجب أن نتمي عند الأولاد منذ الصغر الأخلاق الفاضلة، ونبرز لهم آثارها الاقتصادية على سلوكهم، ومن هذه القيم: الصدق والأمانة، والاعتدال والقناعة، والوفاء وحسن المعاملة، والسماحة والبشاشة وطلاقة الوجه، كما نعتزهم من السلوكيات التي عنها شرعاً ومنها: الإصرار والتبذير، والإنفاق الترفي والبذخ، وتقليد

الغير فيما نهى الله عنه، والفش والتدليس، وكل صور الاعتداء على أموال الناس.

كما يجب أن نفهم أولادنا أن الالتزام بهذه القيم جزءاً من الدين، وعبادة لله سبحانه وتعالى وطاعة، وأن من يلتزم بالأوامر ويتجنب ما نهى الله عنه يكون له ثواب، ومن لم يلتزم بعقاب، وأن الالتزام بالأخلاق الفاضلة له أثر مباشر في تحقيق البركة في الأرزاق وتحقيق الأمن النفسي، والرضا الذاتي، بالإضافة إلى الثواب العظيم الدخّر لنا يوم القيامة، كما يجب أن يؤمنوا إيماناً راسخاً أنه لا يمكن الفصل بين الأخلاق والاقتصاد فقد قال رسول الله ﷺ «الدين للمعاملة».

ونعلمهم الاعتدال في النفقات وتجنب الإسراف والتقتير، ونعرفهم ما هو الاعتدال وحده في المصروفات المختلفة. ومن ناحية أخرى عند تقدير المصروفات الشخصية لأولاد يجب عدم المغالاة فيها فوق الاعتدال حتى لا نشجعهم على الإسراف والذي يقود مفاصد الأخلاق ثم الانصراف.

كما علينا أن ندرّب الأولاد على الإدخار للمستقبل وأن نؤددهم بالوسائل والأساليب المشجعة على ذلك، ومن ناحية أخرى يجب أن نربيهم على القناعة والتقشف وقت الأزمات وأن هذا كله بقدر الله سبحانه وتعالى ونفّس عنهم كيف كان سلوك رسول الله ﷺ وقت الأزمات.

وعليهم أيضاً أن يتعلموا إدخار الفائض لوحت الحاجة والفقر واستثمار المدخرات وفق شرع الله عز وجل بعيداً عن الربا والخباياث، من الأمعية أن نفهم أولادنا منذ الصغر أن فوائد البنوك والمصارف اقترضت في عين الربا المحرم شرعاً، وأن البديل هو استثمار الأموال عن طريق المصارف الإسلامية وأن من يتعامل بالربا ملعن من الله ورسوله ويمحق الله رزقه ويعلم الله عليه الحرب.

وعلينا أن نربيهم على ترتيب النفقات وفق الأولويات الإسلامية وهي الضروريات فالحاجيات فالتجسينات، ونعلمهم الصبر والتقشف وغم الصجر وقت الأزمات، فحين أن نفهم أولادنا أن الله سبحانه وتعالى له حكمه في تصنيق الأرزاق ومنها التربية على الصبر والرضا والقناعة.



شذرات من التربية الخلقية

حسن محمد حسن - مصر



وذلك هو المقصود به مرض القلوب، أو بالأحرى هي أمراض أخلاقية قد تؤثر على البدن فتصيبه بأمراض جسمانية.

إن مثال النفس في علاجها يكون بمحو الرذائل عنها وجلب الفضائل إليها، ومثال البدن في علاجه يكون بمحو العمل عنه وكسب صحة له ويجب التنبه للمؤثرات المتبادلة،

وكما أن البدن في الابتداء لا يخلق كاملاً وإنما يكمل ويقوى بالنمو والرعاية والطعام الحسني فكذلك النفس تخلق ناقصة قابلة للاكمال بالتربية القوية وتهذيب الأخلاق والتقييد بالعلم وحب المعرفة والصفاء الإيماني، وقد تعالج علل البدن بضادها كالحاررة تعالج بالبرودة، كذلك الرذيلة التي هي مرض في القلب يكون علاجها بضدها (أي الفضائل) ويعالج مرض الجهل بالتعلم الخير، ومرض البخل بالتسخي، والكبر بالتواضع، والجبن بالشجاعة، والندس بالتطهر والشفقة، والحماقة بالتفعل والحكمة، والظلم والقهر بالعدل والتحرر، وكما لا بد من احتمال مرارة الدواء وشدة الصبر عن المشتهيات لمعالج الأبدان المريضة فكذلك لا بد من احتمال مرارة المجاهدة والصبر لدواؤ مرض القلب.

■ والإمام الغزالي يؤكد في كتبه ورسائله على أن أعضاء البدن وظائفها المفيدة، ففي كل عضو فائدة أما فائدة القلب فهي: الحكمة والمعرفة. وخاصة النفس التي للأدعي ما يتميز بها عن البهائم، فإنه - أي الإنسان - لم يتميز عنها بالقوة على الأكل والوقوع والإصرار أو غيرها، بل يتميز بالقدرة على المعرفة، الحق، وعلامة المعرفة، المحبة من عرف الله تعالى وقدرته أحبه وعلامة محبته لله عز وجل: أن لا تؤثر عليك الدنيا ومفرياتها.

الفتنة والجبن والفساد والظلم وكل ما هو خارج عن الشرع والحكمة، هو ميل خارج عن الفطرة والطبع، بل هو ميل يضاهي الميل إلى أكل الطين! وقديمتعود بعض الناس ذلك غفلة وانخداعاً، أما الميل الطاهر، إلى حب الله تعالى ومعرفة عبادته فإنه مقتضى طبع القلب وهو رباني - والميل لقتضيات الشهوات هو غريب عارض على الطبع فإن غذاء القلب هو الحكمة وحب الله وخشيته، ومن يميل إلى الرذائل ويفترها فهو قد انصرف عن مقتضى طبعه وذلك بسبب مرض قد حل به كما قد يحل المرض بالمعدة فلا تشتهي الطعام والشراب وهما سببان لصحة المعدة وحياة صاحبها، كذلك الأمر بالنسبة تقوم في قلوبهم مرض.

■ للأخلاق أمراض وعلاج: الأخلاق الجميلة يمكن اكتسابها بالرياضة وهي تكلف الأفعال المصادرة عنها ابتداء لتصبح طبعاً انتهاءً. وهذا من عجيب العلاقة بين القلب والجوارح، أي النفس والبدن - فإن كل صفة تظهر في القلب فيفيض أثرها على الجوارح، فإذا عرفت أن الأخلاق الحسنة تارة تكون بالطبع والفطرة وتارة تكون باعتقاد الأفعال الجميلة وتارة بمشاهدة أرباب الأفعال الحميدة ومصاحبته، وهم قرناء الخير وأخوان الصلاح، فمن تظاهرت في حقه الجهات الثلاث حتى صار ذا صفة العدل واعتقاداً وتعلماً فهو في غاية الفضيلة والاعتدال في الأخلاق هو صحة النفس والميل عن الاعتدال مرض نفسي أو ذهني

■ يقول حجة الإسلام الإمام الغزالي (في إحياء علوم الدين):

إن أمهات معاسن الأخلاق هي هذه الفضائل: الحكمة والشجاعة والشفقة والعدل، وباقي شروعاتها، ولم يبلغ كمال الاعتدال في هذه الأربع إلا رسول الله ﷺ والناس بعده متقاربون في القرب والبعد منه، فكل من قرب منه في هذه الأخلاق فهو قريب من الله تعالى.

■ الاعتدال ميزان الأخلاق: إن حسن الخلق يرجع إلى قوة العقل وكمال الحكمة وإلى اعتدال قوة الغضب والشهوة وكونها للعقل مطيعة وللشعر أيضاً، وهذا الاعتدال يحصل على وجهين، الأول: يحصل بوجود إلهي وكمال فطري بحيث يخلق الإنسان ويولد قوي العقل حسن الخلق قد كفي سلطان الشهوة والغضب، بل خلقنا معتدلين متقاربين للعقل والشرع فيسير مائلاً بغير تعليم ومؤدباً بغير تأديب، ولا يبعد أن يكون في الطبع والفطرة ما قد ينال بالاكتمال والتعلم والاعتدال، أما الوجه الثاني: فإن هذه الأخلاق تنكس بالمجاهدة والرياضة (الروحية) - فمن أراد أن يحصل لنفسه خلق التواضع وقد غلب عليه الكبر فطريته أن يواطئ على إضعاف المتواضعين مدة مديدة وهو فيها يجاهد نفسه إلى أن يصير تواضعه طبعاً ولن ترسخ الأخلاق الحميدة في النفس ما لم تتعود جميع المصادات الحسنة اشتياقاً، كما ينبغي استتكار وكراهية الفياض والاحساس بأنها مؤذنة. وقد قال رسول الله ﷺ: «وجعلت قرّة عيني في الصلاة» (فتح الباري)، وكما كانت العبادات أكثر بطول العمر كان الثواب أجزل والنفس أركى وأظهر والأخلاق أرسخ، وإن مقصود العبادات هو تأثيرها في القلب - أما إذا كانت النفس بالمادة تستند الباطل وتميل للمفاتيح فكيف لا تستند الحق والشفقة والعدل لو دأبت على الإتيان بكل هذه السلوكيات الأخلاقية الحسنة والمواظبة عليها؟

■ ويرى الإمام الغزالي أن ميل النفس إلى



الأمانة

تنظيم الحياة

عبادة نوح

سكرتير التحرير

nooh22@hotmail.com

التأمل في أوضاع مجتمعاتنا، يجد أنها تفتقد خلقاً عظيماً ذا قيمة مؤثرة، ألا وهي الأمانة. فلم تفرس هذه الفضيلة في نفوسنا بالشكل الصحيح وبمعناها الحقيقي، حتى فقدنا آثارها في حياتنا اليومية.

فالأمانة عند الناس تعترف بأنها حفظ الأموال وإرجاعها في وقت ما، وهذا هو المفهوم الشائع في مجتمعاتنا للأسف، ولكن الدلالات الأخلاقية للأمانة أكبر من ذلك، يقول الله تعالى في محكم تنزيله ﴿والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون﴾ (المؤمنون: ٨).

فالمسلمون جميعاً مؤتمنون على كل النعم التي سخرها الله لهم في السموات والأرض، حتى يعبثوه على أحسن وجه ويمسروا الكون ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً.

فالإمام مؤتمن على رعيته ومسؤول عن كل القضايا المتعلقة بحياتهم، الأمر الذي يوجب عليه نصيحهم ورعايتهم وصيانة كرامتهم وحريتهم وإقامة الشريعة فيما بينهم، والوزير مؤتمن على وزارته، وموظف ومالاً عاملاً وسلطة جزئية، والنائب مؤتمن على مرشحيه، والموظف مؤتمن على عمله، والأب مؤتمن على أسرته.. والعالم مؤتمن على الدين ليبين الحق والباطل، ويوصله إلى الجميع، فكل إنسان فاعل في المجتمع مؤتمن أمام الله سبحانه وتعالى على ما رزقه سواء كان سلطة أو أموالاً أو قدرات عقلية أو قدرات ذهنية أو شهرة أو قدرات جسمية أو ثروات.

وبالأمانة يسود الأمن، وتؤدي الواجبات، وتعلم الحقوق، وكما قال الرسول ﷺ: «أد الأمانة إلى من ائتمنك، ولا تخن من خانك» (رواه أحمد).

ودعوة الإسلام إلى التحلي بصفة الأمانة، تشمل جميع جوانب الحياة، وتعتني أن الامين من يلتزم الطاعات، والخالن من يعصي الله، لأنه يتحلى عن العهد وينقض الميثاق.

فالخيانة علامة المناق، وكما قال المصطفى ﷺ: «آية المنافق ثلاث، إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا ائتمن خان» (البخاري).

لذا ينبغي إدراك أهمية ترسيخ مفهوم الأمانة في مجتمعاتنا لقدرته على بناء

العلاقات بين الناس على أسس ثابتة وقواعد راسخة، حتى أن الله سبحانه وتعالى ربط كل الفضائل والأخلاق بالأمانة وهو ما يبين عظمتها في الإسلام وخطر التخلي عنها.

وتتحقق ذروة الأمانة في علاقة المعبود بربه، بأداء الواجبات والطاعات والكف عن التواهي.

وقد وردت الأمانة في القرآن على صيغة الجمع، ما يدل على أنها تتناول قوالب مختلفة.

والأمانة تنظم جميع شؤون الحياة من عقائد وعبادات ومعاملات وآداب وتكافل وحكمة وأخلاق، وهذا ما فهمه سلفنا الصالح وطبقوه في حياتهم.

إن امتنا اليوم في أمس الحاجة إلى تعلم حقيقة خلق الأمانة وتطبيقه على أرض الواقع، كل في موقعه وفق إمكاناته وقدراته، بيد أن هذا الأمر لن يتحقق إلا إذا صدقنا مع الله وصرنا من الصادقين، وكما قال الشاعر:

إذا التهمت على الأمانة فارحها

إن الكريم على الأمانة راضي.

لفتة

بالأمس القريب ودعنا أخاً عزيزاً ومررباً فاضلاً وإدارياً محنكاً هو رئيس التحرير الأستاذ أنور الحمد، بانتقاله مديراً لإدارة الشؤون الفنية في الوزارة، الكلمة المختصرة في حق هذا الرجل أنه كان بالفعل رجل دعوة، قلبه مغموم بحال الأمة، فباباً عبدالله فقدناك في العمل فقط، وستواصل أخويًا حتى نلتقي أخوة متحابين على سرر متقابلين. والسلامة والتوفيق.



تفسير العالم

د. هبة رؤوف عزت - مصر

العدد ٥٢٠



العام ليس ثورات وحركات

ملايين، بل تسمى لاستيقاظ

إسلامية الإنسان ولتأثير

أوسع وأقرب مستوي... إن

يظل العالم يحجب القطر

الضالة فيوقف المسلم عليه، مثلاً لنستعرض بها

لبن، كما يشترى الحب لجمال المساجد، والظفر

للمازني بخترا ودوايا، وللماء في الأبنية للشراب

والوضوء، ورجاية طلبة العلم الذين يسعون في

مناكبها وراء الحكمة ولو في الضنن.

تفتيز العالم، فـ يكون في متناول كل أحد، لو

خدم مقاصد الشرع، فقام بدعم عالم أفضل

في مواجهة عالم الشر.

بغير دعاء يزيد من الصود... العرس

ومثل في صندوق برندي الإلكتروني رسالة

من كارين أرمسترونج، وهي من لا يعرفها كاتبه

كاتب راقية تركت الديز وبرت في الكتابة عن

عن رسول الله ﷺ وعن القدس كندنية لثلاث

عقائد، وكتبها من أفضل ما يمكن أن تحديه

لثأري، لا يعرف شيئاً عن الإسلام، فر

منصبة ومقيدتها أقرب اليوم للصايلة، تؤمن

بالله ولا تهج شريعة، مما مكثها من أن ترى

الأمور بغيران العدل، ويقلب مؤمن، يد أن

هجرت الكاثوليكية لرحابة إيما

جين سالتنا من ملها في لقاء جمعتي بها في

يها في لندن منذ سنوات بعيدة في منتصف

التسعينيات، فكانت في هدوء، إيماناً بالظلم،

وكفى، للإسلام أصوات تدافع عنه ولا تؤمن

بعقيدته، كانت في عصر الرمبول ﷺ ومازالت،

كارين أرمسترونج أطلقت وثيقة عالية اسمها

وثيقة التزام لتأكيد على ما هو مشترك بين

الأديان من دعوة للرحمة، وفي دعوة نخالة

الماسونية، ولا تدعو لتجاهل التناقض بين

المعتقد، بل أشبه بجله للفتنول يؤكد على

القيم والأخلاق والإنتماء للذوق عنها جيد

عالم يتحول للمهمجة.

ذلك مبلغها من العلم والعمل، والنباحه مفتوحة

لمبادرات يشهدها ضيلوون ويشركوا فيها العالم

لو أجادوا التعبير عن جوهر العقيدة وترجمة

معالم الشريعة للملمين في صميم يستقبل

أصابعه العظيمة القومية والمعدن الخير سواء

أمنوا أو لم يسيبلوا.

عالم أفضل

في الغرب مبادرات لزعم الشباب، وما جلمعت

في الغرب مبادرات لزعم الشباب، وما جلمعت

في الغرب مبادرات لزعم الشباب، وما جلمعت

في الغرب مبادرات لزعم الشباب، وما جلمعت

في الغرب مبادرات لزعم الشباب، وما جلمعت

في الغرب مبادرات لزعم الشباب، وما جلمعت

في الغرب مبادرات لزعم الشباب، وما جلمعت

في الغرب مبادرات لزعم الشباب، وما جلمعت

في الغرب مبادرات لزعم الشباب، وما جلمعت

في الغرب مبادرات لزعم الشباب، وما جلمعت

لصام أفضل، ونحن يتم العبور على شاب واحد

فهم، له فكر وتصميم حلم وخبرة في خدمة

المجتمع والشعبي للإصلاح يتم دعمه بمنحه

تكنية احتياجات الحياة وتشرجه لتحقيق الحلم.

وتغير مجتمعه والعالم، (أشركا من أشهر تلك

المبادرات على الساحة الدولية) ووفقها

الآن ليعم شباب المبدعين والشباب مثل

مبادرة آل جميل بالحجاز ومؤسسة محمد

بن راشد في الإمارات العربية ومؤسسة قطر

يمكن أن تغير وجه العالم الإسلامي ووجه

العالم لو ذهبت للأصلح وتجربت المقاصد

الأولى لخدمة عالم الإسلام، والعالم.

الجمال رسالة

الشيخ حصة الصباح قررت أن الجمال

رسالتها، فجمعت آثار السلطين في مجموعة

مقتنيات تكفي مخفأ عالميا، ومما ميزون

مسلمون قرروا أن تكون العتيارة ساحة

الجمال رسالة

فقد نجح في دروبها، ألفتها والبس على

المسارات هالك، والحكمة من عطايا الوهاب

هو الذي يؤتي الترجمة ويعلم من لفته العلم

ويشرح الصدور.

وعلى هذا البذرة قائم هو البصليتي

الذي كانت سيرته، مبدية لتغيير العالم

يكون شروط موضوعية وبدون حجابات

القوة، لكنه آمن، ودعا، وجيز، حتى آلم إلى

عليه التعمية وأكمل له الدين،

فتح السنة

على فتح السنة نستمر نحو إصلاح النفس

وتغير العالم، وعلى هذا البصليتي سير على

بصورة بقلب العاين وعمل المجتهد.

العالم سبحة ضنية، لكنها ليست مستحيلة

والبدية قد تكون كلمة، صميم، أو فحلا يسمو

أو تحافظا لنقطة اليشون والشجر والجحر.

تغيير العالم مهمة إسلامية، مقاصدها

إنسانية، وغاياتها راقية، ترجمة للملمين

إنسانية، وغاياتها راقية، ترجمة للملمين

إنسانية، وغاياتها راقية، ترجمة للملمين

إنسانية، وغاياتها راقية، ترجمة للملمين

إنسانية، وغاياتها راقية، ترجمة للملمين

إنسانية، وغاياتها راقية، ترجمة للملمين

إنسانية، وغاياتها راقية، ترجمة للملمين

إنسانية، وغاياتها راقية، ترجمة للملمين

إنسانية، وغاياتها راقية، ترجمة للملمين

إنسانية، وغاياتها راقية، ترجمة للملمين

عبد الرحمن الفارس في ذمة الله



الدائمة للمعونات الخارجية.

اما بصماته الوظيفية فاقبسطها ارتفاع عدد المساجد في فترة توليه المسؤولية عن قطاع المساجد من مائتين إلى ثمانمائة وخمسين مسجداً، وقد شهدت تلك الفترة تنسيقه الجيد مع الجهات المعنية الأخرى كالاشغال والبلدية.

كما ساهم في طرح فكرة معهد الامامة والخطابة وانشائه، الامر الذي ساهم في زيادة فاعلة في عدد الائمة والخطباء. كان آتية في صلة الرحم وصلته ذات البين وتقدم الاصدقاء حتى آخر لحظة من حياته او حياتهم، وقد بلغ اهتمامه حد الاتصال الشخصي بهم كل صباح حين اعقده المرض عن الخروج اليهم في مجالسهم. ولكونه «حمامة مسجدة» فقد ترك في مسجده فراغا كبيرا، خصوصا في المسجد الذي بناه باسم ابنه عثمان رحمه الله، حيث يشمر كل من حوله بدفع اجتماعي يحيط به محبيه.

اما حسن تربيته فلا تمل عنه، ويكفيك الذرية الطيبة التي اورثها طباعه الكريمة فالتقوا حوله في حياته، ووصلوا رحمه واصدقائه حين اعقده المرض، ولا يرالون على العهد ان شاء الله.

أسرة التحرير أمها المصاب الجلل سائلين الله ان يتقدمه بواسع رحمته وإن يلهم أهله الصبر والسلوان إنا لله وإنا إليه راجعون.

داعية نشيطا في وسائل الاعلام المسوعة والرئية والمقروية، وكان معلما وناصحا حتى يومه الاخير على الرغم من وطأة المرض وثقل السنين، فقد كان رحمه الله رجلا ريانيا في اخلاقه وفي سلوكه، ولقد خسرت الكويت بفقده علما ريانيا ونموذجا فريدا نسال الله ان يدخله فسيح جناته وان يرزقه الفردوس الأعلى في الجنة مع النبيين والصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقا وإن يلهم اهله الصبر والسلوان.

ولد الفارس في ١٧-١٢-١٩٣٧م في منطقة المباركية، ووالدته هي ابنة الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز بن فارس، فهي من بنات عموته.

بدأ مسيرته التعليمية في سن السابعة لدى الملا مرشد محمد السلمان في مدرسته شبه النظامية، ثم بعد ست سنوات التحق بالمعهد الديني في موقعه الاول، وهو موقع سوق الذهب حاليا في المباركية، ثم توجه الى القاهرة طلبا للعلم في رحاب الازهر الشريف حتى عاد منه خريجا عام ١٩٦٢م.

بدأ حياته الوظيفية رئيسا لقسم التوجيه الديني في وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية في عهد وزيرها آنذاك الشيخ مبارك الحمد الصباح، واستمر في تدرجه الوظيفي حتى صدر مرسوم اميري بتعيينه وكيلا مساعدا «لشؤون الحج والمساجد» عام ١٩٦٩م.

وقد كان له برنامج اذاعي وآخر تلفزيوني معروف اسمه «دنيا ودين» من عام ١٩٦٤ الى عام ١٩٦٩م. وقد طبع له وزارة الاعلام كتابه «الاجوبة النافعة في المسائل الواقعية».

وقد تجلت ثقة المسؤولين به وبعدالة شخصيته وحسن سمعته في عدة مظاهر، منها تكليفه برئاسة بعثة الحج الكويتية عدة مرات، ورئاسة لجنة شراء العقارات الخاصة بالوقف، واللجنة

فقدت الكويت والامة الاسلامية اواخسر الشهر المأساوي الشيخ عبد الرحمن عبد الوهاب الفارس الذي واظمه المنية بعد رحلة عامرة بالعبءات في أكثر من مجال. ويعد الفارس علما من اعلام الكويت وأحد أبرز الرموز الاجتماعية والدينية في البلد، إذ هو سليل أسرة كريمة اشتهرت برجال العلم فيها حتى ميزها أهل الكويت باسم الفارس المطاوعة تمييزا لها عن العائلات الأخرى التي تشترك معها في الاسم نفسه.

نعى وزير العدل وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية المستشار حسين الحريتي الراحل عبد الرحمن عبد الوهاب الفارس قائلا: بقلوب راضية بقضاء الله وقدره تمي وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية علما جليلا ورجلا من رجال الكويت البارزين وعلما من اعلامها المخلصين.

وأضاف أن وزارة الأوقاف تستذكر الراحل اخلاقه الفاضلة وجهوده الدعوية المباركة ومساهماته الادارية الناجحة على كل الأصعدة، وتستذكر مناقبه العديدة وحرصه الشديد على خدمة الإسلام والمسلمين في كل الصعد.

وذكر الحريتي ان الفقيه رحمه الله اثنى صراحة في طلب العلم ودراسته أولا، ثم في خدمة المساجد بيوت الله والعمل على رعايتها وتوسيتها ومضاعفة أعدادها، كما شغل كل اوقاته بنشر الثقافة الإسلامية والدفاع عنها وكرس حياته لمتابعة المشاريع الإسلامية ودعمها الى الامام، وكان مثالا للمسؤول الواعي بعمله الحريص على بلده القائم بواجباته، فكان لا يبيت بتسريحة صادقة ولا يفيق عن موقف كريم.

وأضاف الحريتي في طعنه التقى رحمه الله لم يقف عند حدود العمل الرسمي كوكيل مساعد لشؤون المساجد والحج في الوزارة، بل كان في حياته الخاصة



الوعي الأدبي

التأصيل الإسلامي للأدب

من حقنا نحن العرب والمسلمين أن تكون لدينا ثوابت أصيلة ننطلق من خلالها لوضع أصول لنظرية نقدية إسلامية لكل فنون الأدب المختلفة، فنحن أمة المليار التي يتوزع أهلها في كل أنحاء المعمورة، وأمة تملك رصيدا ثقافيا واسعا ورصيدا حضاريا، كل هذا العطاء يحتاج لحركة أدبية ونقدية تواكب الثراء الفكري المتجدد، وصار لزاما على المؤصلين للنظريات النقدية الأدبية تلبية رغبات المجتمعات الإسلامية وتحقيق ما نصبو إليه من قيم ومفاهيم تعلي من قدر الفضيلة وتحمل من الرذيلة، وليس هذا بمستغرب، فلقد واكبت الحركة الأدبية بكل فنونها البعث الإسلامي في أرض الجزيرة يوم أن انطلقت دعوة الحق ليجلجل صوتها في جنبات الأرض.

ومن يومها والأدباء ينافحون عن الحق ودعوته ويبشرون بالنور الذي يهدف إلى الخير في الدارين، والأدب مرآة المجتمع بما فيه من عادات وقيم ومفاهيم دينية وثقافية واجتماعية، ومن الطبيعي أن تعكس المرآة تلك الصور بكل اشكالها، وعلى الرغم من الصيغة الإسلامية التي طبعت الشعر والنثر فهناك دعوات ظهرت تشم فيها رائحة الإباحية والفن والعري.

وهذا ما أزعج دعاة الإصلاح ومنهم الشيخ الندوي - رحمه الله - إذ كان شديد التأثر لما رأى المسلمين ينشرون ذلك العفن باسم الادب في القديم والحديث.

إذن لابد من وقفة جادة وجريئة في وجه هذا التيار تتمثل في السعي، ويقوة، لأسلمة الأدب، وينهض بذلك العلماء والأدباء والدعاة، فالأدب له تأثير في النفوس والقلوب ويغير الاتجاهات والميول ويحدث ثورة في عالم الأخلاق والعمل والتفكير، وله قوة تأثير في ازدهار الحضارة، لأنه روح تحيي الجسد ودماء تجري في العروق.

■ محمد محمد الشحات





فساد التصور في شعر الحداثة المعاصرة



د. سيد الشويحي - مصر

معلوم أن للأدب في كل عصر شطاحته وخروجه عن الثوابت والمعتدات، ذلك لأنه يخضع لفكر المبدع واعتقاده، ولكن لم يشهد تاريخنا الأدبي خروجاً على الثوابت الإسلامية مثلاً شاهده في هذا العصر على أيدي أدباء الحداثة المعاصرة - الشعراء منهم خاصة - حيث غابت في شعرهم القيم الإسلامية، وحلت مكانها قيم وأخلاقيات غريبة - وثنية في غالبها، ووجدنا جرأة سافرة على ذوابت الدين عقيدة وشريعة، بل وصل الأمر إلى استخدام الذات الإلهية رمزاً يستعملونه على معانٍ يضمنونها أديهم، إلى غير ذلك من الاسقاطات المبتدلة.

الوسطى وعصر النهضة على رفح هذا الشعار بالملنى المناسب.. فهو يحمل الصليب راية يتعدى تحتها مرة فيقول:
فإذا احترقت على صليب عبادتي
اصبحت قديساً برزى مقاتل
ويضحي بروحه تحتها مرة فيقول:
شكراً صليب مدينتي شكراً
لقد علمتاً لون القرنفل والبطولة
وهو فهم وتصور خاطئ من الوجهة الإسلامية.
لأن سيدنا المسيح عليه السلام لم يقتل ولم يصلب وإنما رفعه الله تعالى إليه مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَمَا قُتِلُوا وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ﴾ (النساء: 157). وقوله تعالى: ﴿وَمَا قُتِلُوا﴾ (النساء: 158).

يقول الأستاذ محمود شاكر: الشيء العجيب المحير هو أن كثيراً من رواد الشعر الحديث في السنوات



أولدها محمداً واحمداً وسيدا وخضره البكر التي لم يمتنع حجابها انس ولا شيطان بدعو إليه النجمة الامين ان يرعاه حتى يقضي الصلاة حتى يولي الزكاة، حتى ينحر القران حتى يبتني بحر ماله كنيسة ومسجداً وخان ويقول في قصيدة يسميها «قدس»: وقالت لي بأن النهر ليس النهر والآنسان ليس الآنسان وان الله قد خلق الانام ونام وان الله في مفتاح باب البيت يضاف الى ذلك سيل التعبيرات والمصطلحات المبتوثة والمتنشرة في أديهم التي تروج لأفكار وتصورات وثنية، ونصرانية مخالفة للتصور الاسلامي، من ذلك شيوخ بعض التعبيرات النصرانية لدى شعراء الحداثة مثل: «الصليب» و«الصليب» واستخدامه رمزاً لمن يحمل المشقة فهذا للآخرين، يقول أحد الباحثين: «بعد المسيح من الرموز الاثيرة لدى الشعراء التمزجين (نسبة الى تموزا وهي اسطورة يونانية ترمز الى البعث) متخذينه رمزاً للشاعر يماي ويضحي نفسه في سبيل وطنه وامته، يقول بدر شاكر السياب: غنيت ترينك الحبيبة ومحلتها فانا المسيح يجز في المنى صليبه

ويقول البياتي:
انا هنا وحدي على الصليب
ومن يتبع الصليبان المشرعة في «ديوان محمود درويش» - كما يقول أحد الباحثين - يخيّل اليه ان الشاعر احرق من بابواث العصور

يقول عبدالمعز المالح:
صار الله رسداً، صمناً...
ربها في كف الجلالين
حقلاً ينبت سبحات وعمائم
سفن الحرب الاغنية الثورة
والرب القادم من هوليدو
كان الله قديماً حياً، كان سحابة
كان لهاراً في الليل
اغنية تسفل
بالامطار الخضراء تجاعيد الارض
وعبد الوهاب البياتي في ديوانه (كلمات لا تموت) يقول:
الله في مدينتي يبيع اليهود
الله في مدينتي مشرطه طريقه
اراده الغزاة ان يكون
لهم اجيراً شاعر قواد
يخدم في قبائره المذهب العباد
لكنته اصيب بالجنون
لأنه اراد ان يصون

زنايق الحقول من جوامعهم
ناهيك عن ترويجهم - بما يشبه الاعتقاد -
لفكرة تعدد الالهة، فهناك إله للنعمة وهناك
إله للنعمة وهناك إله للحب الى غير ذلك
من الاعتقادات الفاسدة.
ويقول صلاح عبدالمصور في ديوانه
«أقول لكم» في قصيدة يسميها: «الظل
والصليب».
ملحاحا ينتف شعر الدف في جوار
يدعو إليه النجمة المجنون
او يلين قلبه ولا يلين
ينتشد ابتناؤه واهله الامسين
والوسادة التي لوى عليها فخذ وجهه



هكذا يكون الحب

د. عبد الله حسن - مصر

الافتداء، فأدركوا بعد الصراخ والنداء، فكانت حوائج الحياة العظيمة، وكذا هم الإحتياج، لأن هذا الفصح المحمدي هو الحياة، والإستجابة له إستجابة الحياة، فإنها التي أمونا استجبوا لله وللرسول (الأنفال: ٢٤) لا إله إلا الله، محمد رسول الله، في هذا أحد أخصر طرق لإستجابة الحياة، وسبيل النجاة، والمعنى

كله، فلو لم يكن الماء، المارد، لطفه، به إله الخلق، لم يصب طبيعة الصين، وحذروا الفصح، فالحمد لله الذي يسر في النفس، نوراً وصحيفة، الإستجابة، متممة للماء، وأستمر حلاوته، وبنائه، في الذي أهمل، نصف صحفنا، تحت رسول الله ﷺ يقول: لقد كان رسول الله ﷺ أحسن الناس إلى الناس على الإطلاق، فأدرك هذا الفصح، وتناول ماء المارد، وأعطى أسمي معنى الصديق الذي يهتدي به، هذا التصوير المبرر عن عواطف حبيبتنا، علينا، الصورة في قيمة وجدانية، لا نظير لها، حيث لم يشهدنا التواضع من إحتياج قائم، بعد، أصحاح محمد ﷺ، فمجبب أن نلتفت، على عوارض ماء بارد، لطيف، في هذه الأمة التي بعد فطر المجد، ونعمت معني الطمأنينة، ولله ولله على هذا الحبيب المحمدي، الذي فاء هذا التوفيق، وتجاوز هذا الذي، الإحتفاء، بعد الصراخ والنداء، معاني اللود، لطلال الحب، وجلاء العجز، التي عاينها، هذه المعنى، المتجذرة، والتطير، للقيم، والمفهوم، لقيمة، التي ألتصبت، لشفاء، من الجد، المحمدي، فغير النعوس، وملا القلوب، وتجاوز متمتع، كل إلى الحقيقة، التي لمع، تجد لفتنا، معنى، يدرك، وفيه، هذا التنبؤ، عن صفات، بعد آخر يترك أثر هذا الحب المحمدي في حياة هؤلاء، هذا البعد، يتبع في الاقتداء، هذا يتبع، الظلم، على هؤلاء، هذا الماء، وفي هذا، يتبع، بالحب، المحمدي، في الاقتداء، من هلاك الضلال، ومن لم يدرك هؤلاء المعنى، الحبيبتين، الحب، فغير، هذا القول، الذي، الحب، فغير، هذا، التنبؤ، لقيم، المحمدي، وطريقاً، فاستنصرنا، عظمة، الأتياع، وروح

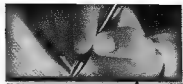
الأخيرة قد أوغلوا في استخدام هذه الالفاظ الاربية (الخطيئة، الفداء، الصليب، الخلاص)، فإن كانوا قد تواطأوا على استعمالها بدلائنها اللغوية المجردة فما الذي ألزمهم هذه الالفاظ ولم يضغطوا مكان الخطيئة مثلاً «الآثم» أو «الذنب» ولم قالوا الفداء واكثروا ولم يقولوا «الكفارة» ولم قالوا الصب والصليب ولم يقولوا الشق والمشفقة وهي اشهر واعرف واكثر استعمالا الى اليوم؟ ولم قالوا الخلاص ولم يقولوا النجاة؟ والجواب بلا شك انهم لم يستعملوها بدلائنها اللغوية ولا فكروا في ذلك لأسباب كثيرة جدا اقلها ان التواطؤ على هذه الصورة في اللفاظ اربية من اللغة يدخل في باب المحال عقلا حدوثه.. فطابق الالفاظ اربية التي تقوم عليها العقيدة المسيحية.

هذا، بالإضافة الى ولهم بالرموز والاساطير اليونانية اليهودانية والرومانية والفرعونية واستاقطها على معان الخير أو الشر حسب زعمهم في ألهمهم الكثيرة التي ما انزل بها من سلطان والحق ان هذه الامور ان دلت على شيء فإنما تدل على فساد في التصور والاعتقاد لدى هؤلاء الحداليين.

ونرى ان السبب في دخول هذه التصورات الفاسدة المخالفة للتصور الاسلامي الصحيح، ان رواده استوردوا هذه التصورات وتلك الافكار من بيئات غريبة لا تؤمن بدین - فضلا عن محاربتة - ولا تقيم وزنا للمبادئ والقيم، دون ان ينظروا في حقيقة هذه التصورات ومدى موافقتها أو مخالفتها لطبيعة بيئاتها العربية والاسلامية فامتلات الساحة الادبية في عالمنا العربي والاسلامي بهذا الزخم الادبي المخالف للتصور الاسلامي، فضلا عن تأثرهم الشديد بالغرب وثقافته، يذكر أحد الباحثين ان ايدت سيثول (شاعرة انجليزية) وجهت الشاعر العراقي بدر شاكر السياب الى استخدام الرموز المسيحية ويذكر احسان عباس: ان السياب وقع بشدة تحت تأثير هذه الشاعرة وتكريرها الممثل للصور المسيحية.

وقد اكتفينا بنماذج للفساد التقدي، اما عن الفساد الخلقي فحدث ولا حرج، ولا يعدم المطالع لهذا الانتاج الحدائي - شعرا كان ام نثرا - مخالفاً سافرة للتصور الاسلامي الصحيح للقيم والاخلاقيات، حتى ليخيل اليه ان الهدف من وراء هذا الانتاج هو هدم القيم وتقويض المبادئ والاخلاقيات.





معاجم مصطلح الحديث النبوي

نشأتها ومناهج تصنيفها

(٢/٢)



د. خالد فهمي - مصر

ناقشنا في العدد الماضي نشأة التأليف في مصطلح الحديث النبوي الشريف، وأشكال العناية به من خلال تأليف الكتب الكبيرة لأصحابها النيسابوري وابن الصلاح وغيرهم. بالإضافة إلى تسليط الضوء على المختصرات في علوم الحديث. ونتابع في هذا العدد مناقشة اعتبارات تأصيل علم مصطلح الحديث، وما مدى اهتمام معاجم المصطلحات العامة بالحديث.

وما يقترب بهذه المؤلفات لاسيما في قسمها الآخرين (المختصرات والمنظومات) من اعتبارها معاجم للمصطلحات الحديثة مع التجوز والتوسع. السمات التالية:

١- الاختصار والاكتفاء في الغالب بتعريف المصطلحات، والبدء به في المقام الأول، وإن ورد بجوارها معلومات أخرى حول المسائل.

المنظومات التي ظهرت لأغراض تعليمية تمين على استظهار المعلومات.

ومن أشهرها في تاريخ التصنيف عند المسلمين.

١- المنظومة البيقونية في مصطلح الحديث.

٢- ألفية السيوطي في مصطلح الحديث.

ومثلما ظهرت العناية بتعريف المصطلحات في المؤلفات المنثورة

لقد أضلنا قائمة مختصرات علم مصطلح الحديث لاعتبارات عدة منها:

١- بيان تواتر العناية بشرح مصطلحات هذا العلم الشريف زماناً، لأن الحديث الأصل الثاني الأكبر من أصول الشريعة بعد كتاب الله العزيز.

٢- بيان تواتر العناية بشرح مصطلحات هذا العلم على امتداد الجغرافية الإسلامية شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً.

٣- بيان أن هذه المختصرات مع عنايتها الفائقة بتعريف المصطلحات الحديثة خرجت عن أن تكون معاجم مختصة بمصطلحات هذا العلم، لرعايتها مبادئ الترجيح، والتدليل، وغرس مسائل

العلم وإن باختصار. مع غياب كثير جداً من المعلومات اللازمة توافرها في الأعمال المعجمة.

المنظومات في مصطلحات الحديث

كما شاع كذلك العناية بتعريف المصطلحات الحديثة في نوع آخر من أنواع التصنيف في علوم الحديث وهو نوع

المصطلحات الحديثة

كما مر بنا - ظهرت كذلك في المنظومات، تيسيراً لحفظها، يقول السيوطي (بيت ١٠٩، ص ٣٥) في تعريف الضعيف:

هو الذي عن صفه الحسن خلا وهو على مراتب قد جملا ويقول البيهقي في تعريف المرسل، والغريب ص ٢٧،

٢٩، ومرسل منه الصحابي سقط، وقل غريب ما روى راو فقط.

ومرسل منه الصحابي سقط، وقل غريب ما روى راو فقط.

ومرسل منه الصحابي سقط، وقل غريب ما روى راو فقط.

ومرسل منه الصحابي سقط، وقل غريب ما روى راو فقط.

عناية المسلمين قديماً وحديثاً بضبط مصطلحية علم الحديث في أشكال متنوعة تدل على قيمة هذا العلم وخطر التهوين منه

٢- ظهور لفظ «مصطلح، واصطلاح، ومشتقات أخرى من جذرها في عنوان كثير من هذه المصنفات.

٣- دوام العناية بالعلمي الاصطلاحي للألفاظ العلمية في مداخل الأبواب في هذه الكتب مما يعكس وعياً بقيمة بيان المعاني.

٤- قلة المعلومات عن الموضوعات الحديثة والمسائل الفنية الموزعة

كما مر بنا - ظهرت كذلك في المنظومات، تيسيراً لحفظها، يقول السيوطي (بيت ١٠٩، ص ٣٥) في تعريف الضعيف:

هو الذي عن صفه الحسن خلا وهو على مراتب قد جملا ويقول البيهقي في تعريف المرسل، والغريب ص ٢٧،

٢٩، ومرسل منه الصحابي سقط، وقل غريب ما روى راو فقط.

ومرسل منه الصحابي سقط، وقل غريب ما روى راو فقط.

ومرسل منه الصحابي سقط، وقل غريب ما روى راو فقط.

ومرسل منه الصحابي سقط، وقل غريب ما روى راو فقط.

٤- قلة المعلومات عن الموضوعات الحديثة والمسائل الفنية الموزعة

٤- قلة المعلومات عن الموضوعات الحديثة والمسائل الفنية الموزعة

٤- قلة المعلومات عن الموضوعات الحديثة والمسائل الفنية الموزعة

٤- قلة المعلومات عن الموضوعات الحديثة والمسائل الفنية الموزعة

على علوم الحديث المختلفة، إذا ما قورنت بحجم العناية بشرح معاني المصطلحات.

في معاجم المصطلحات العامة

عرف التصنيف المعجمي عند المسلمين فرعاً مهماً جداً من المعاجم المختصة، تفرغت لجمع مصطلحات العلوم المختلفة وتبويبها مجالياً أو علمياً أو موضوعياً، وشرح معاني هذه المصطلحات.

وبينما هنا أن نقرر أن ثمة معجماً تراثيا صنع باباً هو الباب الثاني لمصطلحات الحديث النبوي الشريف، وهو «معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم» المنسوب خطأ للسيوطي.

وهو صورة مصغرة مختصرة للمعجم بمعناه الاصطلاحي وقد أورد ما يقرب من سبعمائة مصطلحاً وعرضها من غير أي تطرق لمسائل علمية، أو موضوعات.

المعاجم الاصطلاحية

وقد امتدت العناية بمصطلحات

وقد امتدت العناية بمصطلحات

وقد امتدت العناية بمصطلحات

وقد امتدت العناية بمصطلحات

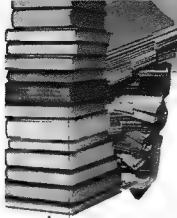
وقد امتدت العناية بمصطلحات

وقد امتدت العناية بمصطلحات

وقد امتدت العناية بمصطلحات

وقد امتدت العناية بمصطلحات

استاد لغة عربية في جامعة لندسة



الدلالة الأساسية المكونة لمفهوم المصطلح، من مثل القول في تعريف الرواية في (قاموس (١)... ص ٦١ «الرواية: حمل الحديث ونقله وإسناده على من عزي إليه.

ويضيف (معجم المصطلحات الحديثية (٢)... بعد ما مضى: «يصغة من صيغ الأداء».

من المصطلحات الحديثية، بسبب من نقص في استقرار مادتها وإعمالها في الإفادة من المصطلحات الحديثية التي وردت في معاجم المصطلحات العامة التي تحدثنا عنها هنا في الفقرة (ثانياً) وما أخلت به هذه المعاجم من مصطلحات ما يلي:

(الرسالة، والرسول، والتدين، والتقريب، التوهم، الرؤية، الشرط، الشك، فعل النبي ﷺ، اللفظ المركب في القضية المفوطة، والمستند، ولفظه ﷺ، ومشكل الحديث، والمنفصل منه، إلى غير ذلك، وهذا الإخلال سمة في الأربعة جميعاً مع تقاوت في قدر إخلال كل منها.

ولعل هذه المراجعة الموجزة لغاية المسلمين قديماً وحديثاً بضبط مصطلحية علم حديث النبي ﷺ في أشكال متنوعة دالة على قيمة هذا العلم وخطر التهور من أمره، لأن السنة - بعد القرآن ومعه أصل الأصول التي تقوم عليها الشريعة، وبضبط وفقها المنهج.

وهي تدل كذلك على مدى ما يحتاجه هذا المجال من معاجم أوسع، وأكثر ضبطاً وجماً، وأتقن صناعة، لأن المقام مقام جليل نعين فيه على بيان المقبول من حديث رسول الله ﷺ من المردود.

المنهج الهجائي الألفبائي أيسر المناهج، فرتبت المصطلحات على وفاق الترتيب الألفبائي حسب منطوق الكلمة أو شكلها المستعمل، من غير رد إلى الجذور، وإنما في التيسير على مستعملي هذه المعجمات، وبعض منها استعمل تقنيات طباعية (١،٢ على التبيين) من

الحديث في المعجمة العربية التراثية المختصة فطالت المعاجم الاصطلاحية العامة المرتبة هجائياً كما نرى في التعريفات للهرجاني وابن كمال باشا وكشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ودستور العلماء لأحمد نكري.

معاجم المصطلحات

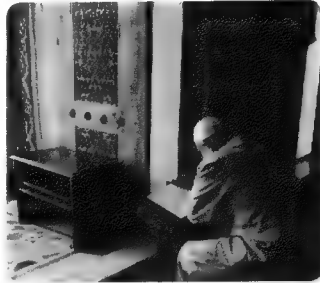
الحديثية في العصر الحديث وكان لتنامي الإدراك لقيمة المعاجم المختصة، وتوسع دائرة التصنيف فيها في العصر الحديث - أثر في ظهور معاجم مستقلة للعناية بمصطلحات علم الحديث النبوي.

وأشهر هذه المعاجم - مرتبة وفق تاريخ صدورها - هو:

١- قاموس مصطلحات الحديث النبوي الشريف، لمحمد صديق المنشاوي، وتقديم د. محمود عبد الرحمن عبد المنعم، دار الفضيلة، القاهرة سنة ١٩٩٦م.

٢- معجم المصطلحات الحديثية، د. محمود طحان ود. عبدالرازق خليفة الشاذلي ود. نهاد عبدالحليم عبيد، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية الكويت ع ٣٦ شعبان ١٤١٩هـ - ديسمبر ١٩٩٨م (ص ٩٥-١٧٤) ٣- معجم مصطلحات الحديث ولطائف الأسانيد، د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي، أضواء السلف، الرياض سنة ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٤- معجم مصطلح الحديث النبوي، لمجمع اللغة العربية، بالقاهرة سنة ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م. وهذه الأربعة نصت في عناونها على انتمائها المعرفي إلى المعاجم، وهي جميعاً استثمرت المعرفة المعجمية التي ترى في



وقد تقاربت المجموعة في العناية ببعض المعلومات الصرفية والفقوية التي تعين على توضيح المعاني الاصطلاحية، مع العناية في بعضها بالنطق، أو بضبط بنية المصطلحات.

وإن وقع بعضها في عيوب كثيرة منها ما يسمى بعبث المصطلح بالدور وهو شرح مصطلح بالإحالة إلى غيره فإذا ذهبت إليه ردك على الأول من مثل:

ص٣٧ «التجويد ويسمى التجويد»

ص٤٢ «التسوية ويسمى التجويد»

على أن أخطر شئ في هذه الأربعة هو إخلاله بعدد كبير

مثل كتابة المصطلح بنطق قاتم أغلظ من نطق الشروح، تيسيراً على المستعملين.

وبعضها استعمل الإحالات ولتبني المستعمل على ضرورة مراجعة بعض المصطلحات عند طلب معنى بعض آخر لتعلقهما ارتباطهما لالاي، كما في (رقم ٤) كما اعتنت هذه الأربعة بمبدأ توثيق المصطلحات وتعريفاتها بطرق توثيقية مختلفة.

وقد حرصت هذه المعجمات الأربعة في الغالب على استعمال طريقة التعريف بالحكم في شروحها للمصطلحات، وهي طريقة تنهب إلى جمع السمات



إسهام العرب الأقدمين في النقد الاجتماعي للأدب .. بدايات واعدة لم تكتمل

د. عمار علي حسن - مصر

هناك اعتبارات عدة تجعل دراسة الأدب من منظور اجتماعي-سياسي أمراً مهماً. وإذا كان العرب الأقدمون قد فطنوا إلى هذه المسألة فمسموها كثيراً في بعض المواضع من خلال التعليق على وظيفة الشعر والنثر وأهميتهما، فإنه مع مرور الزمن تأكدت حيوية هذه الاعتبارات، التي يكمن أولها في أن الأدب يستخدم كأحد رواهد المعرفة في بعض الدراسات الإمبريقية التي أجريت في حقل العلوم الاجتماعية.

اللغة الأدبية

ويتعلق الاعتبار الرابع بالخطاب السياسي ذاته، ففي الوقت الذي ترتبط فيه قدرة هذا على صيغته باللغة الأدبية المفعمة بالتعبيرات البلاغية والجرس الموسيقي لأنها تمتلك سحراً قوياً يؤثر في العامة والخاصة على حد سواء، ويغطي المساحة فرصة للتلاعب بمواقف الجماهير، وأخذها بعيداً عن المفردات الشفافة التي يجب أن يكون عليها الخطاب السياسي وهي تلك التي تعتمد على ترتيب الحجج والاستشهاد بالأرقام والمواقف والأحداث وعدم التعرّب من الحقائق. ومن هنا فإن دراسة الأدب، باعتباره استخداماً خاصاً للغة، تفيد في تحليل الخطاب السياسي ذاته، خاصة إذا كانت هذه الدراسة تتم وفق منظور سياسي.

الظاهرة السياسية

أما الاعتبار الخامس فيدور حول الحدود التي أخذتها الظاهرة السياسية في الوقت الراهن، إذ أنها امتدت لتطوق العديد من الممارسات الإنسانية، حتى الأخلاقية منها، ووصلت لحد أنها صارت تمس المظاهر الطبيعية، التي كان الناس في الماضي يظنون أنها بعيدة كل البعد عن ذراع السياسة، فعلى سبيل المثال فإن وقوع كارثة طبيعية يمكن أن يؤدي إلى تصدع

لاهتمامات الناس، وكأنها شخصيات من لحم ودم، بل قد وصل الأمر إلى حد أن الكثير من الموسوعات والقواميس العالمة تضع أبطال بعض الأعمال الروائية الخالدة جنباً إلى جنب مع الحكام والمشاهير.

اختراق الحواجز

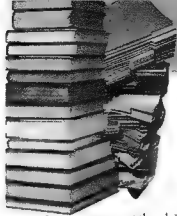
والاعتبار الثالث يتعلق بقدرة الأدب على اختراق الحواجز التي تضمنها السلطة السياسية في دول العالم الثالث، بصفة خاصة، أمام أي أفكار أو تيارات ثقافية تريد أن تبشر بقيم مخالفة لتلك التي تروق للسلطة وتحقق مصالحها، فالحكومات في عالمنا العربي، مثلاً، تسيطر على مناهج التعليم والكثير من مؤسساته، وتستخدمها أداة لابت أفكارها وقيمتها، التي تؤثر سلباً على مصالحة المجتمعات في المدى البعيد، لكن هذه الحكومات لا تستطيع، إلى حد كبير، أن تسيطر على الأدب، فباتي متحرراً من سلطانها، ويرصد تاريخ الشعوب بتفاصيله الدقيقة، فيفضح بطرق متفاوتة، تتراوح بين الرمز والصراحة العالية، انعكاس الأداء السلبي للسلطة السياسية على حياة الجماهير، وحتى لو حاولت السلطة أن تجد الأدب الذي يدافع عنها، فإن هذا اللون من الأدب، يأتي ضعيفاً من الناحية الفنية، حيث تتقلب فيه الدعاية على الفن، ومن ثم لا يصمد كثيراً، ولا يجد أذاناً مصغية.

فالرواية الواقعية ترصد فئات من البشر، وتصف تفاصيل حياتهم، الأمر الذي قد يساعد علماء الاجتماع على تفسير بعض الظواهر الإنسانية، وقد يكون مجدياً لعلماء النفس وهم يلاحظون سلوك بعض الناس، ليس هذا فحسب، بل إن الرواية، على وجه الخصوص، تعتبر في حد ذاتها نوعاً من «البحث الاجتماعي الكيفي»، وذلك إذا ما نظرنا للأدب على أنه باحث يستخدم أداتي الملاحظة بالشاركة والمقابلة، في سير اغوار الشرائع الاجتماعية التي يكتب عنها. علاوة على ذلك فإن الأدب، خصوصاً اللون الشعبي منه (الفلكلور) الذي يتمثل في السمر والمواويل والأمثال والأغنية الشعبية والمديد، يعبر عن ملامح الشخصية القومية لبلد ما.

تاريخ البسطاء

أما الاعتبار الثاني فيتمثل في أن الأدب هو تاريخ من لا تاريخ لهم من البسطاء والمهملين. فالمؤرخون يسجلون تاريخ الحكام ويهتمون بالأحداث الكبرى التي تمر بهم، والتي غالباً ما تكون السلطة السياسية هي اللاعب الأساسي فيها. أما الأدباء فيفوضون إلى القيعان البعيدة للمجتمعات وينتظنون شخصيات عادية، ويسلطون الضوء عليها. وقد ينحجون في أن يضفوا عليها قيمة ومكانة تجعلها في المرتبة الأولى





قبل تناول النقد الاجتماعي لدى العرب الأقدمين.

حالات الأدب

وفي تاريخ العرب ليس الأدب في حالات كثيرة توب السياسة، فكان الشعر ديوانهم الذي يسجل أياهم ويرسم بعض ملامح علاقة الجماهير بالسلطان، وفرضت السياسة نفسها على الأدب فما استطاع منها فكاكا، وهو يسيطر الواقع وينتقده، ويشيد ببيان الخيال ويؤسسه شعر ونثرًا. وفطن علماء العرب في حقول اللغة والأدب والاجتماع والفلسفة إلى أن ما بين أيديهم من قصائد وكتابات منثورة ينطوي على قيم وقررت في نفوسهم وعقولهم، إلا أن أحدا منهم لم يولهم هذا الإدراك إلى صيغة متكاملة. يجمع فيها الفترات التي جاءت هنا وهناك في كتاباتهم وأبحاثهم، فيضع بذلك «طريقة» للربط،

بين الاجتماعي والأدبي،

حتى أتى نقاد الأدب العربي

المعاصرين، ليستفيدوا من

العطاء العريض الذي جاد به علم

سوسولوجيا الأدب في الغرب، ويمهدون

النظر في تراثهم الأدبي وفق هذا المنظور،

وذلك بالتوازي مع التعميم الواعي في

الإبداع العربي، الحديث والمعاصر، مع

الأخذ في الاعتبار الخصوصية الثقافية

والاجتماعية العربية.

ويبدو هذا أمرا ضروريا بعد أن تبلورت

ملامح الرواية العربية، التي تهل من

الواقع الاجتماعي وتضيف إليه، في جدل

لا ينفص بين الحقيقي والمجازي، أو بين

المعاش والمختل.

الوظيفية الاجتماعية

فقد أدرك العرب الأقدمون في مرحلة مبكرة الوظيفة الاجتماعية للشعر، فكان الشاعر هو ناصح القبيلة، وحكيمها، الذي

وعلى سبيل المثال، لا الحصر، فإن مفهوم «التناصر» يفيد للغاية في تتبع سبيل الأدبيات السياسية، بل يبدو أقرب إليها من أشكال مؤسسية وأطروحات فكرية أخرى، ليس من منطلق أن قيمة الصراع هي التي تشكل جوهر الظاهرة السياسية والإبداع الأدبي، خصوصا الرواية، فحسب، بل لأن الأدب صار مادة مهمة لدى الساسة وأجهزة الاستخبارات التي تسعى للوقوف على شخصية أمّة ما، كما فعلت الولايات المتحدة الأميركية مع اليابان، وتعلمه إسرائيل مع العرب.

القيم الاجتماعية

ويرتبط الاعتبار السادس بموضوع القيم السياسية والاجتماعية على وجه الخصوص. فالثقافة، التي تولد من رحم تاليم دينية

وتراكم معرفي وممارسات حياتية تنتج أعرافا وتقاليدها معينة، يكون لها دور

محوري في تحديد توجهات الفرد وتحيزه حيال مختلف القضايا

والأفكار والتنظيمات الاجتماعية.

وهي ضوء الجدل الدائر حاليا

حول تراجع الأيديولوجيات، وهي

النفعة التي ذاع صيتها عقب

تصدع الشيوعية إثر انهيار

الاتحاد السوفييتي السابق، فإن

موضوع القيم يكتب أهمية

كبيرة، ليس من منطلق أن تضع

أيديولوجية معينة لا يعنى الإجهاز

تماما على بعض القيم التي حملتها

فحسب، بل أيضا من إمكانية أن يتم طرح

القيم بديلا للأيديولوجيات، أو بمعنى أكثر

دقة، أن يتمسك الفرد بقيم معينة تمثل

مرجعية يقيس عليها المواقف التي يمر بها

والسلوك الذي ينبع منه ومن الآخرين، ولعل

قيما مثل العدالة والحرية والمساواة، من

الواجب أن تمثل إطارا عاما يحكم نظرتنا

للأمور ومطالبنا حيال السلطة والمجتمع.

مناهج النقد الأدبي

والاعتبار السابع يرتبط بإمكانية أن يستفيد

علماء الاجتماع والسياسة، شأنها شأن العلوم

الإنسانية الأخرى، من مناهج النقد الأدبي،

فهي ظل عملية الارتشاح المستمرة بين العلوم

الاجتماعية، بحيث لم يعد هناك حقل ينهيا

منتهب الصلة عن الحقول الأخرى، من الضروري

أن يستفيد علم السياسة من هذه المناهج.



سياق سبل من

النصوص التي ينتجها أنصار ثيار

المنصرية الجديدة في الغرب، وفوكوياما

كان يريد في كتابه على نص كتبه بول كيندي

وعنونه بـ «سقوط وصعود القوى العظمى»

تتبا فيه بانهاير الولايات المتحدة.

وهذه الاعتبارات كافة تجمل من دراسة النص

الأدبي في ضوء سياقه الاجتماعي أمرا مهما،

إلى حد كبير، وتجمل كل الرؤى التي اعتقد

أصحابها أن تحية البعد الخارجي في دراسة

الأدب والتركيز فقط على البنية الداخلية للنص

الأدبي باتت مطلوبة موضع شك. فالزواجة بين

هذين المنهجين، تبدو هي الأقرب إلى الصواب،

الأمر الذي سيتم توضيحه في النقطة التالية،





المزاوجة بين البعد الخارجى والبعد الداخلى للنص .. مطلوبة في دراسة الادب

الأندلسي بالبلغة التي في شعر أهل المغرب، ولا المغربي بالبلغة التي في شعر أهل الأندلس، لأن اللسان الحضري وتراكيبه مختلفة فيهم، وكل أحد منهم مدرك بلغة لفته، وذائق محاسن الشعر من أهل جلدته» .

النقاد المحدثون

وبالطبع فإن لنقاد الأدب العربي المحدثين باعاً طويلاً في دراسة الجوانب الاجتماعية للنصوص الأدبية، وقد شاركهم هذا الاهتمام بمضغ علماء الاجتماع الذين استخدموا الطرق والأدوات البحثية التي اتاحتها حقول معرفي

جديد هو «علم اجتماع الأدب». وهناك من الكتابات النظرية العربية في هذا المضمار، إلى جانب الدراسات التطبيقية، التي سلطت الضوء على الجوانب الاجتماعية والسياسية في أعمال أدبية مختلفة، مستفيدة من التراث المعرفي الذي تركه نقاد الأدب والباحثون في الغرب، وفي مقدمتهم، جورج لوكانش ولويسان جولدمان، وتيري إيجلتون وجاك ليهناردت وجان بول سارتر وميخائيل باختين.

جهود قاصرة

لكل الجهود المبذولة في سبيل كشف الجوانب الاجتماعية في النقد الأدبي العربي القديم لا تزال قاصرة، وتتم على استحياء شديد، فضلاً عن ذلك فإن هذه الدراسات العربية، على كثرتها وتنوعها، قاصرة إذا تم النظر إليها من زاوية الدور الذي يلعبه الأدب في تشكيل القيم الاجتماعية والوعي السياسي، كما أن هذه الدراسات هي في الحقيقة بنت النقد الأدبي وليس علم الاجتماع . الذي يبدو هنا الأقدر على تناول هذا الموضوع المهم الذي ينصب في إطار المحاولات التي تبذل في سبيل كشف الجوانب الاجتماعية في تناول «النقاد» العرب في القرون التي خلت لما انتجته قرائع مبدعيهم من قصائد شعرية ونصوص نثرية.

«علم البيان»، مرقاً إياه بقوله: «هذا العلم لا موضوع له ينظر في إثبات عوارضه أو نفيها، وإنما المقصود منه عند أهل اللسان ثمرته، وهي الإجابة في فني المنظوم والمنثور على أساليب العرب ومناحيهم» . وتتخصص الرؤية الاجتماعية التي حددها ابن خلدون للأدب في أمرين أساسيين، الأول هو ضرورة أن يكون الشعر مفهوماً للناس، بحيث يؤدي وظيفة على أكمل وجه، وهنا يقول: «لا يكون الشعر سهلاً إلا إذا كانت معانيه تساق ألفاظه إلى الذهن .. الكلام الذي هو العبارة والخطاب إنما سره وروحه في إضادة المسمى، وأما إذا كان مهملًا فهو الموات الذي لا عبرة به» .

وتعود رغبة ابن خلدون في أن يكون الشعر مفهوماً إلى إيمانه بأن الشعر هو ديوان العرب «فيه علومهم وأخبارهم وحكمتهم، وكان رؤساء العرب متفاضلين فيه، وكانوا يقفون في سوق عكاظ لإنشاده» .

أما الثاني فهو «اختلاف اللسان باختلاف المكان» . وهو ما يتبين من قوله: «اعلم أن الأدواق في معرفة البلاغة منها كلها إنما تحصل لمن خالط تلك اللغة وكثر استعماله لها، ومخاطبته بين أجيالها حتى يحصل ملكتها كما فناء في اللغة العربية، فلا يشعر

حركته الأيام، والمدافع عنها، الذي يتمتع نسفاً الاجتماعي تبريره، وكان الشعر هو ديوان حياتهم، حيث حمل عاداتهم وتقاليدهم، وانطوى على أفراح العرب وأتراحهم.

ومع ذلك، فإن النقد العربي صلب جل اهتمامه على البنية الداخلية للنصوص الأدبية، على حساب السياق الاجتماعي، فأول كتاب في هذا المضمار، وهو «طبقات الشعراء» لابن سلام (ت ٢٢٢ هـ) قسم الشعراء

على أساس الزمان والمكان، متولاً إنتاجهم على أساس «التذوق الحسي»، ثم جاء ابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ) فرفض في كتابه «الشعر

والشعراء» ترتيب الشعراء على أساس غزارة الإنتاج أو الزمن، وأبتدع عبد العزيز الجرجاني (ت ٢٩٠ هـ) في كتابه «الوساطة بين المتنبي وخصومه» عن التعميمات، وحاول استخلاص نتائج عن طريق الاستقراء، مهدداً بذلك الطريق أمام تحول النقد الأدبي إلى شيء أقرب للبلاغة، حتى جاء أبو هلال العسكري ليُجعله في كتابه «سر الصناعتين» بلاغة صرفة.

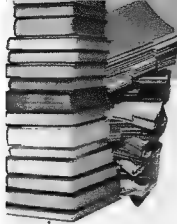
وأخذ الثعالبي في كتابه «بيته الدهر» النقد في طريق قريب نسبياً من دراسة علاقة النص الشعري بسياقه الاجتماعي، حين ربط شعر المتنبي بأخبار الشاعر وأحواله. وقدم عبد القاهر الجرجاني في القرن الخامس الهجري تجربة نقدية ناجحة، حين قاوم تيار الصنعة المطلوبة، ونادى بأن الألفاظ خدم للمعاني، وفضل إلى أن اللغة ليست مجموعة من الألفاظ، بل مجموعة من العلاقات.

علم المعاني

وقد كان لابن خلدون إسهام ملموس في هذا المضمار، من خلال حديثه عن الأدب، الذي أطلق عليه اسم «علم المعاني» أو

الوعي الأدبي





لغوي منهزم

عبد العزيز العسكر - السعودية

اخوة كرام درسوا لغة القرآن، وتخرجوا في كلية اللغة العربية، وفرحت بهم لأنني قد دفعت أحدهم إلى دراسة اللغة العربية، وهو احد طلابي في اعوام خلت.. وكان ظني انهم سيكونون من خير حملة العربية المناهجين عنها، الناشرين لمآخرها.. ولكنني ذهلت حينما وجدت بعضهم يكتفي بالتدريس لمدة عام او عامين ويبحث بعدها عن عمل اداري لأن التدريس في نظره متعب وكان احدهم من تنقل هذه الابيات خبره،

يا أيها الصحب هل ماتت عزائمكم
وصار انفكم في عصرنا ذنبا
اني وجدت خيار القوم قد نهجوا
نهج الرسول وعافوا التبر والذهبا
عشرون عاما وما كلت لهم همم
قد اشبهوا في الندى الأمطار والسحبا
الصدق رائداهم والجد مسلكتهم
واللين منطلقهم كالماء ان عذبا
العلم زاد وخير الناس من حملوا
للعلم رايته ومن له صحبا
ومن جفا جمعهم من اجل شهوته
ليطلب الذكر بالاموال والحبسا
فإنه خاسر ما عاش من زمن
لأنه ضائع لئولهم قد ركبنا
نبني بيوتنا من الامجاد قد عمرت
وغيرنا كساد من مجده سلبا
كم أرخصت في سبيل العلم من مهج
وصار سهلا من الآلام ما صعبا

جاء الاديب فخل اللوم والعتبا
ما عاقه شرك في دريه نصبا
في النحو نابغة في النظم داهية
في الفقه علامة من تبعه شربا
واستبشر الصحب لما حان مقدمه
لأنه مخلص للحق قد نسبا
وصار من حظله ان كان موقعه
في خير مدرسة في حيننا طلبا
مدرس ناصح النعم بمقدمه
لأنه قد حبا اشبالنا الادبا
وبعد عام وذى الازهار قد خرجت
راح الطبيب وولى الحب وانشعبا
يهجر الدرس ويل الناس ان هجروا
منابر العلم والاصلاح والكتبا
هل يستوي باذل للعلم منتصب
في الفصل آثاره ما شط او قريبا
وغيره راقد من خلف مكتبه
وهمه راحة ان غيره تعبنا



تاريخ ضائع... الماضي لا يمضي

على استيعاب الحضارات والثقافات والشعوب والأفكار المتنوعة داخلها في انسجام كبير، وهو ما أتاح لها أن تستفيد من منجزات الآخرين وتطورها وتبني عليها دون تعصب أو انغلاق.

وفي «تاريخ ضائع» تأكيد على أن انتقال أفكار المسلمين الحضارية ومنجزاتهم عملية استغرقت ثمانية قرون وكانت تسير باتجاه واحد، أي من العالم الإسلامي إلى أوروبا.

ويشيد الكتاب بالخليفة العباسي المأمون الذي ازدهرت في عصره المدارس الفقهية والفكرية والعقلية الإسلامية، وكذلك حركة الترجمة القوية للثقافات الأخرى، والدور الذي لعبته «دار الحكمة» التي تأسست سنة ٨٣٢م في نقل فلسفة وعلوم الإغريق واليونان إلى المسلمين والعالم، حتى غدت بغداد وعلوم الإغريق ١٢م بها وحدها ٣٦ مكتبة عامة، وأكثر من مائة محل لبيع الكتب، وكانت من أكبر مدن الأرض ثقافة وجدانة.

وقدم رواد الحضارة الإسلامية إسهامات في المجالات المختلفة، ومن ذلك «الخوارزمي» المتوفى ٨٥٠م مكتشف الرقم صفر الذي أحدث انقلاباً في عالم الرياضيات والحساب، حيث ظلت أفكار الرجل يدرسها الأوروبيون ٧٠٠ عام وكانت كتبه أساس الدراسة في الجامعة في أوروبا، وهـ الحسن بن الهيثم، الذي ألف «مناظر» كتاب وأحدث نقرة في نظريات الضوء والبصر، وكان أول عالم يطبق مبدأ التجربة، حيث كانت قبله تعتمد على التحليل العقلي. وكذلك أيضاً المبتكر السوري «باسم الرماح» في القرن ١٢ الذي صمم أول طوربيد بحري. وكانت إسهاماته مهمة للغاية فيما بعد في مجال صناعة الصواريخ.

هل الماضي يسكتنا نحن العرب والمسلمين، وكأنه لا يريد أن يعطيني؟ وهل هذا الحزن للماضي له تفسيرات ترتبط بالهوية؟ أسئلة كثيرة تطرح نفسها عند متابعة عدد من الكتب الغربية الصادرة التي تحاول إزالة الغبار عن مساهمات المسلمين في البناء الحضاري العالمي، ولسان حال هؤلاء يقول: إن الحضارة هي حضارة إنسانية لا شرقية ولا غربية أفاض البشر فيها في أوقات قوتهم وقدرتهم وأخذوا وسحبوا منها في أوقات حاجتهم وتراجعهم.

وكتاب «تاريخ ضائع» التراث الخالد لعلماء الإسلام ومفكره وفنانيه، للدبلوماسي الأمريكي مايكل هاميلتون مورجان، الذي صدرت ترجمته هذا العام في القاهرة، يؤكد أن النسيان عندما يغطي حضارة ما فإن ذلك لا يعني أن تلك الحقيقة لم توجد.

وفي «تاريخ ضائع» سرد لإسهامات الحضارة الإسلامية التي كانت حجر الأساس لنصر النهضة والتوير في أوروبا، والكتاب سعى للحديث عن قصة يعولها الكتمان في مساحة التفاعل بين الحضارة الإسلامية والغربية.

يؤكد هاميلتون أن الحضارة الإسلامية في عصرها الذهبي كانت مشبعة بما يؤمن به المسلمون وما يعتقدونه وينظرونه للكون القائمة على التوحيد، ولذا جاءت منجزاتهم في إطار كوني إنساني راعي ما تحتاجه الحضارة من مادة وروح، فالدين والعقل كان في تلك الحضارة أمران لا ينفصلان أبداً بل يكمل كل منهما الآخر. وقد امتلكت الحضارة الإسلامية روحاً إنسانية وقدرة فائقة

إعداد: مصطفى عاشور

الوعي الثقافي

كتب الرحلات المتلفة بالحج، كذلك كتاب «مرآة الحرمين» لإبراهيم رفعت الذي يحوي مئات الصور الشمسية والتي تعد صوراً وثائقية من رحلة الحج التي اقترنت من أربعمائة صورة حيث قام برحلتين للحج سنة ١٩٠١، ١٩٠٤ ووصف في الكتاب الأماكن المقدسة في مكة المكرمة والمدينة المنورة والحمل وكسوة الكعبة المشرفة، ومن الكتب المهمة - أيضاً - في رحلة الحج التي أثرت في تغيير فكر صاحبها كتاب «في منزل الوحي» للكاتب المصري محمد حسين هيكل، وهو كتاب مفعم بمشاعر الإيمان وقدرة تلك الفريضة على إحداث تغيير جوهري في رؤية الإنسان للكون، ومن الطريف أن رحلة الحج التي قام بها هيكل جاءت بناء على نصيحة من المسلم المصري «عبد الكريم جرماتوس» أو «جولاً جرماتوس» حيث كان الحج



كتب
في
رحلة
الحج



مكة والدينة وأعلامهما وآثارهما... كذلك كتاب "الرحلة الحجازية" لمحمد السنوسي، الرحالة التركي أوليا جليبي الذي قام برحلته للحج سنة ٨٠١-٨٠٢ هـ. ووصف الأماكن المقدسة والموانئ وعادات الناس ومصائب الرحلة، وكتب الرحلة الحجازية والرياض الأنسية في حكايات والمسايل العلمية القديمة، الشيخ عبد الله بن عوده بن عبد الله صوفان ابن عيسى القدومي المتوفى سنة ١٢٢١ هـ. لكن هذا لم يمنع من وجود كتب تناولت رحلة الحج في معاملة المسيطرة على العالم الإسلامي ومن ذلك ما قام به المشرق الهولندي "سنوك" الذي كتب رسالة للدكتوراه عن "الحج، وسافر إلى مكة، وبكت فيها شعورا أجل من الحياة، وعلى أسسها وضعت هولندا لاستراتيجيتها في جنوب شرق آسيا.

بالنسبة لجبرمانوس نقلة نوعية حولت حياته، وكان يصف رحلة الحج بقوله: «هي رحلة من لحظات الإشراق» وزار جبرمانوس الأماكن المقدسة في مكة والمدينة وكتب مذكرات رحلته إلى الأماكن المقدسة باللغة الإنجليزية تحت عنوان «الله أكبر»، وترجم هذا الكتاب إلى لغات عدة.

وهناك - أيضا - الكاتب النمساوي المسلم محمد أسد الذي ألف كتابا مهما بعنوان «الطريق إلى مكة» وهو كتاب مرجعي لعدد لغات، والكاتب المصري المسلم «تجربتي» لالانج، التي أثرت فيه رحلة الحج تأثيرا كبيرا وسجلها في كتابه «الصراع من أجل الإيمان»..

من طباعات أمريكية اعتنق الإسلام، وهو كاتب مهم يعكس قصة حبه وكيفية تأثره بالتعوت البشري في الحج.. وديكرنا هذا الكاتب

أسعد نفسك وأسعد الآخرين

خالد التعمان - السعودية

«أسعد نفسك وأسعد الآخرين»، المؤلف: د. حسان شمسي باشا (سوري مقيم في السعودية)

الكتاب من الحجم الصغير، 125 صفحة. دار القلم بدمشق. ثمة انطباعات خرجت بها قارئان متأن من هذا الكتاب الذي استحوذ بحدون إكراه، بل بكل طاعة ومجبة على مشاعري وأحاسيسي، ولكي لا أنفرد بالتمتع وحدي بهذه المشاعر والأحاسيس فقد أشرت أن أشرك القارئ الجاد معي.

إلى نصفها، وهكذا تختلف نظرة الناس إلى الحياة فكل شيء في الحياة له وجه جميل وآخر قبيح، فخذ الدنيا بوجهها الجميل وحاول أن تتسى ذلك الوجه القبيح.

ويضيف: «ليست السعادة مجرد الامتلاك وإنما حسن استعمالنا لما نملك».

ألا أترى عزيزي القارئ أن طبيبنا جزاء الله خيراً قد شخّص لنا بعد الفحص الداء ووصف له العلاج، وحذرتنا من الإسراف في تعاطي الدواء، وزيادة الجرعات أكثر من المطلوب حتى لا يحدث لنا الداء داء.

وتحت عنوان: «السعادة في الصحة» يقول: «الصحة أغلى أنواع السعادة وليست السعادة مالا ولا جاهاً ولا سلطاناً، ولكن قبل كل شيء صحة كاملة متى ما توافرت للإنسان هانت أمامه كل المصائب».

سعادة الثقافة

ويقول مؤلفنا: «ثقف نفسك تعيش سعيداً» ومفهوم الثقاف لديه «هو الذي تثقف حبه وتثقف عقله وتثقف قلبه، وجمع معاني العرفان والحكمة فهو إذ ذاك أسعد رجل على هذه الأرض، وهو سعيد في شبيه وجوعه، سعيد في عريه واكتسائه، سعيد ما بقي له شعاع عقله ودفء قلبه وتفتح بصيرته».

وقد يتساءل أحداً، وهذا سؤال وارد ومشروع، لما ننسب به في واقع أنفسنا من إلحاح، هل المال ضرورة للسعادة؟ وإنتنا لننتطلع

واللهو والملبس وتمضية الوقت في التمتزعات والملاهي، ومنهم من يجد السعادة في المطالعة والمدارسة والفوص وراء درر العلوم، والبحث عن مكتونات الأدب، ومنهم من يحسب السعادة في التخلي عن هذا العالم الفاني، والزهد فيما تحويه هذه الأرض من متاعها. إلى أن يقول «ومنهم من يرى السعادة في التسلط، وتذليل الناس ليكونوا عبيد أهوائه

صادران من قلب رجل محب، وناصح أمين، والمحب والناصح يقبل أمرهما، لذا لا تلقى للنفور مكاناً. يقول تحت عنوان أين السعادة؟ «السعادة ضالة المؤمن المنشودة، يسعى إليها في كل زمان ويبحث عنها في كل مكان، وكم تمنى أن يكون تصوير السعادة سهلاً ومنالها ميسراً وأن تقفينا وصفة طبية للحصول عليها، ولكن هيئات».

**السعادة ضالة المؤمن المنشودة
يبحث عنها في كل زمان ومكان لأنها
تعبّر عن حسن استعمالنا لما نملكه**

وارضاء شهواته».

أبواب السعادة

وبعد استعراض طويل ذهب بنا المؤلف إلى محاولة جادة لوضع آدينا على بعض ما يتصوره موصولاً قسائر الكتاب إلى أعتاب بوابات السعادة ليدخلنا إلى دهاليزها فنجد فيها بعض الأرائك لتستريح عليها بعض الشيء، ويضرب الدكتور حسان مثلاً: «يقول السعيد: إن كاسي ممثلة إلى نصفها، ويقول الشقي إن كاسي فارغة

السعادة بمشاهيم متعددة ويضيف: «لا تذهب إلى السوق، فلن تجد تاجراً يبيعك السعادة في علبه محمية أنيقة، وما اختلف الناس في تفسير أمر قدر احتلالهم في تفسير السعادة ذلك لأنها من الأشياء السببية».

ثم يذهب إلى عرض نماذج من حالات يجسبها الناس السعادة كل حسب مفهومه، فيقول «ومن الناس من يرى السعادة في التبتسك في المأكول، والمشرّب

بعض أفعال الأمر باللغة العربية عندما تصدر إلى بعض النفوس لا يكون لوقعها الصوتي صدى مقبول في تلك النفوس لا شيء إلا لنبهة حروفها التي لا تغلو من حرف ساكن بمد متحرك، (قم اسمع، انتبه)، فالحرف الساكن في تصوري صوت ظاهرة تستدعي الانتباه، يصطحبها شعور بالعلوية والتفوقية تتجه إلى الدون، والصابر غور هذه المشاعر لا يكاد يجد هذا النفور في مشاعر المتلقي ولا يجد لها أثراً في فعل الأمر الذي أصدره كاتبتها إلى القارئ، بقوله: «أسعد نفسك، بل وأرضه بفعل أمر آخره وأسعد الآخرين، وسبب عدم وجود هذه الحساسية في تلقي الأمرين بل وتقبلهما رغم وجود نبذة الأمر فيهما عاملان: العامل الأول هو أن الأمر تعلق بفعل محبوب تسعى إلى معرفته وتحيته جبل الأنفس الرشيدة، وتشرئب إليه الأغناق متطاوله لنيله وإدراكه، وهو السعادة، ومن من البشر لا يبحث عن السعادة؟ والعامل الثاني أن الأمرين



من إجابة شافية كافية من إلفنا يطعننا هل ما نسير فيه ميعنا من لهث، وإصرار وحث شديد وطمع أشد، واجتهاد بقطع النظر وراء الحصول على المال لشعورنا بأن المال هو السادي يوجد لنا ما نطلبه من العزة، فيقول المؤلف نقلا عن الدكتور مصطفى السباعي رحمه الله «أهتج بالقليل تسعد، وكن جليلا عظيما موقرا عند الناس، كن موهورا لآل لا من أهل الثراء، وأصبر على ما تلقى شوشا شجاعا، وأقبل الهزيمة كأنها شيء تحبه... الخ».

الماديات

وحيث نتساءل أيضا عن دور الماديات في حياتنا وهل هي الأخرى تعطينا ما نصبو إليه من تحقيق السعادة؟ يجيبنا: «لا شك أن للجانب المادي دورا ميعنا في تحقيق السعادة، فالرسول ﷺ يقول: «أربع من السعادة، المرأة

الصالحة والمسكن الواسع والجار الصالح والمركب الهنيء، وأربع من الشقاء، المرأة السوء والجار السوء والمركب السوء والمسكن الضيق» (صحيح ابن حبان). وقد أضاف كشافه أيضا في توثيق دراسته حديثا سويما شريفا آخر يقول: «من أصبح منكم آمنا في سربه معافى في جسده، عنده قوت يومه كأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها» (سنن الترمذي).

القليل من كل شيء ووسائل الحصول على السعادة كثيرة لدى مؤلفنا لا يحدها حد

فيشير إلى أن السعادة في القليل من كل شيء، وذهب مستشهدا بقول الطبيب الإسلامي الشهير ثابت بن قرة «راحة الجسم في قلة الطعام، وراحة النفس في قلة الآثام، وراحة القلب في قلة الاهتمام، وراحة اللسان في قلة الكلام، وأكبر دليل على صحة هذا التوجه هو قوله تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا...﴾ (الأعراف- ٣١). ولو أهلت زمام الاسترسال من أيدينا لذهبت بنا الركائب كل مذهب، ولكننا نخشع فنذكر عناوين مصادر السعادة كما ذكرها مؤلفنا، إذ يقول: «السعادة في الوسطية»، «الإيمان ينبوع السعادة»، «السعادة في سكون النفس»، «السعادة في القناعة والورع»، «السعادة في العمل الصالح»، «السعادة في شكر النعم ومرافقة الله».

«السعادة في الرزق الحلال»، «السعادة في الصبر على المصيبة»، «السعادة في التوبة»، «السعادة في التواضع»، «السعادة في الاقتصاد». وهكذا نجد أن السعادة كنز مدفون في كل شيء في حياة الإنسان، وما على الباحث الجاد عنه إلا أن يحسن وسيلة التقبيل.

كيف تسعد الآخرين؟ أما كيف تسعد الآخرين فهذا بحث في فصل ثالث من هذا الكتاب، يقول المؤلف «إن سعادة الآخرين ونوع عن طريق المشاركة الوجدانية والمواساة أجمل وأمتع عند صفوة الناس من الفكرة الصائبة والنعم الحلو واللقاء السعيد، ومن الناس من يجد السعادة في إسماع زوجته وأولاده، وأعظم ما يفرحه هو رعاية الأسرة». فالسعادة قد تنبع من إسماع الآخرين

الرضا الترضية لأجلهم، يقول فولتير: «من تسبب في سعادة إنسان حققت سعادته» ويقول إيمرسون: «السعادة عطر

لا تستطيع أن تعطر به غيرك دون أن تنهال منه قطرات عليك». واستشهد المؤلف بالحديث النبوي الشريف: «من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة»، ومن يسر على مصسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه» رواه مسلم.

السعادة الزوجية

أما الفصل الرابع فيتملق بالسعادة الزوجية، يقول: «ليس في العالم كله مكان يضاهي البيت السعيد جمالا وراحة، فإنما سافرنا وأنى حللنا لا نجد أفضل من البيت الذي نخيم عليه ظلال السعادة، والسعادة والبيت كلمتان مترادفتان في المعنى إذا عرف الأب والأم كيف يبعثان حياة هنيئة سعيدة» ويضيف:

«ومن الجهل أن يسمح لأسباب تافهة بسيطة بأن تكدس حياتنا، أو أن تشهر غضبنا فترغب ونزيد لأمر تافهة لا تستحق الانفعال فيرتفع الضغط في دماثنا، وتغفق قلوبنا، وتضطرب أعماؤنا إلى ما هنالك من أمراض قد تكون سببا في شقاؤنا كل الحياة». وثمة نصائح وإرشادات وتوجيهات يرسلها المؤلف إلى كل من الزوج والزوجة لتفادي ومعالجة ما يحصل بينهما من خلل في مركبة حياتهما ولإكمال مسيرتهما على أحسن وجه لا يسع المكان هنا لسردها كاملة، ولا يمكن اختصارها وحذف شيء منها لأهمية كل ما جاء فيها.



العالم الجليل د. محمد المسير .. مسيرة حافلة بالعطاء

احمد ا. احمد زائدة



الإسلام، الصادر عن دار المعارف. كذلك له إعادة الشيطان ... في البيان القرآني والتاريخ الإنساني، وأصول النصرانية في الميزان.. دراسة عن أصول الديانة المسيحية،

في أيامه الأخيرة

على الرغم من شدة مرضه -رحمه الله- في الأيام الأخيرة من حياته، لم يمتنع عن القيام بدوره كدالم وداعية صالح مُصلح من استشعار الفساد الأخلاقي الذي أحاط بالمجتمع والذي يُهدد بضحايا شبابهم بإطلاق حملة شعبية تدعو للحياة أبيضها مجلة «الوعي الإسلامي» في حوار حصري مع الشيخ في العدد (٥١٦).

قالوا عنه

يقول د. محمد رأفت عثمان أستاذ الفقه المقارن بكلية الشريعة الإسلامية بالقاهرة، وعصو مجمع البحوث الإسلامية الدكتور محمد المسير أحد الدعاة الذين أنشأوا مجال الدعوة الإسلامية، وكان له حضور في كثير من المواقع المؤثرة في نشر الدعوة الإسلامية ما بين كتاباته في الصحف، واستضافته في البرامج التلفزيونية، والكتب الدينية والفتاوى التي كان يجيب بها السائلين، ولم تكن تقصصه الشجاعة في إبداء الرأي، حتى وإن أغضب الآخرين، وهذا يبين أنه كان يرضي الله - عز وجل - وإن غضب الآخرين.

ويعني أستاذ ورئيس قسم العقيدة بكلية أصول الدين، جامعة الأزهر، طه حبيبي مصنفه إلى الأمة أستاذاً فحقت وفقت مقدم بعض الجوانب للكملة الصادقة والحقائق والمطهر. ويضيف: بصداقتي لفهنية د. محمد المسير، عرفت عنه ما لا يعرفه غيره، إذ المعرفة وليدة القرب والمعاملات، وقد كنت منه قريباً، وقد تعاملت معه، فلم أجد منه إلا الرقيق الحمن والمعامل الجيد. ويرى د. عبد الحسي الزمرائي - أستاذ التفسير وعلم القرآن - بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر ووكيل كلية أصول الدين

فقدت الأمة الإسلامية عالماً جليلاً من أنباء الأزهر الشريف الأستاذ الدكتور محمد سيد أحمد المسير. وقد صلى عليه ثلثة من العلماء والمفكرين وتلامذته ومحبيه صلاة الجنازة - بالجامع الأزهر الشريف وكان من بين المصلين، د. محمد طنطاوي شيخ الأزهر الشريف، ود. أحمد الطيب رئيس جامعة الأزهر ود. ناصر فريد وأصل مفتي الجمهورية الأسبق، ود. أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر السابق.

ونقل الجثمان الزكي بعد ذلك في حارة مهية ليدفن في مسقط رأسه في قرية كفر طيلوها بمركز تلا في محافظة أسيوط بجوار والده العالم فضيلة الشيخ أحمد المسير - رحمه الله عليهما - وأسكنهما فسيح جناته ونفع الأمة بعلمهما وعوضنا خيراً. ولد التقدير بقرية كفر طيلوها - مركز تلا - محافظة المنوفية عام ١٩٤٨، حصل على الشهادة الإعدادية سنة ١٩٦٤، وحصل على الثانوية الأزهرية عام ١٩٦٩ بترتيب الأول على مستوى الجمهورية، وتخرج في كلية أصول الدين، قسم العقيدة والفلسفة بجامعة الأزهر عام ١٩٧٢ وحصل على عمل دالمسير رئيساً لقسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية في كلية التربية - فرع جامعة الملك عبد العزيز بالندوة التورية (١٩٨٢-١٩٨٧)، وعمل أستاذاً للعقيدة التورية أصول الدين - جامعة الأزهر (١٩٨٧-١٩٩٢)، وعمل أستاذاً بكلية الدعوة وأصول الدين - جامعة أم القرى بمكة المكرمة (١٩٩٢-١٩٩٨)، وعمل بعد ذلك أستاذاً للعقيدة بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر الشريف مؤلفاته

للشيخ المسير - رحمه الله - ما يزيد على أربعين مؤلفاً في الفكر الإسلامي والدفاع عن العقيدة ورد الشبهات ومن أكثر مؤلفاته كتاب: «الشفاقة في

سابقاً) أن الدكتور محمد المسير - رحمه الله - عالم ابن عالم أبو عالم، والده - رحمه الله - كان أحمد سعيد أحمد رمضان المسير أستاذ ورئيس قسم التفسير والحديث بكلية أصول الدين سابقاً، وأولاده جميعاً أزهريون (وجميعهم أساتذة مُساعدين ومُعدون في التخصصات الشرعية)، وهو رحمه الله كان رجلاً فاضلاً ذا خلق حسن مُحباً للدعوة وللخير، كان مُسؤولاً لرحمه مُحباً لأهله، خادماً لدعوته، وظل على هذا الحال حتى وافته المنية.

ويقول د. عبد الفتاح عاشور - أستاذ التفسير وعلم القرآن بكلية أصول الدين - جامعة الأزهر الدكتور المسير أحد أعلام الإسلام الكبار في الدعوة والإرشاد والتوجيه، ورافقته طوال هذه السنوات من أول لحظات تربيته في أصول الدين إلى يومنا هذا، فزأيت فيه علم العلماء، وتواضع الاقتفاء، وحلم النبلاء، وكذا الفضلاء، ونور لومة العلم، ينطق لسانه بالحق لا يخشى فيه لومة لائم، فكان بحق جليلاً من جبال العلم ورحمة من رحمت الله، فاضت على هذه الأرض بالخير والرحمة والكملة الصادقة النضيلة بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ. وقد هارق أحبابه ومريديه بجسده، ولكن بقي علماً نافعاً وموتوا مُتدققاً بقرارة الناس فيما ترك من مؤلفات وفيما ترك من تسجيلات تترك من مكان من أرض الله.



أسرتي



(٥٨)

(٦٠)



(٦٢)





الجمهورية



استشاري الطب النفسي د. عمر المديفر لـ «الوعي الإسلامي»:

العمالة المنزلية أضرت بقيم أسرنا وهويتها... وكثير من الخادmates لا يملكن المهارات والقدرات التربوية اللازمة



حوار: أحمد إبراهيم

العديد من القضايا المتعلقة بملف العنف الأسري داخل مجتمعاتنا العربية وعوامل التفكك التي عرفت طريقها إلى الأسرة العربية. والعمالة المنزلية ودورها السلبي في التأثير على قيم الأسرة وهويتها. وما يلعبه الإعلام من دور مثير للجدل في هذا الشأن. كانت محور حوارنا مع د. عمر ابن إبراهيم المديفر استشاري الطب النفسي. ورئيس قسم الصحة النفسية بمستشفى الحرس الوطني بالعاصمة السعودية الرياض. واليكم تفاصيل الحوار.

■ تزايد حالات العنف الأسري في المجتمعات العربية.. في تقديركم ما أبرز أسباب هذا التزايد؟

هناك العديد من الأسباب التي تقف وراء حالات العنف الأسري فذلك يرتبط بعدة محاور أولها، أن هناك تغيراً اجتماعياً على مستوى كل المجتمعات يمثل في انهيار أو تراجع مفهوم الأسرة ودرجة تماسكها، وهي ظاهرة عالمية ليست في مجتمعاتنا العربية فقط، لأن الحضارة الحديثة تضيف من دور الأسرة، وتقوي دور الفرد وتجعله أنانياً لا يهتم إلا بمتعة الشخصية.

أما المحور الثاني فيتمثل بحجم الضغوط التي يتعرض لها الأفراد خلال حياتهم اليومية، ما رفع من درجة التوتر النفسي في المجتمعات الحديثة والتي بات أفرادها أكثر ضربة على بعضهم البعض وأكثر ميلاً للعنف. كما يعد أيضاً ضعف الدوافع

الدينية عاملاً أساسياً يقف وراء تراجع قدرة الإنسان على الاحتساب في علاقاته الأسرية، كان يقي الإنسان الله في زوجته وأبنائه وجيرانه، وبالتالي كان هذا التراجع سبباً في وقوع حالات عنف مجتمعي. هذا بالإضافة إلى انزلال الأسر عن بعضها البعض، مقارنة بما كان عليه الحال في الماضي من حالة التقارب والاندماج التي كانت قائمة بين الأسر ما كان يخفف من ضغوط الحياة على أفرادها. ولا يمكن أيضاً تجاهل العمالة المنزلية ودورها السلبي في التأثير على قيم الأسرة وهويتها، وإضعاف الروابط بين أفرادها، وتعزيز احتمالات استثناء الطفل عن أمه واللجوء دوماً للخدمة، كما أن الكثير من الخادmates المستقدمات غير مؤهلات، ولا يملكن المهارات والقدرات التربوية اللازمة، ويصعب ذلك في مجملها على اتجاه تمييز مستوى العنف داخل المجتمع.

دعم نفسي

■ للبيوت أسرار... كيف يمكن اكتشاف هذه الحالات في مجتمعاتنا، خاصة في ظل الثقافة السائدة التي تؤثر الصمت خشية الفضيحة؟

بالفعل كما تقول فمن الصعب اكتشاف حالات العنف من دون وجود آثار لذلك، لكن هناك بعض الأعراض التي قد تشير لوقوع حالات عنف مثل إصابة الطفل بالخوف أو الخجل الشديدين، انحدار مستوى الأكاديمي والتخلف عن الدراسة، وانحراف سلوكياته، وغير ذلك من الأعراض. وهنا يجب التأكيد على أمر مهم، وهو أننا عندما ننزّل الجانب الأمني في معالجة هذه القضايا فإن الضعية لن يؤثر الصمت، بل في حال تميزت جوانب المساعدة النفسية والتربوية وإشاعة ذلك سيؤثر في الأب أو الأم لطلب المساعدة، لأنه

في هذه الحالة يدرك أن التعامل معه لن يكون من مطلق أنه مهم، بل يحتاج للدعم والمساعدة، وأذكر حالة قام خلالها الأب بإيذاء الابن حتى وصل ذلك إلى تعرض قدمه للكسر، وندم الأب ندماً شديداً على فعلته، وهو في هذه الحالة لا يحتاج لعقاب بقدر ما يحتاج بشكل ملح لدعم نفسي لتقويم سلوكه. أما الحالات التي لديها اضطرابات نفسية وعصبية، ويرتكبون جرائم تصل إلى القتل والإيذاء الشديد والفساد، فهؤلاء يحتاجون إلى العقاب المصحح. ■ في رأيكم هل تكثيف نشر هذه القضايا في الصحافة ووسائل الإعلام يعزز من الاهتمام بهذه القضية ويساهم في معالجتها وتقليصها؟

لا أعقد ذلك، ويجب ألا يركز الإعلام عليها، وفي تصوري أن تضخيم هذه القضايا يؤثر على مسارها القانوني والقضائي، كما

تحتوي مناهجنا التعليمية على مهارات نفسية وتربوية، وأن نتجه نحو تعزيز خدمات الصحة والاستشارات النفسية، وتطوير دور الإعلام العربي للقيام بدور إيجابي في أحداث تقاضل بين أفراد الأسرة، وأن يتوقف عن بث مشاهد وأفلام العنف التي وصلت إلى أطفال الكارتون، وهناك دراسات حديثة تؤكد أن الطفل يرى ما بين ٤٠ إلى ٥٠ مشهد عنف يوميا فكيف لا يتعلم سلوكيات العنف؟

■ سدي عالي واسيع النطاق أثارته حادثة النمسا الشهيرة التي شهدت اعتداء أب على ابنته بعد إختفائها في قبو داخل منزله طيلة ٢٤ عاما.

كيف تنظرون لهذه القضية، وهل يعد ذلك مؤشرا على انهيار الحضارة الغربية؟

هذه شخصية سادية مصابة باضطراب شديد، ضالاب لا يستطيع أن يفهم في ابنته ويرى أنه يملكها ويسيطر عليها، ولذلك

تبني الاتجاه المشار إليه، فضلا عن غياب الوازع الديني والأخلاقي، وكل ذلك من منتجات الحضارة

الحديثة، وهو بالطبع مؤشر على التدني الأخلاقي وليس الانهيار

كالية، فالحضارة الغربية قدمت نموذجا على مستوى عال من

التقدم والتكنولوجيا والاختراع والتعليم والحقوق المدنية، لكن

قدمت نموذجا فاشلا على المستوى الأخلاقي، وتزايد نسب الانتحار

والطلاق والتفكك الأسري والعنف والشذوذ والإباحية تؤكد ذلك.

لكن حتى الآن الحضارة الغربية متوقفة في تحويل الإنسان إلى آلة

تتقن وتعمل وتسيطر، واعتقد خلال المراحل تسقط لصالحهم خلال

الفترة المقبلة، وعلى المدى البعيد ينخر التدني الأخلاقي في سلم الحضارات مما يعهد لانهارها.



التوسع في المؤسسات الأسرية وتعزيز خدمات الصحة والاستشارات النفسية وتطوير دور الإعلام .. ركائز الاستقرار الأسري في مجتمعاتنا

خلالها برأت نظير قيمان بترية الأبناء، وهذه استجابة للحس المادي الموجود وللأسف هناك من يروج له الآن، وأنا لست ضد عمل المرأة، لكن ضد أن تعتبر المرأة غير العاملة عاملة.

ولذلك أطالب بإنشاء هيئات في مجتمعاتنا تهتم بالأسرة كمؤسسة، لأن الرهان في أي حركة تنمية

مستقبلية في مجتمعاتنا يجب أن ينبثق من وجود أسرة جيدة

ومتعاسكة واعية تستطيع تربية أبنائها بشكل سليم، من دون أن

تغرقهم في الترف أو تهملهم أو توكل تربيتهم لآخرين.

كما يجب عدم التوقف عند محاسبة ومعالجة مرتكبي جرائم العنف الأسري، بل مساعدتهم

وتقديم المساندة النفسية لهم بما يقنعهم بكف آذاهم عن الآخرين، ونحن هنا لا ننكر أن الجوانب

الأمنية والقانونية يجب أن تأخذ حقلها، لكن لا يكون التركيز

عليها فقط، ويجب أن يتم ذلك ضمن منظومة متكاملة، على أن

يكون ذلك في المراحل النهائية، أما المراحل الأولية فيجب أن تبدأ بتنقيف المجتمع نفسيا، وأن

الكرام قال «اتقوا الله في الصغيبين المرأة الأملة والصبي البتيم»،

وتعرضهما للعنف أمر شائع في مختلف المجتمعات، ولا يرتبط

بمجتمع من دون آخر، وما يربب من أرقام وأحصاءات من قبل بعض

المؤسسات المالية عن مستوى العنف في مجتمعاتنا وحقوق المرأة

والإنسان غير دقيق، ولا يعبر عن الواقع الفعلي فضلا عن كونه

محاولة لوصفها بالتدخل والرجعية. ■ ما أبرز عوامل تحقيق

الاستقرار والترايبث الأسري؟ نحن في حاجة لأن نعطي للأسرة،

فالمجتمعات الحديثة كلها تعاني من تعزز مؤسسة الأسرة مما أدى إلى

نشوء مشاكل كثيرة، ولذلك يجب الاهتمام بالأسرة من خلال حوار

يجعلها مؤسسة مستقرة تثق في نفسها وتقدر قيمتها، فمثلا المرأة

التي تربي أولادها بصورها الإعلام على أنها عاملة من دون اعتبار

لأهمية دورها الأسري وتربيتها لأبنائها، وهذه ثقافة روجها الحس

الرأسمالي، فالإنسان الذي لا يأخذ مقابل نظير دوره في المجتمع هو عاطل، وفي إحدى الدول الأوروبية انطلقت مظاهرة من الأمهات طالبين

أن النشر قد يزيد من تفاقم أزمة الضحية نفسيا، ونشر الصور

اختراقا للخصوصية، كما أن المجتمع قد يتعامل معه بشكل

مختلف جراء الانطباعات التي ترسخت لديه بعد النشر في

وسائل الإعلام، مع الأخذ في الاعتبار أن التضخيم الإعلامي

لبعض الحالات يصعب مهمة التعامل معها وحلها، وأرى أن

بعض الصحافيين، بحثا عن سبق صحفي ومن دون خيرة وإدراك

لحساسية هذه القضايا، يتسرع في النشر وتضخيم الحدث،

ولذلك أدعو إلى معاقبة من يتجسرا على اقتحام خصوصية الناس، فالإنسان له حرمة وهو

حي وكذلك وهو ميت، والحل مناقشة القضايا بحس إيجابي

من دون تضخيم، وأيضا من دون أن ندس رأينا في التراب.

■ تقولون إن الإعلام قد يضخم من الظاهرة.. هل يعني ذلك أنه يجب دورا سلبيا؟

أنا أرى أن الإعلام لا يتعامل مع الظاهرة بواقعية، والإعلام العربي

في الجملة يصب في اتجاه إشمار المجتمعات العربية بأنها مجتمعات

مريضة وسيسة وأنها مختلفة ومصابة بالاضطرابات، هذا دور

سين بالتأكيد لأنه لا يعالج المشاكل، وإنما يجعلنا نفقد اعتزازنا بالنواحي

الإيجابية التي تفقدها الحضارة الغربية الحديثة مما يجعل شعوبنا

غير فخورة بنفسها، بينما كل هذه الطواهر عالية ولا تخص مجتمع

معينه، ويجب على الإعلام لعب دور إيجابي وإبراز نقاط القوة لكي

يساعدنا على تغيير نقاط الضعف ■ الملاحظ أن أكثر ضحايا العنف الأسري من الأطفال

والنساء.. في تقديركم ما أسباب ذلك؟ وهل لشقافة المجتمع دور في هذا الأمر؟

لأنهم الفئات الأضعف ورسولنا



مكانة المرأة في الإسلام مقارنة بالماذاهب والأيدولوجيات الأخرى

د. محيي الدين عبد الحليم - مصر

وعلى الرغم من أن من فجر هذه القضايا أكد أنه لا يوجد مانع صريح في القرآن الكريم والسنة النبوية للأخذ بهذه المقترحات التي تستهدف المساس بثوابت العقيدة الإسلامية، فإن الحديث في هذه الأمور يعد مخالفة صريحة لأحكام الشريعة الإسلامية وخروجاً على القواعد الدينية الثابتة في المجتمع.

أدعاءات

وقد جاءت هذه الادعاءات المشبوهة في وجه الإسلام والمسلمين في الوقت الذي يواجه فيه هذا الدين من يتطاول على رسول الله ﷺ وعلى أصول هذا الدين التحريف بهذه الأفكار التي تطرحها والتي تهدم أحكاماً جاء بها القرآن الكريم نصاً لا جدال فيه وذلك في الآية ٢٨٢ من سورة البقرة والتي جاء فيها «وأستشهدوا شهودين من رجالكم، فإن لم يكونا رجلين، فربل وأمرأتان ممن ترضون من الشهداء أن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى، ولا يأب الشهداء إذا ما دعوا، ولا تسأولن أن تكتبوه سفيراً أو كبيراً إلى أجل ذلك أقسط عند الله وأقوم للشهادة، وأدنى ألا ترتبوا، إلا أن تكون ولا شهود، وإن تفعلوا فإنه فسوق بكم، واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شيء عليم».

إننا بهذا نمضي لأعداء الإسلام فرصة للمهازات العبيثة، بدلاً من مواجهة هذا الغزو الفكري للتحول بفرض تسليح عقول المسلمين ونهميش اهتماماتهم وتدعيم أخلاقهم، والقضاء على التفضيلة بينهم وهم ثوابت عقيدتهم تحت أوامهم التحرر والحرية والديموقراطية والمواطنة وغيرها من الكلمات المستعدة والعيارات الفارغة.

المضبوط الدونية

وتؤكد الشواهد العلمية ومجريات الأحداث أن المضبوط الدونية تؤثر على الدول العربية والإسلامية لتترك العنان للمرأة لتصرف دون

إذا كانت حقوق النساء قد أقرتها الشريعة الإسلامية وحددت معالمها. وانصفتها من أي ظلم يقع عليها. وقدرت ظروفها النفسية وتكوينها الفسيولوجي وطاقتها الفكرية. فليس معنى هذا أن تتجاوز هذه الحقوق ما جاءت به الشريعة الفراء التي أثبتت التجارب والدراسات العلمية أنها أصح الأنظمة والشرائع التي تعطي كل ذي حق حقه. فلا تجوز على حقوق المرأة لصالح الرجل أو العكس، ومن ثم فلا يجب أن يخرج علينا من يطالب بإبطال أحكام أنزلها الله لعباده. وطالب المسلمين جميعاً بالالتزام بها. نعم لقد خرج علينا من يطالب بإقتسام ثروة الرجل لتأخذ المرأة نصفها في حالة طلاقها أو في حالة وفاة زوجها. أو من يطالب بأن تكون شهادة المرأة كشهادة الرجل سواء بسواء. أنهم يرون أنه ليس من العدالة في شيء أن تكون شهادة المرأة تعادل نصف شهادة الرجل.

«لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم» (البخاري). وهو الذي ورث علي بن أبي طالب (عليه السلام) من أبي طالب بن عبدالمطلب ولم يورثه قبلها وطالباً لأهلها كانا كافرين، لأن الأثر يثبتني على النصرة والولاية ولا يتحقق ذلك مع اختلاف الدين والعقيدة، وكذلك إذا ارتد إنسان عن إسلامه فلا يرث غيره حتى لو كان الميت مرتداً مثله لأن المرتد أمموا حالاً ممن هو على غير الإسلام، إنه إذا كان الإسلام يمنع غير المسلم من أن يرث المسلم أو العكس فإن الله قد أباح الوصية في حالة اختلاف الدين، لأنه إذا كان اختلاف الدين مانعاً من الإرث، فإنه ليس مانعاً من الوصية. وقد أوصت صفية أم المؤمنين لأخيها بالثلث وكان أوصيها لأنه يجوز التصديق على النبي

صدقة تطوع، وقد وضع الإسلام حلاً لموضوع الخلافة الزوجية من خلال الوصية، فمن حق الزوج أو الزوجة أن يوصيا لبعضهما، ولكن يجوز أن يرث الكافر المسلم إذا أسلم قبل قسمة التركة انطلاقاً من قول رسول الله ﷺ «من أسلم على شيء فهو له» (رواه البيهقي). كما أن شهادة امرأتين مع رجل في حالة عدم وجود رجلين يعتبر أمراً شرعياً يجب أن يلتزم به المسلم التزاماً لأنه نص قرآني واضح، حيث يقول تعالى «وأستشهدوا شهودين من رجالكم، فإن لم يكونا رجلين فربل وأمرأتان ممن ترضون من الشهداء، أن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى» (البقرة: ٢٨٢).

رأينا من يطالب بأن من حق المرأة الكتابة أن ترث الزوج المسلم، مع أن الشريعة الإسلامية أكدت أنه ليس من حق الرجل المسلم أن يرث المرأة الكتابة ذلك أن الميراث من الموضوعات التي لم تترك لأجتهاد المجتهدين، ولكن القرآن الكريم قد فصلها تفصيلاً واضحاً، فكيف يخرج علينا اليوم من يطالب بتعديل الأنظمة التي قررها القرآن وكأنه يعقب على كلام الله عز وجل، وهو سلوك يدعو إليه غير المسلمين في الغرب، وقد كان المسلمون يلتصمون لهم الأعداء نظرًا لجهلهم بمنهج الإسلام الاقتصادي والاجتماعي، أما وقد أصبح الذين يدعون إلى ذلك هم المسلمون أنفسهم، فإن الأمر أصبح يخطر بمعدن.

علم العرائض

وفي الحقيقة أن علم الميراث يسمى علم العرائض، حيث يعرف كل فرد ممن يظفون الميت نصيبه في التركة، وهو ما تكفل المولى عز وجل بوضع قواعده، ولم يتركه لنبي أو ولي أو أجهاد عالم أو فقيه، وفي ذلك قال تعالى في سورة النساء «تلك حدود الله ومن يطع الله ورسوله يدخله جات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم» (النساء: ١٢). فلا مجال هنا للاجتهاد في مسائل الميراث لأنه لا احتداد مع النص الذي أكد على أن من مواعن الإرث اختلاف الدين بين الوارث والمورث، فإن كان أحداهما مسلماً والأخر غير مسلم فلا توارث بينهما لقول رسول الله ﷺ

استاد صحيفة بصمة لتأخرة

انها الثقافة الغربية التي لا تحفل الا بالمصالح والعلاقات المادية والتي تعمل على صياغة قوانين ليست نابعة من صياغة الاسلام كما تطالب بالاعتراف بالاشكال المختلفة للزواج كزواج الشواذ وزواج المسحاقيات وعدم الالتزام بمسكن الزوج واعتبار المعاشرة الزوجية اغتصابا اذا لم تتم برضا الزوجة، والقسم الممتلكات عند الطلاق، والعساوي في المهرات وإلغاء عقوبة الزنا والشذوذ ومنح الشواذ نفس الحقوق الممنوحة للأوسياء، وإباحة الإجهاض للمغتصبين، وتقديم الخدمات الجنسية والانجابية للأطفال في المدارس وتدريبهم على استخدام وسائل منع الحمل، وتوفيرها بأسعار رمزية من خلال ماكينات تتوافر في المدارس مثل ماكينات المشروبات الغازية حتى لا يتعرضوا للحرص وهم يطلبونها وأن يثبت النسب لكل من يطالب بالبنوة، ومراقبة الوالدين الذين يقومون بتأديب ابنائهم بالفرامة والشتراخ الأطفال منهم وتسليمهم لمؤسسات بديلة.



حقوق الانسان عام ١٩٩٧ حتى عام ٢٠٠٢.

فإن بنجلاديش يرأس وزراها امرأة مسلمة، وتركيا تولت رئاسة الوزراء فيها امرأة، ولم يفت احد او يعترض على توليها العديد من المناصب القيادية في العالم الاسلامي، وكانت المرأة في افريقيا هي اول من احتل مناصب قيادية بها وفي الواقع ان هناك خطأ متعمدا في مفهوم المساواة بين الرجل والمرأة بدليل ان الذين يطالبون بأن تكون شهادة المرأة مساوية لشهادة الرجل يتعاملون مع الشهادة وكأنها حق وميزة، وهي في الحقيقة واجب ومسؤولية وتكليف، ومن يتخلل عن هذا الواجب يعاقب من المولى سبحانه وتعالى، ويأثم قلبه ويحمل صفة الاظلم، وقد خفف الشرع عن المرأة هذه المسؤولية وهذا الفرض والواجب، وأمر ان تكون معها سيدة اخرى لتعينها على الاداء فلا تقع في اثم، وفي هذا تخفيف عنها ومراعاة لطبيعتها فإذا جاء من يتحدث عن الشهادة التي ذكرها القرآن نصا، ويقلب الامور ويعتبر الواجب ميزة وحقا فإن هذا يدعو الى الترفق عنده والتساؤل حول اثاره هذا الموضوع الآن دون مبرر، والمسألة ليس فيها انحياز بدليل انه لا يؤخذ بشهادة الرجل الذي يعيش في البادية على الذي يعيش في المدينة، كما لا يجوز ان يشهد المدنيون على سكان البوادي فيما يتعلق ببيتة كل منهما، حيث ان ظروف الحياة مختلفة، فالمسألة هنا ليس فيها انحياز وانما تتعلق بالمصلحة، والهدف من كل ذلك هو تحقيق العدالة والانصاف حيث ان التمايز بين دور المرأة ودور الرجل فيه تحقيق للاستقرار الاسري ضمانا لتضريح اجيال سوية صالحة وقادرة على النهوض بالمجتمعات ومواجهة ظروف الحياة.

صابط او رابطة، فهم يريدون ان تكون المرأة هي المبر التي ياطون من حلاله شرعية الله نافذ امهم، ويجعلونها خلف ظهورهم، وهي السهم الذي يطلقون عن طريقه سمومهم الفتالة ودعاواهم المخرفة وافعالهم الخبيثة فيجعلون المرأة هي الورقة الرابحة، يلعبون بها لهدمو قيم الامة ويفسدوا العلاقة السوية بين الرجال والنساء في عالمنا العربي والاسلامي على الرغم من انهم يمزقون ان المرأة تختلف في تكوينها الفسيولوجي والسيكولوجي عن الرجل.

وفي هذا يؤكد الكاتب الاكاديمي الاميريكي جهايد براون رفضه لمفهوم المساواة المطلقة لأنه يعني المماثلة نظرا لاختلاف طبيعة المرأة عن طبيعة الرجل، فقد خلق الله الناس من آدم وحواء، والشأن بين ادم وحواء هو المساواة في الحقوق والواجبات وفي الانسانية وفي التكليف، وليس الشأن بينهما هو التساوي في الخصائص والوظائف، اي ان الموضوع هنا ليس موضوعا جنسيا وليست القضية قضية ذكر او انثى، وانما قدرات واستعدادات علمية ونفسية وفكرية، وهذا يشير الى ان الاسلام قد حقق التوازن بين طبيعة المرأة وطبيعة الرجل، مع مراعاة ظروف كل طرف، والمكونات التي تشكل شخصيته، ففي الوقت الذي ساوى بينهما حين خلق الجنين، من ستة واربعين كروموسوما نصفها من الرجل والنصف الآخر من المرأة الا انه قد حمل الرجل مسؤوليات تتفق مع مكونات شخصيته وتتناسب مع قدراته البدنية وامكاناته العقلية كما حمل المرأة مسؤوليات تتناسب مع طبيعتها ومخالفه هذه الفطرة ستركل تداعيات تهدد كيان الاسرة والمجتمع وتتل بالتكامل بين الطرفين.

أرفع المناصب

وقد تبوءت المرأة في العديد من الدول الاسلامية ارفع المناصب العلمية والادارية وحملت المناصب الوزارية، فإذا كانت مارجريت تاتشر قد تولت رئاسة وزراء بريطانيا فهي الثمانينيات من القرن الماضي، وتولت ماري رويسون رئاسة ايرلندا عام ١٩٩٠ ثم مفوض

وفي الحقيقة ان ذلك يرجع الى استهانة المسلمين بما انزله الله عليهم، مما اعطى الآخر الفرصة ليفرض شروطه ويخوض مجتمعاتنا من خلال منعه وعمايه التي يقدمها لنا مستهدفا من وراء ذلك تغيير افكارنا وهز الثقة في ثوابت عقيدتنا، لقد اخذنا الدين سخيرية ولعلنا القرآن على المكاتب والسيارات بدون وعي لمضمونه شأننا في ذلك شأن الذين يعملون الثورة دون ان يعملوا بها والذين قال فيهم القرآن ﴿مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا﴾ (الجمعة: ٥).

ان هناك حربا على الاسلام قديمة وعمدة، وعلينا ان نواجه ما يقدمه لنا الآخرون وان نقوم بتحصيننا والنظر فيه وان نتخلص منه ما هو مفيد ونبتذ ما يسيء، لنا ولعقيدتنا، وهذا يتطلب اعادة النظر في نظم التربية الدينية لدينا في برامجنا الاعلامية واشتلتنا الثقافية لتحصين جماهيرنا من كل ما يفت في عقيدتنا وما يحاول اذابة هويتنا حتى لا تقع على مائدة التآمر دور ان ندري.



هل بيتك آمن؟!!



د. عبد الرحمن الفراج - مصر

التعاطي، وعمر الضحية. فإذا عدنا إلى الإحصائيات وجدنا أن حوادث التسمم المرضي (أي المارض أو poisoning، هي أكثر الحوادث الواقعة للأطفال في المنازل، ففي بريطانيا يقدر أن مائة وعشرين ألف طفل يصابون سنوياً بالتسمم العرضي، تنطق كلمة «العرضي» بفتح العين وفتح الراء.

غني عن الذكر أن سبب معظم حالات التسمم العرضي عند الأطفال هو وضع تلك المستحضرات في أماكن في البيت يسهل على الأطفال الوصول إليها، إلا أننا يجب أن نلفت النظر إلى سببين آخرين، أحدهما أن كثيراً من أقراص الأدوية المتداولة اليوم يشبه أقراص الحلوى التي يحبها الأطفال، من ناحية الشكل واللون وحتى الطعم، إذ تضاف مادة سواغة لبعض الأقراص لجعلها مقبولة الطعم، وهذا يفسر إقبال الأطفال على تلك الأقراص عندما تقع في أيديهم،

تستبر الإحصاءات الصادرة عن الجمعية الملكية لمنع الحوادث في بريطانيا إلى أن المئات يمكن أن يكون مصدرًا لخطر لا يقل عن خطر السم في سيارة مسرعة على طريق سريع. إذ تشير تلك الإحصائيات إلى أن خمسة آلاف شخص يلقون حتفهم سنوياً من جراء حوادث في السيارات بينما يصاب ضعف هذا العدد بإصابات خطيرة تستلزم العلاج في مستشفى لسبب عددها كما تذكر الإحصائيات أيضاً زيادة ملحوظة في الحوادث بين الأطفال، فبينما تصاب ثمانون ألف طفل في بريطانيا سنوياً في الحوادث العامة وملايين الأطفال بإصابات خطيرة بعضها مستعصية طرأاً عليهم، فإن ضعف هذا العدد من الأطفال يصاب بحوادث في المنازل تشمل خطراً من أسبابها الأمكنة الخطيرة

«بطانيته الكهربائية» (إذا كان يقتني واحدة) متصلة بالكهرباء طوال الليل، والبطانية، هذه لم تصنع لهذا الغرض، ولا تصلح لهذا النوع من الاستعمال، لذا فإن خطر حريق كهربائي يكون قائماً في هذه الظروف.

المستحضرات الكيميائية توجد في كل بيت عشرات المستحضرات الكيميائية ما بين المستحضرات العلاجية (الأدوية) أو العقاقير والمبيدات الحشرية

سجارتها (أو سيجارها) ما تزال مشتعلة، وعندما ترتخي قبضته على السجارة المشتعلة تسقط تصنع حريقاً أو على الأرض لتتشعل حريقاً غالباً ما يلتهم المدخن وهو على فراشه! فمدخان الحريق يحتوي على غاز أول أكسيد الكربون Carbon monoxide، وهو غاز سام بشدة عند تركيزه منخفض، لذلك فعندما ينته المدخن من نومه على شعور بالاختناق يكون

الأطفال وكبار السن أكثر عرضة للإصابة بالحوادث في البيوت، لأسباب متناقضة تماماً! إلا أن هذا لا يعني أن الواقعين بين طرفي العمر بمنجاة من الخطر بصورة مطلقة، كذلك تتفاوت درجة الخطر ونوعه ومصدره من بيت إلى آخر.

خطر الحريق خطر الحريق ليس أكثر حوادث البيوت شيوعاً، ولكنه أبغثها ضرراً، فالنار تاكل الأخضر واليابس، فضلاً عن أنها قد تأتي على الأحياء، وجدير بالذكر أن معظم حرائق المنازل -إن لم تكن كلها- تنشأ عن سبب بسيط يمكن تفاديه، وبذا تصدق الحكمة العربية «معظم النار من مستصغر الشرر».

التدخين في الفراش قبل النوم، أكثر أسباب حرائق المنازل شيوعاً، إذ يحلو لكثير من المدخنين الاستمتاع بلفافة أخيرة، مع الاسترخاء في الفراش واسترجاع أحداث اليوم، ويحدث أحياناً أن يكون المدخن في حالة شديدة من التعب بحيث يغلبه النوم بينما

خمسة آلاف شخص يلقون حتفهم سنوياً جراء حوادث البيوت في بريطانيا

ومزيلات بقع الملابس، إلى غير ذلك مما لا يمكن حصره. ويمكن القول بكل ثقة ومن دون خطأ الوقوع في تعميم: إن جميع تلك المستحضرات سامة للإنسان بدرجات متفاوتة وتختلف درجات التسمم تبعاً لنوع المستحضرات، والقدار الذي يتعاطاه الإنسان، وطريقة

دمه قد تسمم بفاز أول أكسيد الكربون، فلا يقوى على الحركة. وبذا يذهب ضحية للحريق! يدخل في هذا الباب كذلك استخدام «بطانية كهربائية» لتدفئة الفراش، فمع البرد الشديد في بعض الأحيان أيام الشتاء، يستطيط الإنسان فراشاً دافئاً، مما يفريه بترك

السن، مما لا يمكنهم من تخطي الحواجز بنجاح. ولا عجب والحال كذلك أن تكثر سقطات كبار السن وأن تكثر كسور العظام بينهم.

ومن الظواهر المنتشرة هذه الأيام في كثير من البيوت، والتي تزيد احتمال ارتطام كبار بالأثاث والعوائق في البيت، وبالتالي حدوث كسور العظام ومختلف الإصابات، استخدام مصابيح ضعيفة، إما حيا في ضوء خافت، وإما اقتصاداً في النفقة، وكلاهما مبرر ضعيف أمام الخطر الذي يمكن أن ينجم عن عدم وضوح الرؤية فضلاً عن ان الضوء الخافت من أسباب إجهاد العين والإصابة بالتوتر النفسي.

هذه لمحات عامة عن مكانم الخطر ومصارده في البيوت، ليس الهدف منها إعداد قائمة بأنواع الخطر، ولكن الهدف هو التنبيه إلى مكانم الخطر والتحذير منها، والحقيقة التي يمكن أن تجمع الكلام السابق كله في عبارة موجزة هي أن كل شيء في البيت يعتبر مصدراً ممتلئاً للخطر والحوادث، خصوصاً عند إساءة الاستعمال أو التصرف وعند وضع الشيء في غير مكانه الصحيح.

والآن فإن السؤال الذي يقعن توجيهه هو: هل بيتك آمن؟

بعثرة الأشياء تحول المنزل من واحة للراحة إلى ميدان للعوائق والحواجز

مساحة شاغرة إلا وقد ألقى فيها شيء (بطبيعة الحال في غير مكانه الطبيعي).

بفض النظر عن انطباع القوضى الذي يتكون عند الناظر إلى جنبات تلك المنازل، ودونما خوض في الكلام عن العمل النفسية وراء هذا السلوك، فإن بعثرة الأشياء في البيوت تحولها من واحة للراحة إلى ميدان للعوائق والحواجز.

مثل هذه المنازل تعتبر مصدراً دائماً للحوادث والخطر، خصوصاً بالنسبة لكبار السن ولصغار السن أيضاً، فكبار السن تكون حركتهم بطيئة وصعبة في الأحوال الاعتيادية، فكيف تكون حركتهم في وجود العوائق والحواجز؟ أضف إلى ذلك ضعف حاسة الإبصار عند كبار

الموجود، ومما يغمر وقوع الخطأ أن الزجاجتين كانتا متجاورتين على رف في المطبخ! ومن حسن حظ الفتاة أن والدها تذكر الخطأ بسرعة فأحضرها إلى المستشفى حيث جرى إسعافها. فهل تترك مثل هذه الأمور للحظ.

العوائق والحواجز
كثير من الناس لا يعيا بالنظام والترتيب في البيت، فيضع (أو بالدقة يلقى) أي شيء في أي مكان، فتجد الدرج (السلام) قد تحول إلى أرفف لإلقاء الأشياء، وتجد المقاعد وقد تحولت إلى مستودع للملقيات، وفي مثل هذه البيوت يندر أن تجد

السبب الثاني أن كثيراً من المستحضرات الكيميائية يحتفظ به في البيوت دون تدوين اسم المستحضر على وعاء الحفظ (زجاجة كانت أوعلية أو غير ذلك) يغط كبير واضح سهل القراءة.

وقد حدث ذات مرة أن استيقظ والد في الثانية صباحاً على صوت سعال (كحة) ابنته المصابة بالربو الشعبي، فسارع لأعطاء ابنته الدواء المسكن للسعال، وبعد دقيقتين تذكر أنه أعطاها سائلاً قاتلاً للأعشاب بدلاً من الدواء المسكن للسعال، والسبب أن الزجاجتين كانتا متشابهتين في الشكل ولم يكن موضعاً على كل منهما اسم المستحضر





الشرق



المرأة والسيجارة.. جذاه يجتمعان

رأي الدر- الإمارات

قديمًا، كانت السيجارة حكراً على الرجال. وفي مرحلة لاحقة عرف الرجل عن طريق الدراسات الطبية المتخصصة الكثير من مضار التدخين. فتدنت في الستينيات نسبة المدخنين من الرجال من ٦٧٪ إلى ٣٢٪. إن الغريب أن نسبته عند النساء زادت بشكل أسرع وأكبر. وحتى في مجتمعاتنا العربية المحافظة، كان من العيب جداً أن ترى فتاة أو امرأة يدها سيجارة. أو تدخن الشيشة. بل كان من الجلي أن كل من كانت تدخن توحى عن نفسها بسمعة سيئة جداً. أما اليوم فالغريب الجديد أن نسبة كبيرة من النساء يتن من رواد مقاهي الشيشة. أي انهن يدخنهن علناً مع صديقاتهن أو حتى أمام أزواجهن. وحتى سيجارتهن باتت رفيقة دائمة حتى بين الحبيبات وبعض الملتزمات بالدين. فما هو السبب الخفي وراء تفشي هذه الظاهرة المضرة؟ وما مساوئ انتشارها المستمر بين النساء؟ وكيف نساعد على الحد من ضررها؟

وبين النساء ١٠-٢٠٪. وفي الوقت نفسه نجد أن المعدلات الحقيقية أكبر من هذه الأرقام التي تحتاج إلى مراجعة من خلال دراسات وطنية شاملة. وفي مصر أكدت دراسة حديثة أعدتها المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية أن هناك تراجعاً ملحوظاً في نسبة المدخنين من الرجال. وفي المقابل زيادة في عدد النساء المدخنات، حيث أوضحت الدراسة أن نسبة المدخنات في مصر وصلت إلى نحو ١٥٪.

والطابع الذكوري مازال غالباً على المدخنين، حيث يمارسه ٤٧٪ من الرجال، بينما تتخفص النسبة بين النساء إلى ١٢٪ وتمثل النساء ثلث المدخنين في الدول الصناعية، أما في الدول النامية فلا تدخن إلا امرأة واحدة من بين كل ثماني نساء، وفي منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا تدخن ٥٪ من النساء. وتؤكد إحصاءات منظمة الصحة العالمية باستمرار زيادة نسبة المدخنين إلى أن وصلت نسبتها

عن دراسة أعدتها عيادات التدخين في المملكة إلى ١٥٪ من السعوديات يدخن الشيشة والسجائر، وأن معظم المدخنات يمتن في المدن الكبرى، كما أن ٣٥-٥٠٪ من الطالبات والمعلمات في السعودية وقعن في براثن التدخين، وأن المملكة تحتل المرتبة الرابعة عالمياً من حيث عدد المدخنين (مواطنين

سبيل المثال أنه في مملكة البحرين تؤكد الدراسات أن إقبال النساء على التدخين في تزايد مستمر ولأسميا إقبال الفتيات على الشيشة باعتبارها موضة جديدة، وتشير الإحصاءات إلى أن ١٠٪ من طالبات المرحلة الإعدادية يدخن الشيشة، وترتفع النسبة إلى ٢٥٪ بين الطالبات، ويرجع تزايد

يفسر علماء النفس ظاهرة تدخين المرأة للسجائر بملها إلى المساواة مع الرجل في كل شيء أو باعتبار استعماله كأحد وسائل التمتع بالحياة. ففي إحدى دراسات المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية بالقاهرة حول وراثيات التعاطي والادمان بين طالبات الجامعات في مصر، أظهرت النتائج أن ٤٠٪ من الطالبات المشتركات في العينة وعددهن ٧٢٥٥ يدخن أكثر من ٣٠ سيجارة يومياً وأعلى نسبة في عمر الطالبات المدخنات كانت أقل من عشرين عاماً.

أما المناسبات التي تدخن فيها الطالبة لأول مرة، فهاجعت الجلسات مع الصديقات والاصدقاء بنسبة ٢١٪ ونسبة ١٦٪ للتلقيد والتجربة والمظهر. ونسبة ٥٪ لمواجهة مشكلة. و٨.٨٪ في مناسبات سعيدة. وتواجه الكثير من المجتمعات العالية خطورة تدخين النساء ومنها المجتمعات العربية والإسلامية. ومن ثم نجد على

الإعلانات التجارية الخاصة بمنتجات التبغ تساهم في ازدياد نسبة المدخنين لاسيما لدى النساء باعتبارها هدفا لضرب الدين

ومقيمين) الذين يبلغ تعدادهم ستة ملايين نسمة يتفوق ١٢ مليار دولار سنوياً. كما أن الدراسات التي أجريت في دول مجلس التعاون الخليجي حول التدخين أكدت أن معدل انتشار التدخين بين الرجال يتراوح بين ١٩-٢٠٪

إقبال الفتيات على التدخين إلى محاكاة الصديقات، والهروب من الضغوطات الحياتية، والقضاء على الملل والفراغ، واعتبار التدخين أحد أشكال ممارسة الحرية. وفي المملكة العربية السعودية، نقلت جريدة «الاقتصادية»

● ملاحظة: في الشرق الأوسط

الى ٧٠٪ بين الذكور و٢٥٪ بين الاناث، وذلك بسبب التأثير القوي للإعلانات التجارية الخاصة على منتجات التبغ بمختلف انواعه، ولذا تركز شركات التدخين على النساء كهدف ووسيلة في الوقت نفسه، ففي مواجهة القيود الثقافية التي تحول دون انغراط النساء في التدخين تلجأ تلك الشركات الى اساليب خبيثة لإيقاع النساء في حياث التدخين، يربطه بالجمال والتحضر، فتتشر صوراً لنساء جميلات يدخن، وتتج بعض الشركات سجاثر بأسماء النساء، وتربط بين التدخين وقوة شخصية المرأة، فتظهر اعلانات لنساء مدخنات يؤكدن ان التدخين حق من الحقوق المدنية للمرأة.

مخاطر التدخين على

المرأة

للتدخين مخاطر لا تعد ولا تحصى لكل من الجنسين، الذكر والانثى، فبالاضافة الى اضراره العامة يزيد على المرأة كونها معدة بيولوجيا لحمل الاطفال والإرضاع والتربية، فيزيد خطر التدخين عليها مثلاً: في الحمل والرضاعة، اذ دلت الاحصائيات على ان قابلية الحامل للإحاض تتضاعف بالتدخين، وخاصة اثناء الشهور الاولى من الحمل، التي يزداد الخطر فيها، فعادة التدخين في السجائر يمتصها دم الام من الرئة، لتسري في جميع اجزاء الجسم، ومن ضمنها الرحم والمشيمة، فتؤثر في تكون الجنين الصغير وتسبب انفصاله عن مصدر غذائه من الام، وتكون النتيجة الحتمية لهذا هي الاجهاض الذي قد يتكرر مادام انسب موجوداً وهو التدخين اثناء الحمل، ويشير اصعب الاتهام حالياً في هذا المجال

الى ان نواتج احتراق السجارة مثل القطران وغيره تؤدي الى تشوهات في الجنين اثناء الحمل، واول ضحايا هذه المواد الغريبة هو الجهاز العصبي والادهي من ذلك، ان مادة النيكوتين وبعض نتائج احتراق السجارة يفرزها الثدي مع اللبن في فم الطفل الرضيع.

اما نتائج التدخين الاخطر،

الهضمية. جدير بالذكر ان دراسة د.مايكل وايتزمان، بنيت نتائجها على اساس تحقيقات ومقابلات شاركت فيها امهات ٢٢٥٦ طفلاً تراوحت اعمارهم بين اربعة اعوام واحد عشر عاماً، وتوصل الى الاستنتاج التالي: كلما ازداد عدد السجائر التي تدخنها الام ازدادت نسبة احتمال



اسابة اولادها بمشكلات تتعلق بالسلوك، موضحاً ان النساء اللواتي يدخن عليه من السجائر على الاقل يومياً ينجن اطفالاً لديهم مشكلات سلوكية مثل العصيان والقلق والتشاجر مع الآخرين، بمعدل الضعفين بالمقارنة مع اطفال امهاتهم لا يدخن، ووضح ايضا انه اذا ولد طفل وزنه اقل من كيلوغرام ونصف كيلو لام تدخن عليه سجائر يومياً على الاقل، فيكون الاحتمال لديه ظهور مشكلات سلوكية اكثر بشان مرات من طفل ضعيف الوزن، ولد لام لا تدخن.

كيف نحاصر الظاهرة؟
التوعية السليمة، والارشادات

المكثفة للمرأة، والشاملة كل مناحي ومؤسسات الدول العربية، تساعد العديد من مدخنات، والبعد عنها ان كن ممن يستهدفن اعلان السجارة الاتقية، فمثلاً، في عام ٢٠٠٠ تأسست في لبنان جمعية «حياة حرة بلا تدخين»، وهي جمعية تختص بمعاربة التدخين، الى جانب المؤسسات الاهلية التي تهتم بصحة الانسان، اجرت هذه الجمعية منذ اشهر حواراً مع طلاب الجامعات حول اسباب تدخين الفتيات، فبين ان نحو ٢٥٪ منهن يدخن لأسباب تعود الى معاناتهن من ضغوط اجتماعية، ١٠٪ لأنهن وجدن آباءهن وامهاتهن يدخنون فتمثلن بهن، في حين ان ٦٥٪ منهن يؤمن بأن التدخين هو احد مظاهر التحرر وفك القيود الاجتماعية المفروضة على الفتاة في مجتمعاتنا العربية، تعمل هذه الجمعية حالياً من اجل التوصل الى منع الاعلانات لعب السجائر، وذلك عبر اقتراح قانون يمنع شركات السجائر من الترويج لبضائعها. وتعمل الجمعية ايضا على ابراز مضار التدخين الجسدية، فضلاً عن الضرر النفسي والثقافي الذي يسببه التدخين للمرأة.

الخلاصة

قد تبدأ الفتاة بأول سيجارة من باب التسلية، من دون معرفة ان «اولها دلع وآخرها ولع»، لكنها من الحاليين غير مدعومة من النتيجة الحتمية وهي الموت، اما اذا كانت تعتبر ان التدخين من مظاهر التحضر والحرية فهي من اول الخاسرين في سياق الاغبياء، اذ لم تعرف انها تغطي بسحب الدخان عينيها كي لا ترى هاوية المرض والموت.



ما أجملها من بسملة

محمود القلعاوي - مصر

إعلان مبدي للوفاق والمصالحة والحب. ومما روي: «تيسمك في وجه أخيك لك صدقة» (صححة الألباني)، وقد كان بسماء لا تختفي البسملة عن وجهه إلا فيما يندر.

من فيض الخاطر:

يقول أحمد أمين: ليس المبتسمون للحياة أسعد حالا لأنفسهم فقط، بل هم كذلك أقدر على العمل وأكثر احتمالا للمسؤولية وأصلح لمواجهة الشدائد ومعالجة الصعاب والإتيان بمظاهر الأمور. وهناك نفوس تستطيع أن تصنع من كل شيء سقاء، ونفوس تستطيع أن تصنع من كل شيء سعادة، فهناك المرأة في بيتها كل شيء أسود في يومها لأن طبقا كسر ولأن نوعا من الطعام زاد الملح فيه ولأن... وهناك رجل ينقص على نفسه حياته وكذلك على كل من حوله من كلمة يسئمه أو يؤولها تأويلا سيئا أو من عمل تافه حدث له، الحياة فن، ومن يتعلم حاجته أن تتعلم هذا الفن، والنفس الباسمة هي التي تجيد أن تقوم بهذا الفن فتري الصعاب مدلة يمكن التغلب عليها، ترى الجيل الشاققة وديانا سهلة يمكنها المشي عليها، أما هذه النفس العابسة فتري الصعاب عظام يصعب تجاوزها ودائما تتلبلل بلو وإذا وإن، إن صاحب هذه النفس يود أن ينجح في حياته وأن يحقق أحلامه وطموحه ولا يريد أن يدفع الثمن، إنه ينتظر السماء حتى تمطر ذهباً وفضة أو تنشق الأرض فتخرج له كزاً. كتاب «فيض الخاطر» فليكن الحل..

في بسملة نرسمها على وجوهنا في بيوتنا نحل بها كثيراً من مشاكلنا، ونمتص بها غضب الغاضبين منا، والله المستعان، طهر الله بيوتنا من الشياطين.

الرجل إذا عد محاسن زوجته وتجاوى عن النقص سعد وارتاح، وكذلك المرأة إذا عدت محاسن زوجها وتجاوت عن النقص سعدت وارتاحت، فهاذا يخسر الرجل إن سكت حين تغضب زوجته؟! وكذلك ماذا تخسر المرأة إن سكت حين يغضب زوجها؟! حتى تهدأ الثائرة وتبرد المشاعر ويسكن الاضطراب. فلتكن البسملة، بداية اليوم، بداية اللقاء. بداية دخول البيت، بداية النقاش، فالبسملة

الناظر في أكثر مشاكل بيوتنا يجد أنها بسبب توافه الأمور وصغار المسائل، وواقعنا يشهد على ذلك بمشورات بل بمئات القضايا التي تنتهي بالفراق، فهذا نائر لأن الطعام لم يند في وقته، وذلك غاضب لأن ملح الطعام قل عن مطلبه، وتلك أوقدت نارا في بيتها لأن زوجها لم يشتر لها ما طلبته... إلخ. أمور هينة سهلة تافهة لا تحتاج إلا إلى ردود على قدرها فقط.

عندما يعود زوجك منكاً متعباً قد أعيتته متاعب الحياة ومتطلباتها، فتقابلته بوجه شاحب عابس يشكو هموم الأولاد ومسؤوليات المنزل، متذمرة من غيبته الطويلة عنك، فلا يجد عندك بُداً من أمين: إما أن يصب عليك وأبل همومه ومتاعبه في صورة غضب يهز كيان جنتمكا ويقضي على أنسكما فيها لتتقلب صحراء جرداء لا أنيس فيها ولا جليس. وإما أن يتعالك نفسه ويتلمس لك العذر وينسحب بكل هدوء إلى مخدعه مستسلماً لنوم عميق، وتبين أنت تعانين الحسرة والهم والشور بالتماسة، سيدتي ما رأيك ببسملة اللقاء بدلاً من عبوسه لتتقلب الصحراء إلى جنة. لا يفرك مؤمن مؤمنة

قال ﷺ: لا يفرك مؤمن مؤمنة إن كره منها خلقا رضي منها آخره (رواه مسلم) وأنت أيها الزوج الكريم هل قرأت هذا الهدي النبوي بقلبك وعقلك معا، لا يفرك: لا يبغيض ولا يكره. انظر إلى حسناتها واترك سيئتها، وأنت أيها الزوجة انظري إلى إيجابياتها لا إلى سلبياتها، فإيا ليت الزوج ويأ ليت الزوجة كلا منهما يسحب كلام الإساءة ويحرق المشاعر والاستقرار، يا ليت كلا منهما يذكر الجانب الجميل المشرق في شريك حياته ويقضي الطرف عن جانب الضعف البشري في قرينه، إن



معاً حياة أفضل

بإشراف: د. سعاد البشر - استشارة تربوية نفسية

تواصل معنا في مناقشة القواسم المشتركة في حياتنا الاجتماعية على البريد الإلكتروني suad119@hotmail.com

لنا في حياتنا عبر مواقف، تمر بنا جميعاً متأخذنا بين أفراح وأتراح، نجاحات وإخفاقات، غنى وفقير، سعادة وتقاسة خير وشراً، وغيرها الكثير من الأضداد والمتناقضات، لأن هذه الدنيا دار ابتلاء واختبار كما قال تعالى في كتابه الحكيم، الذي خلق الموت والحياة ليبولغكم أيكم أحسن عملاً، فلذلك لن يكون هناك خير محض ودائم إلا في الجنة ولن يكون شر محض ودائم إلا في النار، أما حياتنا فتحمل الشدين، فكلمة تمايشنا مع هذه المواقف الحياتية بخيرها وشرها واستطعنا التكيف معها كلما استقرت حياتنا وسرنا في طريق أمن وكلما تخطينا في التعامل معها ولم نستطع التوافق والتكيف كلما شعرنا بالضيق ومن ثم الحزن والذي يكون بوابة للأمراض النفسية التي قد نصاب بها، وأهلاً وسهلاً بكم أعزائي القراء، نعرض عليكم بعض الأسئلة الخاصة بالمشكلات النفسية والاجتماعية عليها تكون عبرة وعظة ووقاية لكم، مع تمنياتنا للجميع بحياة سعيدة، خالية من المشكلات، هائلة بالحبية والرحمات.

قال عنها سيد الخلق ﷺ «إذا صلبت صلح جسده كله وإذا فسدت فسدت جسده كله إلا وهي القلب» (البخاري).

أعزائي احبوا قلوبكم بالذكر والاستشعار، حاولوا جاهدين أن تتعمروا بكل ما يدور حولكم بقلوبكم، وليس بجوارحكم، لأن الجوارح أحياناً لا تستوعب قوة الصدمة ولا تستطيع تفسير المأساة، ولكن من استخدم قلبه دائماً فتراه يخاف من

عذاب جهنم، ويطمئن لذكر الرحمن ويسعد بالجنة، هكذا المؤمن الذي يدرب قلبه على الاستشعار والتقرب والإحساس بما يدور حوله، فتراه دائماً يعمل

على تقوية قلبه ويسخره دوماً لخدمة الله، ويجعل قلبه خالصاً لذكر الله وليس لأحد شيء فيه غير الله، فلا يحزن لما يعجز عنه من ليس له قلب «فإنها لا تَمُتُ الأَبصارُ وَتَكُنْ تَمُتُ الْقُلُوبُ» التي في الصُّلُوبِ (الحج-٤٦) فقلبه حي بالله، سعيد مع الله، قريب من الله، الحياة قلبه تشغله عن سواه، فضعها تكالبت عليه الخطوب، فهو يرى بقلبه وليس بجوارحه، فتراه سعيداً، لأنه ينتظر الآخرة وينتظر الثواب، فضله وقلبه سليمان، كما قال تعالى «يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ» (الشعراء-٨٩).

رايت الذنوب تميت القلوب

وقد يورث الدل إدمانها

وتترك الذنوب حياة القلوب

وخير لنفسك عصيانها

قد يكون كثير صلالة وقيام وصيام، ولكنه مازال يبحث عن الهدوء الداخلي، فالهشاشة النفسية هي الهشاشة الداخلية القلبية، أن القلب هو مركز الإيمان، يقول تعالى «فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ فِي الْآخِرَةِ فَإِنَّمَا تَسْبِقُوا فِي الْأَرْضِ فَتُكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يُحْشَوْنَ بِهَا» (الحج-٤٦) قلوب داخلية غير مرئية تحرك كيان الفرد، وهي المضة التي والأحاسيس والانفعالات، وهي المضة التي



تمر بنا الدنيا مسرعة تأخذنا في متاهات ملثية، وأودية مستوية، وأبتلاءات لا منهية، فمننا شقي وسعيد، ومنا طالح وصالح، ومنا فاشل وناجح، كل حسب عمله، نظرتة، وإدراكه للأمور، قد نجتازها بسلام، وقد نرتاب بسببها ونترلك بنا ألماً وجرحاً لا يندمل، هكذا الحياة الدنيا مهمما ارتقتنا بها تظل هي دنيا، فمن يجعلها آخر همه جاعته راغمة، ومن جعلها مرمى لأهدافه جعل الله فقره بين عينيه، وأصبح شقاه مرسوماً على شفتيه، فلماذا أعزائي فلنسع جاهدين لرسم دنيانا بأسلوب نبوي، ونضع لها قوانين رباتية، ونماهج إسلامية نسير ولها لنترقى بها إلى

سما السعادة وأبراج الراحة، وقم النجاح، المشكلات النفسية والاضطرابات السلوكية والانحرافات الأخلاقية تسبب الضيق والحزن والأسى للفرد ولن حوله، وهي تنتشر لدى البعض فتراه يسير مسرعاً نحو السؤال عن حالته يبحث عن تشخيص لها، يحاول أن يجد حلاً بيد المختصين أو اصحاب الخبرة الذين مرت عليهم حالات ومواقف شبيهة بحالته، ليسمع منهم جواباً يشفي غليله وحلا يرضي سريرته، وقد يجده أحياناً وقد لا يجده، فما السبب يا ترى السبب واضح، وهو أن هذا الشخص يسير عكس المنهج الرسوم له، ويسير خارج نطاق الصراط المستقيم الذي حدده لنا الخالق، فيصبح الأيمان هشاً ضعيفاً، لا أقصد خارجياً، أي أن هذا الفرد

علماء: جمعية محاربة ردائل الفضائيات .. ضرورة لبدء المواجهة الإيجابية

تحقيق: مجاهد مليجي

عاصفة من القنوات الفضائية تهب على البيوت العربية بما تحمله من رسالة إعلامية مفيدة، وأخرى تحمل مخططات لتدمير القيم والأخلاق الدينية وتستهدف العالم العربي والإسلامي في عقر داره. فهناك مظرة كبيرة في الإعلام العالي تبعثها زيادة رهيبه في عدد القنوات التي تجاوزت خمسة آلاف قناة.

الوعي بما يهدد الأمة من أخطار اخلاقية كما قال أمير الشعراء في بيته الشهير: إنما الأمم الأخلاق ما بقيت

فإن هم ذهبت اخلاقهم ذهبوا وهكذا يجب أن يتحرك أهل الحق والأخلاق السليمة لمواجهة كل من يريد أن تشيع الفاحشة في المجتمعات العربية والإسلامية والله تعالى سوف ييسر أعمالهم ويبارك جهدهم، وهو القائل عز من قائل «بل تقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون» (الأنبياء- ١٨).

وأوضح أن مثل هذه التحركات التي تحض على العفة والأخلاق الطيبة إنما هي فعل إيجابي وتجربة جيدة في المملكة العربية السعودية مهد رسالة الإسلام ومهبط الوحي وهي أمر نافع ندعو الجميع لدعمه وتأييده ودائماً مشوار «الالف ميل» يبدأ بخطوة وهذه خطوة رائقة في بداية طريق محاربة الرذائل والدعوة إلى العفة والأخلاق الإسلامية الحميدة.

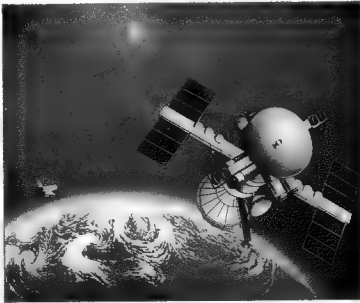
بينما أكدت المدرس بكلية الأداب- جامعة المنصورة- د.قديرة البنداري ترحيبها بمثل هذه الفكرة الرائدة في مجتمع المملكة العربية السعودية، وتشجيع تكرارها على الصعيد العربي بتكوين جمعيات لمحاربة الفساد الأخلاقي والانحراف السلوكي داخل المجتمع السعودي والخليجي خاصة، والعربي والإسلامي بشكل عام.

تأسيس مثل هذه الجمعيات التي تقاوم الرذائل التي انتشرت في مجتمعاتنا العربية والإسلامية بفرض تقييد الشباب والفتيات وتغيير هوية الأمة الإسلامية وصرفها عن تعاليم الإسلام والتسلق بأخلاقياته الحميدة وعن محاكاة الغرب وتقليده تقليداً أعمى في كل ما من شأنه أن يهبط من قدر الأخلاق والعفة والتدين.

في البداية أكد د.حسن الشافعي رئيس الجامعة الإسلامية المالية السابق أن الجهود الأهلية في المجتمع الإسلامية لها دور عظيم في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتكوين المجتمع والحفاظ على استقامته من خلال التصرف الإيجابي والفعل النافع والحسن في جميع المجالات، مشيراً إلى أن مثل هذه الجمعية التي تأسست لمحاربة الرذائل بمنزلة عمل إيجابي نافع ينشر

وقد كشفت دراسة حديثة لأستاذ الرأي العام ووكيل كلية الإعلام بجامعة القاهرة، والرئيس الأسبق لمركز بحوث الرأي العام دعاوط العبد، عن ارتفاع كبير في عدد القنوات الفضائية عبر العالم تجاوزت خمسة آلاف قناة منها ٢٢١٢ قناة غير مشفرة من بينها ٥٢٠ قناة تبث باللغة العربية، وإن زيادة معدل القنوات الفضائية في الدول العربية تعتبر مؤشراً جيداً على الطفرة الكبيرة التي يشهدها الإعلام العربي، إلا أن المخاطر الحقيقية تكمن في تسونامي القنوات الإباحية الذي يات يشكل خطراً كبيراً على المجتمع العربي والإسلامي، حيث كشفت الدراسة عن وجود ١١٢ قناة جنسية باللغة العربية سواء المصرية أو الخليجية أو المغربية وهي قنوات تظهر ما يسمى بفتيات الجنس بملابس مثيرة وكلمات أكثر إشارة بهدف استقطاب المراهقين والشباب للاتصال بهم وهم يحققون أرباحاً خيالية. وكرد فعل طبيعي لنتائج مثل هذه الدراسة كان ظهور جمعية نسائية في المملكة العربية السعودية لمحاربة هذه الرذائل التي تقتحم على الأسرة العربية مخادعها وتهدد أبنائها وفتياتها من دون أن يمنعهما أحد حيث يحملها الأثير في أي وقت وأي مكان.

«الوعي الإسلامي» عرضت هذه المبادرة على علماء ومفكرين فأجمعوا على أهمية



وأضافت ان المجتمع السعودي على وجه الخصوص اتسم بالتكتم الشديد والمحافظة تجاه أي انحرافات اخلاقية قد تحدث في السابق، وأنه أن الألوان لامتلاك الشجاعة في الاعلان عن احتمالات وجود أخطاء ما، وضرورة مواجهتها بشكل علني وجماعي ومنظم يشتي الوسائل، ولعل الجمعية التي تأسست أخيراً تعتبر من هذه الصور التي أنشئت لهذا الغرض.

وأشارت البنداري إلى أن الاعلان عن احتمال حدوث الآثار السلبية الاخلاقية للبرامج الهابطة والأغاني المنحلة التي تبثها العديد من الفضائيات المربية،

ناهيك عن الأجنبية، والدعوة لمحاربة هذه الآثار عمل بعيداً «الوقاية خير من العلاج»، وهو مبدأ إسلامي أفضل من التجاهل ووضع الرؤوس في الرمال.

ودعت إلى معالجة مثل هذه السلوكيات الشاذة التي تبثها هذه الفضائيات لا تتفق مع القيم والأخلاق الإسلامية التي خرجت من هذه الأراضي المقدسة، حيث كانت ومازالت تستغل مصدر الاشعاع الديني فهي مهد الرسالة المحمدية التي أضابت للعالم أجمع طريق النور والمعرفة بالوجود الإلهي، والذي كان من خلال العلم والتعلم، إذ وضع الإسلام العلماء في مصاف الانبياء، موضحة أنه من غير المقبول أن تترك هذه الفضائيات تبث سمومها الاخلاقية في اشرف وانقى بقاع العالم دون مواجهة.

في حين رأت استناد الاجتماع بكلية الدراسات الإنسانية بجامعة الأزهر د خاتمة عبد الستار أن الأثر المرجو على المدى القريب من نشاط هذه الجمعية لن يكون ملموساً بالقدر الكافي، حيث ان التأثير الاجتماعي لأي نشاط يهدف إلى تغيير السلوك وتكوين الأخلاق يحتاج إلى تراكم زمني لمعد من القيم والمفاهيم الإيجابية الرائدة بنها في مواجهة القيم والمفاهيم السلبية والهابطة التي تراكمت على مدى سنوات عديدة من مواصلة بث هذه المواد غير الاخلاقية.



د. عبد الحميد المذكور



د. فادية البنداري

تسليمات القنوات الإباحية بدأت تشكل خطراً كبيراً على المجتمع في ظل وجود ١١٢ قناة جنسية عربية

وأضافت أن الأخطر في الموضوع أن هذه المواد ليست من إنتاج جهات اجنبية يتحفظ الكثير من المسلمين عند التعرض لها أو التعامل معها والسماح لابنائهم وذويهم بالاستماع إليها، ولكنها للأسف الشديد من إنتاج قنوات فضائية عربية تهدف لإهدار طاقات الشباب وتهيج غرائزهم.

وأوضحت ان مهما كان تأثير نشاط جمعية واحدة في وسط محيط متلاطم من القنوات فقلن يكون كبيراً، والأمر يحتاج إلى تضافر العديد من الجمعيات بل عشرات أو مئات الجمعيات على مستوى كل مدينة على حدة أو كل محافظة، وفي جميع الدول الخليجية والعربية والإسلامية بهدف محاصرة الرذيلة والإسفاف.

وأشارت إلى أنه رغم تأكيد الجميع من خطورة الإيمان بوجود عشرات بل مئات الجمعيات لمحاربته فإننا أحياناً نشعر بأنها ذات تأثير محدود، ومحاربة رذائل الفضائيات فكرة جديدة وجيدة ويمكن أن تنمو، ولكن التأثير لا بد أن يكون تراكيميا ويحتاج إلى فترة من الزمن.

ورأى الأستاذ بكلية دار العلوم- القاهرة د.عبد الحميد المذكور أن ظهور مثل هذه الجمعية امتداد طبيعي لفكرة مؤسسات المجتمع المدني التي تؤدي إلى تحويل العمل الفردي إلى عمل جماعي نشط وفعال وإخراج الناس من عقلية التلقي الصامت

دون رد فعل لأن يكون هناك رد ايجابي فعال تجاه ما يقدم إلى المجتمع من افكار أو برامج أو حتى خدمات.

وأضاف المذكور أنه قد مر علينا وقت طويل لم يكن للناس من عمل سوى أن يروا ويسمعوا ثم ينفسوا عن غضبهم في مجالسهم الخاصة دون أن يتحول هذا الرفض السلبي إلى عمل ايجابي فعال بينهما يجسد هذا التوجه نحو تكوين مثل هذه الجمعيات صورة من الصور الإيجابية التي تؤدي إلى ان يشارك الناس في تقييم ما يوجه إليهم من نشاط اعلامي على خلاف ما كان يحدث سابقاً من الا يكون لهم أدنى رأي في هذا الذي يقدم اليهم.

وأوضح ان هذا العمل المؤسسي المتمثل في الجمعية النسائية مطلوب ومحمود وكذلك الدعوة إلى زيادته لأكثر من جمعية هناك في ظل الفزائة بشروط كثيرة تتفق مع طبيعة المجتمع والقيم السائدة من احترام خصوصيات هذا المجتمع الدينية والثقافية والأخلاقية والاجتماعية، وهذا مستوى يمكن الوصول إليه عن طريق التجربة والممارسة والنقد البناء والقيام بالنشاطات الهادفة والجادة.

جدير بالذكر أن مجموعة من النساء في السعودية قامت بتأسيس أول جمعية خاصة لمحاربة ما أسموه الرذائل التي تتشر من خلال الفضائيات من خلال عروض تبث الفساد وتنشر الجمل البذيئة والخبائث الزوجية والأبناء غير الشرعيين ومشاهد العري والقبيل الساخنة والإعلانات التجارية ذات الأفكار القائمة على الاستغلال الجنسي للمرأة.

وأعلنت الجمعية رفضها كل المشاهد الخادشة للحياء سواء في البرامج أو الصورات أو التسلسلات المعروضة ما اعتبره المراقبون خطوة جبرية تتم عن وعي متزايد ورضية في تطهير الشاشات العربية من كل دنس.

أسس تنمية الموارد البشرية من منظور إسلامي



د. سعيد جابر-الإمارات

يعد مفهوم التنمية البشرية من المفاهيم الحديثة التي شاعت في العقود الأخيرة من خلال الدراسات العلمية والتقارير الدولية التي ترصد حياة الإنسان وتسمى إلى إيجاد بيئة أفضل للبشر وممارسة الحياة، وعلى الرغم من حداثة استخدام المصطلح، فإن فكرة التنمية البشرية ليست جديدة على الإنسان بل تمتد بامتداد الوجود الإنساني ذاته، فالأسس للتنمية والتطور والنماء ملازم لمسيرة الإنسان في حياته، وبشكل إحدى الوسائل التي تطورت بها الحياة البشرية على كوكب الأرض، وقد شهدت الحياة البشرية تطوراً في مفهوم التنمية البشرية حتى استقر إلى ما وصلت إليه تقارير الأمم المتحدة التي ترصد هذه التنمية منذ خمسينيات القرن الماضي.

الإسلام على أسس تدور حول الإنسان باعتباره الهدف الرئيسي لعمليات التنمية البشرية وبرامجها المختلفة وتقوم هذه البرامج على عدد من الأسس من أبرزها:

١ - الاستخلاف: فقد اختار الله سبحانه وتعالى الإنسان ليقوم بمهمة الاستخلاف في الأرض انطلاقاً من قوله تعالى ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ (البقرة- ٣٠).

فقد كلف الله سبحانه وتعالى الإنسان بهذه المهمة العظيمة للقيام بدوره في الأرض وهي له سبل القيام بهذه المهمة ويمكن له في الأرض بقوله تعالى ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ (الأعراف- ١٠).

قال الإمام الرازي: «أي جعلنا لكم فيها مكاناً وقراراً ومكتاكاً فيها وأقدرناكم على التصرف فيها وجعلنا لكم معاشاً».

وهذا الاستخلاف يقتضي قيام الإنسان بدوره كما أمره الله سبحانه وتعالى من خلال تنمية مكوّنات الإنسان الإيمانية والنفسية والعملية، وهي السمة

الأعمال.. قال مجاهد وسعيد بن جبير وعكرمة «من زكاه» أي من أصلحها.

وقال الشيخ السعدي «أي طهر نفسه من الذنوب وتطاهرها من العيوب ورعاها بطاعة الله وعلامها بالمع التافع والعمل الصالح».

٢ - الإعمار: فقد قال تعالى ﴿وَجُودُ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْرِقُوا لَهُمْ نَارُهَا إِنَّهُ يَنْزِلُ فِي قُرْبٍ مَجِيبٍ﴾ (هود- ٦١).

تسعى التنمية إلى إصلاح الإنسان لتكون عنصراً فاعلاً عاملاً لخدمة دينه ومجتمعه والبشرية

قال ابن كثير: «استعمركم فيها أي جعلكم عمّاراً تعمارونها وتستقلونها».

٢ - التشيئة: قال تعالى ﴿وَجُودُ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ﴾ (هود- ٦١).

والتشئة تأتي بمعنى التربية والزيادة والإيجاد والتنمية.

قال ابن منظور «نشأ بشئ.. ربا وشب، وارتفع».

أسس تنمية الموارد البشرية تقوم تنمية الموارد البشرية في

سبحانه وتعالى بقوله ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ (الأحزاب - ٧٢).

وهذا الجمل للأمانة يقتضي استعداداً لدى الإنسان المسلم لذلك، وهو ما توجه إليه الرؤية الإسلامية لفهم التنمية البشرية. فعلى الرغم من أن مصطلح التنمية لم يرد في المصادر الإسلامية، فإن المفهوم حملته مصطلحات أخرى

إن تعريف التنمية البشرية يتطلب منا الإحاطة بمفهوم التنمية أولاً باعتبارها الأساس الذي يتم فهم المصطلح من خلاله، فقد تطور تعريف التنمية وتعددت رؤيتها الباحثين له باختلاف رؤيتهم وتخصصهم واهتمامهم، فبعضهم كان يركز فيه الجانب الاقتصادي، وبعضهم نظراً إلى التنمية من جانبها الاجتماعي، إلا أن هذه التعريفات لم تصمد طويلاً، إذ سريعا تطور التعريف

ليشمل جميع جوانب الحياة الإنسانية، ولذا يصعب إعطاء المفهوم تعريفاً محدداً لكن يمكننا تحديد مفهوم تنمية الموارد البشرية بأنه عملية واسعة وشاملة ومستمرة ومتعددة الجوانب لتغيير حياة الإنسان وتطويرها إلى الأفضل.

الإسلام وتنمية الموارد البشرية إذا كان الإنسان هو مركز التنمية البشرية فإن الإسلام قد سبق كل الرؤى لذلك، إذ إن اختيار الإنسان لحمل الرسالة الإسلامية جعله المحور الذي تقوم عليه عملية البناء والتنمية والتطوير في المجتمعات الإسلامية، فهو الحامل للأمانة التي ذكروا الله



الأساسية للتعمية البشرية.

٢ - التسخير: إن الاستخلاف يقتضي التسخير، لأن الإنسان لا يستطيع أن يقوم بمهمته في الأرض دون أن تسخر له كل الإمكانيات، وقد يسر له الله سبحانه وتعالى ذلك بتسخير عاملة المخلوقات والكائنات في الأرض للإنسان، قال تعالى ﴿أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مِمَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمِمَّا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمَنِ النَّاسُ مَنَّ جَادِلُ فِي اللَّهِ يَغْيِرْ عِلْمَ وَلاَ هُدًى وَلاَ كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ (لَقَمَان - ٢٠).

٣ - المعرفة: حتى يقوم الإنسان برسالته التي كلفه الله سبحانه وتعالى بها لابد له من العلم والمعرفة، إذ الجهل حائل دون ذلك، والمعرفة تقتضي الإحاطة بما كلف الإنسان به، قال تعالى: ﴿لَقَدْ هَمَّ بِكَ الْبَنِيُّ إِذْ نَبَتْهُ مِنَ الْطَائِفِ وَالَّذِينَ لَا يَتْلُمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ (الزمر - ٩).

٤ - التخطيط: إن تسمية الموارد البشرية تقوم على التخطيط وحسن التدبير، وذلك يقتضي دراسة الواقع الذي يعيشه الفرد والمجتمعات وتحليله بإيجابياته وسلبياته، ووضع الحلول لمعالجة المشكلات ودراسة التوقعات المستقبلية بالمقاييس العلمية وافتراح الرؤى لذلك والإعداد الجيد للبرامج والخطة المستقبلية، وقد أمر الله سبحانه وتعالى بالإعداد في قوله تعالى ﴿وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُفْقَهُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَبْذُلْ إِلَيْكُمُ اللَّهُ أَجْرَهُ غَنِيًّا لَكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (الأنفال - ٦٠).

٥ - المسؤولية: تشكل المسؤولية إحدى الأسس التي تقوم عليها

تعمية الموارد البشرية، وإذا كانت مسؤولية الفرد تتطلب منه أن يتطور مهاراته ويحسد علمه فإن مسؤولية الدولة تدعوها أن تولي الموارد البشرية أهمية خاصة بحيث توفر لهم سبل التنمية والتطوير والإبداع، فعلى المستوى الفردي تؤكد الآيات الكريمة أهمية المسؤولية الفردية فقد قال تعالى ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ (النجم - ٢٩).

وقد حذر النبي ﷺ من الفتلة عن المسؤولية الفردية فقال ﷺ: «ولا تزول قدمي عبد يوم القيامة حتى يسأل: عن عمره فيما آفاه، وعن علمه فيما فعل، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه، وعن جسمه فيما أبلاه» (سنن الترمذي). أما على مستوى المسؤولية العامة أو مسؤولية الدولة، فقد أخبر النبي ﷺ عن ذلك في الحديث الذي يرويه ابن عمر رضي الله عنهما حيث قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ألا كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، فالأمير الذي على الناس راع وهو مسؤول عن رعيته، والرجل راع على أهل بيته وهو مسؤول عنهم، والمرأة راعية على بيت بعلها وولده وهو مسؤول عنهم والعبد راع على مال سيده وهو مسؤول عنه، ألا فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته» (رواه مسلم).



فإن اهتمام الدولة بتعمية الموارد البشرية يأتي ضمن مسؤوليتها العامة.

٦ - العمل: هو المحور الذي تدور عليه عملية تعمية الموارد البشرية، إذ أن الإنسان الذي يؤدي العمل يحتاج إلى ثقافة مهنية وعقلية تربية تؤهله للقيام بدوره في المهام والوظائف العملية، ولذا اهتم الإسلام بالعمل وحث عليه سواء كان عملاً تعبدياً أو مهنياً ورفض من قيمة العمل، فقال تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾ (الكهف - ٢٠). وقال تعالى ﴿وَقِيلَ اسْكُنُوا فَإِنَّ زَوْجَكُمْ قَبْلَ ذَلِكَ كَانُوا عَمَلًا﴾ (النجم - ٢٩). وقال تعالى ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾ (الكهف - ٢٠).

وحدث النبي ﷺ على العمل فقال: «ما كسب الرجل كسباً أطيب من عمل يده، وما أنفق الرجل على نفسه وأهله وولده وخادمه فهو صدقة» (صحيح ابن ماجه).

٧ - التنشيط: فتعمية الموارد البشرية تسمى لتنشيط إمكانيات الإنسان ومهاراته نحو الأفضل فهي تهيب له فرصة التدريب والتوجيه والسعي نحو اكتساب كل جديد في حياته، ما أمكنه ذلك.

٨ - الأمانة: إذ عليها المفعول في ضبط أي سلوك إنساني، وليست الأمانة حفظ الحقوق والأموال



فقط، بل الأمانة في كل شيء، ومن أبرزها أمانة الدين ثم أمانة العمل، إن ما تتعانيه كثير من المؤسسات العالمية والمحلية من ضياع وخلل وانتهيار إنما يعود في كثير منه إلى فقد الأمانة، أو ما يطلق عليه غياب أخلاقيات المهنة، إذ يفقد ذلك تهاور في العمل وضوابطه، وتشجع قيم أخرى هي للفساد أقرب منها للصالح، ولا شك أن غياب الأمانة إنما يعود في جزء كبير منه إلى غياب الإيمان، كما يعود أيضاً إلى غياب مفاهيم التعمية البشرية الصحيحة التي تقوم على البناء الأخلاقي للإنسان. وقد أعطى الإسلام أهمية كبرى للأمانة فقال سبحانه وتعالى ﴿مِمَّا تَدْعُونَهُمْ إِلَى الْإِيمَانِ﴾ (البقرة - ١٧٧).

٩ - الإصلاح: إن مهمة تعمية الموارد البشرية تقوم على إصلاح الفرد بحيث يكون عنصراً فاعلاً عاملاً لخدمة دينه ومجتمعه والبشرية جمعاء، وقد انتشر مفهوم تعمية الموارد البشرية في كل بلدان العالم، وتوحدت رؤية الجميع حول أن غاية ما تسعى له هذه التعمية هو إصلاح الإنسان، إلا أن مفهوم الإصلاح يختلف من مجتمع إلى مجتمع ومن دولة إلى أخرى، وإذا كان المقصود لدى الجميع إصلاح مهاراته ومعارفه وإمكاناته، فإن الإسلام نظر إلى عملية الإصلاح نظرة شاملة إذ يعتد بسلوكه ومعاملاته، ولذلك كانت رسالات الأنبياء جميعاً تقوم على الإصلاح انطلاقاً من قوله تعالى ﴿إِنْ أَرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ (هود - ٨٨).



قراءة جديدة في الفريضة الخامسة

فاطمة حافظ - مصر

البساطة تخلو تماما من أي مظاهر للتعقيد. لتحقيق المساواة المطلقة بين البشر، انما تذكر الإنسان بملايس الموت في إشارة واضحة إلى ثنائية الموت والحياة، وتبلغ البساطة منهاها في أداء تلك الشعائر في تلك المناطق الصحراوية المفتوحة فاي دين تبلغ به البساطة إلى حد أداء شعائره في الصحراء دون تكلف ودون وجود طبقة وسيطة بينه وبين الله.

الطواف أهم أركان الحج، فالمسلم يفتح حجه بالطواف بالكعبة، والطواف إقرار عملي بأن المسلم سيجعل نقطة واحدة محور كل جهوده، وأنه سيتحرك في دائرة واحدة، وهذه هي المركزية التي نشاهدها على المستوى المادي في النظام الشمسي، هكل كواكب النظام الشمسي تدور حول مركز واحد هو الشمس.. والحج يعلمنا أن نجعل عبادة الله مركز كل حياتنا، تدور حولها وفي دائرتها ولا نخرج عنها ولا عليها.

أما السعي بين الصفا والمروة، فينطلق من جانب الصفا ثم يعود إليه، والحاج يفعل هذا سبع مرات، ويعني هذا بصورة عملية أن يكون مسعانا في حياتنا العملية داخل حدود معينة، فهو لم تكن لنا حدود أو ظللنا نتجاوزها، فسينتقل بعضنا إلى جانب، بينما سيضيع البعض الآخر منا في جانب آخر، ولكن عندما تضع حدودا معينة لمسعانا، فسنعود دوما إلى حيث الآخرين.

والجانب الحقيقي لحضور عرفات يتعلق بالأخرة، إلا أن السر العميق لوحدة الإسلام

الحج لغة هو القصد، وشرعا هو الوقوف بعرفة ليلة التاسع من ذي الحجة والطواف بالبيت والسعي بين الصفا والمروة. ومقصود هذه الشعائر وجوه الرحمة كله الارتفاع بالإنسان والتوجه إلى الله عبر مسيرة تاريخية متواصلة لا انقطاع فيها. والحج استجابة لتداء الله في الإنسان. ذلك النداء الذي صدى به إبراهيم عليه السلام، وهو بهذا المعنى تمثل للرجعى إلى الله ودلالة قاطعة على حرية الإنسان وسعيه بإرادته نحو الحق. فعمامة البشر سيمثلون أمام ربهم بعد الموت. ولكن المؤمن يمثل بين يدي ربه قبل أن يأتيه الموت. فحضور العامة حضور الجيوش الذي لا خيار له أما المؤمن فإنه يأتي ربه طائعا مختارا قبل أن يمثل بين يديه ثانية مجبرا. والحج في الإسلام ليس مجرد زيارة دينية للأماكن المقدسة بالمعنى الذي يعنيه مصطلح Pilgrimage، إذ أن الزيارة لها نقطة وصول محددة وغاية تنتهي إليها، أما الحج وفق التعريف السابق فهو سعي مطلق وأبدى نحو الله، وهي غاية لا يصل إليها الإنسان وإنما يحاول الاقتراب منها فحسب.

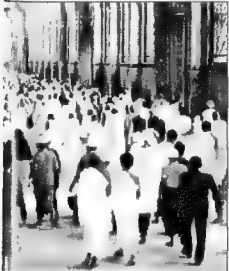
الأحد وعبدوا الأوثان، وقد اتجه- عليه السلام- إلى مكة التي يقطنها البدو والتي لم ترق قط إلى مستوى الحضرة الذي بلغته العراق. حيث استطاع عبادة الله الواحد الأحد.. إلا يعني هذا أن في مناسك الحج دعوة لاتزال تتردد أصدائها للارتحال من حيث تستهدف المدنية والحضارة نشر الإلحاد وعبادة ما دون الله؟ اليس في التوجه إلى مكة في تلك البقعة الصحراوية إتهام بالإنسان عن شريعات الحضارة، وفرصة لندرة للاطلاع على كتاب الطبيعة الذي لا بد أن يقود الإنسان إلى خالق هذه الطبيعة. وتذكير للإنسان بأنه يمثل جزءا لا ينفصل عنها.

تبلغ السيرة الإبراهيمية ذروتها في مشهد الذبح الذي يشير إلى بحث الإنسان عن الحقيقة وسعيه إليها، فكم حاول إبراهيم التيقن من صحة الأمر الإلهي بالذبح، يشير الفداء إلى أن حرمة المسلم أعظم عند الله من حرمة الكعبة، فهو دين يحتفي بالإنسان من حيث كونه إنسانا ولا اعتبار لديه لعوامل الطبقة والجنس أول العرق. الدلالات الرمزية للمناسك.

إذا شئنا أن نوصف شعائر الحج بعبارة واحدة لقلنا أنها البساطة والفطرة. تلك التي تبلغ منهاها في ارتداء ملابس متاهية في

الحج إعادة للتاريخ الإبراهيمي، فالحاج يقلد بصورة رمزية مختلف المراحل التي نفذها إبراهيم عليه السلام خلال حياته الدعوية، وفي هذا إشارة إلى أن الإسلام ليس انقطاعا عن الديانات السابقة بل هو آخر فلقها، وعود بها إلى التوحيد الخالص، وكثير من العبادات الإسلامية تضمن بعضها من هدي الديانات السابقة ولم يبتدعها الإسلام فالصيام على سبيل المثال عرف لدى أصحاب الديانات السابقة السابقة على الإسلام، وباعتقادنا أن في وسع هذا الإقرار أن يشكل أرضية حقيقية لحوار أديان -كخطوة أولى في سبيل حوار حضارات- مثمر وبناء، ويبعد عن ادعاء البعض امتلاكه صوابية الرؤية والحقيقة المطلقة، ومما يزيد من فرص نجاح هذا الحوار أن أصحاب الديانات يفتقون الآن جميعا في مواجهة موجة عاتية من الإلحاد وتآليه الإنسان تستدعي تكاتفهم جميعا. ويبدو منطقيا أن نتساءل: لماذا الأمر بإعادة التاريخ الإبراهيمي؟ ما الذي يمثله هذا التاريخ حتى يأمر الله جل شأنه أن يُعَدَّ ويعاد الشائع لدينا أن إبراهيم عليه السلام قد ترك العراق الذي بلغت حضارته آنذاك ذروة نهضها والذي ترك أهله عبادة الإله

● مدحجيه في اسلام وبلاد



كان فيه في الوقت نفسه، وذلك لأن الوحدة هي التجمع حول مركز واحد.

في حين يشير رمي الجمرات إلى رفض الإنسان القاطع للشر الكامن في أعماق ذاته.

وبعد استعراض بعض الدلالات لمناكس الحج يحق لنا أن نقر أن الحج يمثل طبيعة الإسلام وصورة العملية الصادقة.

قراءة في الأبعاد الاجتماعية للحج

المعابد الإسلامية بصفة عامة تراعي البعد الجماعي، وذلك للتخفيف من نزعة الفردية لدى الإنسان، فالزكاة شرعت لتحقيق العدالة الاجتماعية، أما الصلاة فقد حث الرسول ﷺ على أدائها في المسجد ليتعارف أهل المنطقة الواحدة، ويشرح الحج لاجتماع عالمي يجتمع من خلاله المسلم مع بني عقيدته في مختلف الأمصار، وهذا التجمع يعطي الحج لأن يكون المقام الطبيعي لإعلان القضايا الاجتماعية الهامة، ولذلك أعلنت أهم أمور الإسلام في مناسبات الحج، ومن أمثلته إعلان البراءة من الكفار والمشركين والذي تم بعد نزول سورة التوبة، لقد نزل حكم البراءة من المشركين في المدينة، إلا أنه أعلن بمكة خلال موسم الحج، والحكمة من وراء ذلك أن الإسلام يراعي اجتماع المسلمين في مكان واحد لتحقيق هدفين معاً، هذا فضلاً عن أن حالة السمو الروحي التي تسببها على الحجيج شأنها أن تهيئ المجتمعين لمناقشة قضايا ذات حساسيات مينة بقدر كبير من الصفا ورحابة الصدر، وهو لاشك وضع يمكن استغلاله لتحقيق الأجواء بين الدول أو الهيئات الإسلامية المتباينة.

والتمثال الواضح الثاني لهذا هو خطبة

الحج سبيل إقامة العدل وشؤون الشورى والتعرف إلى شؤون المسلمين

الوداع، التي هي من أهم الخطب في حياة الرسول ﷺ فمن خلالها أراد أن يعرف الناس بمعتقدات الدين الأساسية بصورة نهائية قبل وفاته، ولم يعلنها الرسول ﷺ في أي مكان آخر، بل آخرها إلى أن حان الحج في العام المأشور من الهجرة، ولذلك قال في مسئلة الخطبة: «أيها الناس اسمعوا قولي، فإني لا أدري لعلي لا أفاكم بعد عامي هذا بهذا الموقف أبداً» (مسلم). ثم أخبر رسول الله ﷺ الناس بكل أمور الدين الأساسية، وخطبة الوداع تعرف باسم خطبة البلاغ لأن الرسول ﷺ أبغى أمته كل التعاليم الإسلامية الأساسية في هذه الخطبة، وأخذ منهم عهداً يبالغها إلى الآخرين، وهي نموذج لما ينبغي أن يكون عليه الخطاب الإسلامي المعاصر من حيث عالمة الموضوعات التي ينبغي طرحها في مثل هذه التجمعات الضخمة، وإنسانيته المألجة وتحررها من الفصل الزائف بين ما هو ديني وما هو دنيوي، فالخطبة لم تختزل مفهوم الدين وتختصره في الشعارات والمبادئ، وإنما وسع الرسول الكريم من دائرة مفهومه لتشمل مبادئ الرحمة والإنسانية واحترام حقوق الإنسان، فأوصى بحرمه سفك الدماء والاستيلاء على الأموال بغير حق، وأوصى بالنساء خيراً وعد ذلك من ثوابات الدين وكنياته الأساسية.

وسيلة الوحدة

والحج وسيلة لتحقيق الوحدة، ذلك أن أهم ما يميز حاضر المسلمين اليوم هو اختلافهم، ولاشك أن تفرقهم - بينما توجد لديهم مؤسسة اجتماعية نادرة كالجمعة - يعود إلى أن الحج أصبح تجمعا تقليدياً بدل أن يكون مؤتمراً حياً، وتتطلب الوحدة أن يوجد بين المسلمين هدف مشترك، وقضايا النهضة والانطلاق الحضاري تصلح لأن تكون هي هذا الهدف والغاية من وراء هذا المؤتمر العالمي، وذلك بدل التركيز على القضايا المذهبية الضيقة التي تزيد من تميزق الأمة، ولاشك أن تنوع الحجيج ووجود نخبة متميزة بينهم من المفكرين ودوي الكفاءات التقنيّة فرصة طيبة لتبادل الأفكار والخبرات والعمل على وضع خطط عمل مشتركة ومتابعة ما تم تنفيذه

مناها في مؤتمرات الحج التالية، إلا أن هذا يتطلب بداية وجود هيئة منظمة ذات صفة علمية وبمعية عن التوجهات السياسية والحزبية تنصرف على تنظيم مثل هذا المؤتمر وتعد له، ومن جانب آخر فإن الغالبية العظمى من الحجيج تتشكل من مستويات تعليمية شبه أمية أو شبه متعلمة، لذا فإننا نقتصر إنشاء هيئة تشييفية تأخذ بيد هذه الجموع من البسطاء تتولى وضع مناهج معدة خصيصاً لتتناسب الفترة الزمنية القصيرة والمناسبة الدينية.

من المهم تحقيق الوحدة إلا بتجفيف منابع المنصرية والقضاء على الشعور بالتمايز حسب الانتماء إلى عرق أو جنس معين، وسبب أسفنا فإن الحكمة الإلهية من توحيد ملابس الحجيج هي تحقيق المساواة المطلقة ونزع كل ما من شأنه تحقيق التمايز، ولكن ارتداء ملابس موحدة لا يعني قط أن المسلمين قد حققوا غاية الإسلام في القضاء على المنصرية، وإنما تجاوز المسلمين دون تمايز بين جنسياتهم وأعرافهم إلى جوار بعضهم البعض، وأدأهم ذلك التمايز وتوجههم ذات الوجهة هو الكفيل بنزع كل المنصرية البغيضة، وكم كان الحج فرصة لكثيرين - وخاصة من اعتنقوا الإسلام ولم يولدوا لأبوين مسلمين - لاستئصال جذور المنصرية من أنفسهم، وللتذكير في هذا الموضوع ما أحدهم الحج من تحول في شخصية المكون إكس الذي كان مؤمناً بالمنصرية وتطهرت نفسه منها في أعقاب أدائه شعيرة الحج.

الدور التاريخي لمؤسسة الحج

عبر التاريخ الإسلامي أدت مؤسسة الحج أدواراً تجاوزت المجال الاجتماعي إلى المجالات السياسية والدعوية، ففي صدر الإسلام كان يرأس المسلمين في الحج أمير المؤمنين أو من ينوب عنه، ومن خلاله كان يتعرف على أحوال المسلمين من كافة الولايات، ويتبادل معهم الرأي ويشاورهم في شؤون الدولة، وقد كان عمر بن الخطاب يتخذ من الحج سبيلاً لإقامة العدل، وروح الشورى، وتعرف شأن رعاياه، فقد كان يسأل الحجيج من كل إقليم عن ولائهم، وكان يستعين بهم بجيشه بالأخبار، وكثيراً ما كان يدعو بعض ولائه إلى مناقشة فيما اتخذوا من قرارات بناء على الأخبار التي تصله في الحج.



نعمة الحج على أمة الإسلام

د. ربيع خليقة - مصر

وهذا المعنى يكثر في القرآن الكريم، الاستدلال على الكفار باعترافهم بربوبية الله جل وعلا تأكيداً لوجوب توحيدهم في عبادته، وإخلاص الدين له، ولذلك فخطابهم في توحيد الربوبية باستهزام التضرير، فإذا أقرروا بربوبيته احتج بها عليهم على أنه هو المستحق لأن يعبد وحده، ويهضم منكراً عليهم شركهم به غيره، مع اصرافهم بأنه هو الرب وحده، لأن من اعترف بأنه الرب وحده لزمه أن يخلص العبادة كلها له، وبهذا يتبين أن الاعتراف بأن الله تعالى هو الخالق الرازق المنعم المتصرف المدير لشؤون الخلق لا يكفي في التوحيد، ولا ينجي من عذاب الله يوم القيامة ما لم تخلص العبادة كلها لله وحده، فإلهه تعالى لا يقبل من عباده توحيدهم له في الربوبية إلا إذا اضردهم بتوحيد العبادة، فلا يتخذون له نداً، ولا يدعون معه أحداً، ولا يتوكلون إلا عليه، ولا يصرفون شيئاً من العبادة إلا له سبحانه، فكما أنه سبحانه المنفرد بالخلق فهو سبحانه المنفرد بجميع أنواع العبادة.

ولهذا قال سبحانه وتعالى للذين صرفوا العبادة لغيره، مع أنهم يعملون أنه خالقهم ورازقهم: ﴿فلا تجعلوا لله أنداداً وأنتم تعلمون﴾ (البقرة - ٢). قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما: «أي لا تشركوا بالله سبحانه وتعالى غيره من الأنداد التي لا تتفعل ولا تضر وأنتم تعلمون أنه لا رب لكم يرزقكم غيره، وقد علمتم أن الذي يدعركم إليه الرسول ﷺ من توحيد هو الحق الذي لا خلق فيه، وقال قتادة: أي تعلمون أن الله سبحانه خلق السموات والأرض، ثم جعلون له أنداداً.

إن النعمة على أمة الإسلام عظيمة بهديتهم إلى توحيد الله تعالى في ربوبيته وألوهيته

من أجل الدروس العظيمة التي يستقيدها المسلم من حجه لبيت الله الحرام وجوب إخلاص العبادات كلها لله وحده لا شريك له، فالمسلم يبدأ حجه أول ما يبدأ بإعلان التوحيد ونفي الشرك. قائلاً: «لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك». ويقولها ويرفع بها صوته، وهو في الوقت نفسه مستشعر ما دلت عليه من وجوب أفراد الله تعالى وحده بالعبادة والتباعد عن الشرك. فكما أن الله متفرد بالنعمة والعطاء لا شريك له، فهو متفرد بالتوحيد لا ند له، فلا يدعى إلا الله، ولا يتوكل إلا على الله، ولا يستغاث إلا به، ولا يصرف أي نوع من أنواع العبادة إلا له، وكما أن العبد مطالب بقصد الله وحده في الحج، فهو مطالب بقصده وحده في كل عبادة يأتيها وكل طاعة يتقرب بها. فمن صرف شيئاً من العبادة لغير الله أشرك بالله العظيم، وخسر الخسران المبين، وحبط عمله، ولم يقبل الله تعالى منه صرفاً ولا عدلاً.

لقد جاء الإسلام بهذا الإسهال العظيم، الإسهال بتوحيد الله سبحانه وتعالى، وإخلاص الدين له والتباعد عن الشرك كله صفيره وكبيره، دقيقه وجليله، بينما كان المشركون عباد الأصنام والأوثان

يهلون في إحرامهم بالحج بالشرك، فكانوا يقولون في تلبيةهم: «لبيك لا شريك لك إلا شريكاً هو لك تملكه وما ملكه» (مسلم).

لقد كان المشركون زمن النبي ﷺ يقولون بأن خالقهم ورازقهم ومبدئ شؤونهم هو الله،

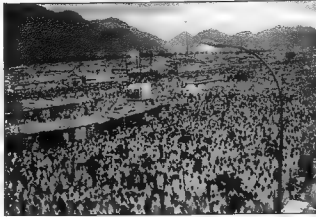
ثم هم مع هذا الأقار لا يخلصون الدين له، بل يشركون معه غيره في العبادة من الأشجار والأحجار والأصنام وغيرها، وقد جلى الله تعالى هذا الأمر وبينه في مواضع كثيرة من القرآن الكريم، كقوله سبحانه ﴿ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله هاتين يوقنون﴾ (الغناكوت - ٦١)، والآيات في هذا المعنى كثيرة.

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: يقول تعالى مقراً أنه لا إله إلا هو لأن المشركين

الحج مستحب بالدروس العظيمة والعبر الرائعة والفوائد المؤثرة لمن تعي قلوبهم ذلك

أزاقهم فقاوت بينهم، فمنهم الفتي والفقير، وهو العظيم بما يصلح كلا منهم، ومن يستحق الفتي ممن يستحق الفقر، فذكر أنه المستبد بخلق الأشياء المنفرد بتدبيرها، فإذا كان الأمر كذلك فلم يعبد غيره؟ ولم يتوكل على غيره؟ فكما أنه الواحد في ملكه فليكن الواحد في عبادته، وكثيراً ما يقرر جل وعلا مقام الألوهية بالاعتراف بتوحيد الربوبية، وقد كان المشركون يتعرفون بذلك، كما كانوا يقولون في تلبيةهم: لبيك لا شريك لك إلا شريكاً هو لك، تملكه وما ملكه.

واسمائه وصفاته، والنعمة عليهم عظيمة بتوفيقهم الى الإلهال بتوحيد الله تعالى بعد أن كان غيرهم يهل بالشرك، فله الحمد سبحانه على توفيقه وإنعامه وهديته حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا الكريم ويرضى. دلالة التلبية على التحديد من الشرك



ذكرت فضل التلبية وأنها مشتملة على الإلهال بتوحيد الله عز وجل ونبذ الشرك، ولهذا قال الصحابي الجليل جابر بن عبد الله

عنه ما وصف حجة النبي ﷺ قال: «فاهل بالتوحيد لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، ان الحمد والتسعة لك والملك، لا شريك لك» (رواه مسلم)، فوصف ﷺ هذا الإلهال بأنه إلهال بالتوحيد، لأن فيه الإخلاص لله سبحانه وتعالى ونبذ الشرك، وهذا يدل ايضا على ان هذه الكلمات (أعني كلمات التلبية) ليست ألفاظا مجردة لا تدل على معان، بل لها معنى عظيم، ومدلول عميق، ألا وهو روح الدين وأساسه وأصله الذي يبنى عليه توحيد الله تعالى.

ولهذا فإن الواجب على كل من أهل بهذه الكلمات العظيمة ان يستحضر ما دلت عليه من معنى، وأن يعرف ما تضمنته من دلالة، ليكون صادقا في إلهاله، موافقا كلامه حقيقة حاله، بحيث يكون مستمسكا بالتوحيد، محافظا عليه، مراعيًا لحقوقه، مجتنبًا تمام المجانية لتوافقه، وما يضاده من الشرك، فلا يسأل الا الله، ولا يستغيث الا بالله، ولا يتوكل الا على الله، ولا يطلب المدد والمعون والتصر الا من الله، ولا يصرف الى نوع من أنواع العبادة الا لله وحده، الذي بيده سبحانه المعطاء والمنع والقسط والبسط والنع والضر «من يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويحكمكم خلفاء الأرض إله مع الله هيلما ما تذكرون» (التل - ٦٢).

ان الواجب على كل مسلم أن يحذر من الشرك أشد الحذر، وأن يخاف من الوقوع فيه أشد الخوف، فهذا نبي الله وخليفه إبراهيم عليه يقول في دعائه: ﴿... واجنبي وبني أن تعبد

الأصنام. رب إتهن أضللن كثيرا من الناس...﴾ (إبراهيم - ٣٥، ٣٦)، فخاف ﷺ من ذلك ودعا ربه أن يعافيه وينيه من عبادتها، فإذا كان سيدنا إبراهيم عليه السلام يسأل الله تعالى أن ينجيه ويعصم بنيه عبادة الأصنام، فما ذلك بغيره؟ كما قال إبراهيم التهمي رحمه الله: «ومن يأمن من النبلاء بعد إبراهيم»، فهذا ولا ريب يوجب للقلب الحي الخوف من الشرك وشدة الاحتراس منه، وسؤال الله دوما وأبدا العافية من الوقوع فيه، وهذا ايضا يتصلب من المبدأ المؤمن أن يكون عالما بحقيقة الشرك وأسبابه، ومبادئه وأنواعه، فلا يقع فيه، ولهذا قال الصحابي الجليل حذيفة بن اليمان عليه السلام: «كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير، وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني...» (البخاري).

وذلك أن من لم يعرف إلا الخير قد يأتيه الشر ولا يعرف أنه شر، فلما ان يقع فيه، وأما ألا ينكره كما ينكره الذي عرفه، ولهذا قال عمر بن الخطاب عليه السلام: «أما تتقش عرى الإسلام عروة عروة اذا نشأ في الإسلام من لم يعرف الجاهلية».

فوائد التلبية

إن لكلمات التلبية شأنًا عظيمًا ودلالات عميقة، وقد سبق الحديث عن دلالات كلمات التلبية على تحقيق التوحيد ونبذ الشرك، وهي بلا ريب كلمات عظيمة تشتمل على معان جليلة، ومقاصد نبيلة، وفوائد جمة، وقد نيه أهل العلم على عظم شأن هذه الكلمات وعظم ما اشتملت عليه من منافع وفوائد، وقد تناول هذا الجانب

بوفاء وزيادة في البسط والبيان الامام العلامة ابن القيم رحمه الله، فقال: «وقد اشتملت كلمات التلبية على قواعد عظيمة وفوائد جليلة...»، ثم ذكر رحمه الله إحدى وعشرين فائدة، ومن هذه الفوائد الجليلة التي اشتملت عليها التلبية ما ذكره رحمه الله تعالى حيث قال:

قولك: «لبيك» يتضمن اجابة داع دعائك، ومناد ناداك، ولا يصح في لغة ولا عقل اجابة من لا يتكلم ولا يدع عن اجابه،

ففي هذا اثبات صفة الكلام لله تعالى. ومنها: انها تتضمن المحبة، ولا يقال لبيك الا لمن تحبه وتعظمه، ولهذا قيل في معناها: انا لبي، اي محبة لولدها.

ومنها: ان التلبية تتضمن التزام دوام العبودية، ولهذا قيل: هي من الإقامة، اي انا مقيم على طاعتك. ومنها: انها تتضمن الخضوع والذل، اي خضوعا بعد خضوع، من قولهم: انا ملب بين يديك، اي خاضع ذليل.

ومنها: انها تتضمن الإخلاص، ولهذا قيل: انها من اللب، وهو الخالص.

ومنها: انها تتضمن الاقرار بسمع الرب تعالى، اذ يستحيل ان يقول الرجل لبيك لن لا يسمع دعاءه.

ومنها: انها تتضمن التقرب من الله تعالى، ولهذا قيل: انها من الإلجاب، وهو التقرب، هذه جملة من الدروس المنتقا والفوائد المختارة، والتي يفيدها المسلمون من فهم لببيت الله الحرام، والحب مليء بالندوس العظيمة والمبر الرائقة والفوائد المؤثرة، الا ان الناس في تحصيلها واكتسابها متفاوتون يعصب ما تعي قلوبهم من ذلك، فهناك قلب كبير يسع علما عظيما، كواد كبير يسع ماء كثيرا، وقلب صغير، كواد صغير يسع علما قليلا، وقلب لاه ضال غمرته الغفلة، فلم يجد العلم مكانا فيه، والتوفيق بيد الله وحده، فتسائل ان عين غلبا جميعا بالعلم النافع والعمل الصالح، وان يعمر قلوبنا بطاعته، انه سبحانه سميع الدعاء.

الحب ودلالاته الحضارية والأخلاقية



د. أمان قحيتش- مصر

لطريقة الاحتفال بالعيد الكثير من الدلالات الحضارية والاجتماعية والأخلاقية في العصر الحديث. إذ يمكن الوقوف على المستوى الحضاري للأمة من خلال معرفتها والإلمام بها. ويمكن من خلالها أيضا إدراك مدى قابلية الأمة للنهوض والارتقاء. ويمكن الوقوف عن طريقها أيضا على المستوى الأخلاقي لعناصر الأمة وأفراد المجتمع.

تساؤلات مشروعة

أشرنا في مطلع هذا المقال - وفي عنوانه - إلى أن الاحتفال بالعيد له دلالات حضارية واجتماعية وأخلاقية. ومن الطبيعي أن تولد في ذهن القارئ تساؤلات عدة في هذا السياق، منها مثلا: كيف يكون احتفال الأمة بالعيد سبيلا إلى إدراك مدى قابليتها للتقدم الحضاري والعلمي والتكنولوجي؟ وكيف بدلنا أسلوب الاحتفال بالعيد على المستوى الأخلاقي الذي وصل إليه المجتمع؟ وكيف يكشف لنا عن قدرة الأمة على حل مشكلاتها وتجاوز أزمته؟... وتلك تساؤلات نراها مشروعة في هذا السياق ما هي ذلك من شك.

غير أننا نعتقد أن الإجابة على هذه التساؤلات ستكون سهلة ميسورة إذا أدركنا الحقائق التالية ووضحناها.

حقائق وتوضيحات

الحقيقة الأولى: ترتبط الكيفية التي تعبر بها الأمة عن سرورها وسماتها بأبعادها ومناسباتها المارة بالمستوى الحضاري الذي

تمتلى في محكم التنزيل: «أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساملون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا» (النساء- ١).

وهامو العيد قد عاد في موعده، وهامي الأمة تعيش فرحة به مستبشرة بقدومه، وكلها أمل في أن يعود هذا العيد في السنة المقبلة وقد تخلصت من بعض همومها ونجحت في حل الكثير من مشكلاتها.

والواجب على الباحثين والمفكرين أن يحاولوا إشاعة روح البشر والسرور في الأمة خلال هذه المناسبات مهما كان الوضع الراهن سيئا ومهما كانت الظروف الحالية محبطة وغير مشجعة! ذلك لأن من حق هذه الأمة أن تفرح - كما قلنا سابقا - بل هي قادرة على أن تفرح، وواجبنا نحوها أن نحاول إعادة البسمة إليها لنساهم في تفرج الكرب عنها وإزاحة الضيق الجاثم فوق صدرها منذ فترة طويلة ما استطعنا إلى ذلك سبيلا.

والأمة الإسلامية من حقا أن تفرح وتسمد، بل هي قادرة على أن تفرح وتسمد. ليس هذا فحسب بل قادرة على أن تسمد غيرها من الأمم والحضارات، وذلك لأن المرجعية الدينية لأمتنا قد حضنتها، بل أمرتها بأن تتعامل مع الآخرين بأسلوب حسن وتقيم معهم علاقات طيبة. قال تعالى في كتابه العزيز «أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا» (الحجرات- ١٣)، فالتعارف والتواصل مع الآخرين هو منهج الإسلام، ولا مانع من إدخال البهجة والسرور عليهم ماداموا لم يتسببوا في إيذائنا أو محاربتنا في عقيدتنا وأوطاننا، قال العزيز الحكيم «لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوك في الدين ولم يخرجوك من دياركم أن تبرهوا وتسقطوا إليهم إن الله يحب المقسطين» (الممتحنة- ٨). وكل هذا نابع من إيمان العقيدة الإسلامية بالأخوة بين الناس أجمعين لأنهم خلقوا جميعا من نفس واحدة، يقول الله

إسلام دعامي

طريقة احتفالنا بالمناسبات وضعنا الحضاري ومستوانا الديني بين الأمم

وصلت إليه، شأنت تستطيع أن تدرك مدى تحضر الأمة من خلال ممرهتك بأسلوبها في التعبير عن إبتهاجها وأحزانها، إذ الأمة المتقدمة المتحضرة تستطيع أن

تعيش أفرانها وأترانها بشكل منظم وبصورة حضارية، بينما الأمم المتخلفة علمياً المتأخرة حضارياً لا يمكن أن تمارس أي موقف من مواقف الحياة بشكل منظم ومرتب، إذ تغلب على سلوكيات معظم أفراد مجتمعاتها الفوضوي والعشوائي.. وسأضرب مثلاً في هذا السياق بما يحدث من بعض شباب المسلمين في بعض دولنا العربية والإسلامية في هذه المناسبات.. إذ يقوم بعض الشباب باستخدام آلات تنبيه السيارات بصوت مرتفع من دون مبرر في الشوارع والطرق، ويقوم بعضهم بالسير بسرعة عالية الأمر الذي يتعارض جوهرها مع تعليمات المرور وقوانينه، ويقوم بعضهم الآخر بإطلاق بعض الألعاب النارية بما يصاحبها من أصوات مرتفعة ومخاطر قد تطول بعض الناس.

الحقيقة الثانية: تتكسر طبيعة التعبير عن الفرح والسعادة أو الحزن والألم قدرة الأمة على تجاوز مشكلاتها وتخطي العقبات التي تظهر في حياتها، فالأمة القادرة على التعامل مع المناسبات السارة والمناسبات المؤلمة تعاملها سليماً واعيها هي أمة تعبر عن قدرتها على مواجهة ظروف الحياة ومتطلباتها، وتعتبر في الوقت نفسه من قدرتها على مواجهة الحياة بما فيها من محن وأحزن.. ولما تحويه من عناصر سعادة أو ما تدمعها به من آلام وشور وأحزان.

والأمة التي تتعامل مع مناسباتها السارة أو المؤلمة بشكل فوضوي غير منظم هي أمة تهم الفوضى والفوضى كل جوانب حياتها وأحوال معيشتها، فلا غرابة بعد ذلك أن عجزت هذه الأمم عن حل مشكلاتها أو فشلت في تجاوز أزمتها، عكس الأمم التي أصابت قدرها مرضياً من النجاح في حل مشكلاتها وإنتاج ما يفيقها من المآكل والمشرب وثبوتها موقفاً مقبولاً بين أمة الإنسانية المعاصرة.

الحقيقة الثالثة: تقتضي السعادة بالعديد ممارسة العديد من القيم الأخلاقية النبيلة التي أمر بها الدين الإسلامي أتباعه والمؤمنين

به: والحق أنه لا تكتمل سعادة الإنسان - أي إنسان - بالعديد إلا إذا مارس العديد من الأخلاقيات النبيلة والسلوكيات الدينية الرفيعة مثل: العطف على المسكين، والإحسان إلى الفقير والمسح على رأس اليتيم، ومد يد العون والمساعدة للمحتاجين.. إلخ من الممارسات الدينية والسلوكيات الأخلاقية التي أمر الإسلام بالإكثار من ممارستها والإقدام عليها في مثل تلك المناسبات لكي تتم الفرحة على الجميع، ولكي نفتني المحتاجين عن السؤال في هذه المناسبات كما علمنا رسول الله ﷺ.

الحقيقة الرابعة: سعادة المسلمين بالأعياد هي في الأصل سعادة المسلمين لربهم المستقرين روحياً ونفسياً نتيجة لتلاقي بعض فرائضهم الدينية التي فرضها الله تعالى عليهم... هي إذن سعادة روحية وقلبية قبل أن تكون إبتهاجات اجتماعية ومناسبات أسرية طيبة.. ولعل هذا هو الفرق الدقيق بين سعادة الإنسان المسلم بأعياده وبين سعادة أنصار الفكر المادي بالأعياد والمناسبات، فالأول سعيد روحياً مطمئن قلبياً متوازن نفسياً، أما الثاني فسماعته بالعديد هي سعادة من يمر لحظة مبهجة يمارس فيها ما لذ لرفياته الجسدية وطالب دون ما تفعل على إشباع لنافحية الروحية عنده، لذا تجد المسلم أكثر إشراقاً وسروراً وبهجة من نظيره الذي سار خلف المتاهات الفكرية غير المنترزة، أو اقتدى بأنصار الأفات العقلية التي كثر تواجدها في العصر الحديث.

الحقيقة الخامسة: السعادة الجماعية هي العبد هي التعبير عن وحدة مشاعر الأمة فالمعلوم أن الرابطة الروحية هي الرباط المقدس الذي يربط بين المسلم في الشرق وبين أخيه المسلم في الغرب، والرابطة الدينية بين المسلمين هي الرابطة الوحيدة التي لا تستطيع أحداث الحياة مهما كانت ضروها ومهما كانت تحولاتها أن تؤثر فيها سلباً، أو تضعفها، أو تقت في عضدها.. ومن الممكن أيضاً أن تتعارض مصالح

المسلمين الاقتصادية مع بعضها البعض، غير أنه من المستحيل أن تتعارض الرابطة الدينية الروحية بين المسلمين في أية لحظة من اللحظات أو هي أي موقف من المواقف.

وتأسيماً على ذلك نقول: إن الرابطة الدينية هي أشرف وأسمى الروابط بين المسلمين جميعاً، وهي الرابطة الوحيدة التي لا يمكن أن تنفصل عراها أو تنفك بفعل التبدلات والتحولت الحياتية.

الحقيقة السادسة: يرتبط العيدان في الإسلام كما هو معلوم بتأدية شعائر دينية ومناسك مفروضة على الأمة، الأمر الذي يعكس حرصها على طاعة الله عز وجل، ويعكس من جهة أخرى وعيها بأهمية الدين للإنسان المعاصر والحضارة المعاصرة، خلافاً لما يحاول دعاة الفكر المادي الترويج له من أرياف وأغاليط.

الحقيقة السابعة: الأمة القادرة على أن تسعد بأعيادها بشكل سليم وصحيح هي أمة قادرة على التواصل مع ماضيها بهدف الاستفادة من إيجابياته والالتماظ بأدائه، وهي أمة قادرة على التعامل مع الحاضر وعطياته المتعددة والمتغيرة، وهي قادرة على استشراف مستقبلها والتخطيط له على سهولة، ويسر.. ذلك لأن الاحتفال بالعبد لا يعني إجازة من العمل، أو تناول الطعام الطيب، أو شراء الجديد من الثياب ففصيص، بل يعني قبل أي شيء احترام الأمة لمقدساتها وتواصلها مع تاريخها، مما يتيح لها التواصل الواعي مع الأمم الأخرى التي تشاركها الوجود المعاصر.

الخلاصة

هكذا ندرك أن طريقة احتفالنا بالمناسبات والأعياد من شأنها أن تتحد وضمنا الحضاري ومستوانا الأخلاقي والديني، وإذا كان ذلك كذلك فإن علينا أن نجتهب في التعبير عن فرحتنا بأعيادنا بالصورة التي تضمن بين مصاف الأمم المتقدمة والمتحضرة، وعندها ستكون قد أسدينا معروفها إلى أمنا، وحضارتنا، وتاريخنا، وعقيدتنا، وكل ما ينتسب إلينا أو ننسب نحن إليه.

الوقف في الإسلام



إبراهيم نويوري - الجزائر

- عن أبي إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة: أنه سمع أنس بن مالك يقول: كان أبو طلحة أكثر الأنصار بالمدينة مالا، وكان أحب أمواله إليه «بشرحاء» (٢)

وكانت هذه البئر مستقبلة المسجد، وكان النبي ﷺ يدخلها ويشرب منها، لأن ماها كان رائقا طيبا. قال أنس: فلما نزل قوله تعالى: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تَحِبُّونَ﴾.. قال أبو طلحة: يا رسول الله، إن البر تعالى يقول: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تَحِبُّونَ﴾ وإن أحب أموالي إلي «بشرحاء»، وإنها صدقة أرجو بها برها وذخري عند الله تعالى. فقصها يا رسول الله حيث أراك الله. فقال النبي ﷺ: «بغ، ذاك مال رابع، ذاك مال رابع، وقد سمعت، وأنا أرى أن تجعلها في الأقربين».

فقال أبو طلحة أفعل يا رسول الله. فقسمها أبو طلحة في أقاربه وبني عومه (أخرجها البخاري ومسلم).

وتجن هنا لا تريد التفصيل في آراء الفقهاء كثيرا، ويسلط وجهات نظرهم المختلفة والمتوعة إزاء هذا الموضوع، بقدر ما يهتما [بجلاء الخصائص النفعية،

انفردت حضارتنا الإسلامية البديعة بميزات وخصائص عديدة. هي أقرب الخصائص إلى روح الإنسان، وقطرت، وكنيتوته. كمخلوق متميز متفرد، هائم في «الخير» - الإنساني، يكاد يكون ميزة عامة تصطبغ بها منظومة هذه الخصائص من ناحيتي الأداء والمقاصد على حد سواء. وما نظام الوقف الإسلامي إلا معلم من تلك المعالم الإنسانية الرائدة، التي تميزت بها حضارتنا في التاريخ.

جواز النوع الأول، الذي أقره النبي ﷺ، حيث إن عمر أصاب أرضا بخير، تسمى «شع»، فأتى النبي ﷺ، وقال يا رسول الله: أصبت أرضا بخير، لم أصب مالا قط أنفس عندي منه، فكيف تأمرني به؟ فقال له: «إن شئت حيث أصلها وتصدق بها». على فتصدق بها عمر ﷺ - على أن لا يباع أصلها ولا يورث - للفقراء، والإقربى، وفي الرقاب، وفي سبيل الله، وابن السبيل، والضعيف... كما اتفقوا أيضا على أنه لا جناح على من وليها أن ياكل منها بالمعروف، ويطعم

في رقبته من الواقف وغيره، على مصرف مباح، أو بصرف ريمه على جهة بر وخير تقربا إلى الله، وعليه يخرج المال عن ملك الواقف، ويصير حبيسا على حكم ملك الله تعالى.. وهو عند المالكية: «جعل المالك منفعة مملوكة، ولو كان مملوكا باجرا، أو جعل غلته كدراهم، لاستحق بصيغة، مدة ما يراه المحبس، أي أن المالك يحبس العين عن أي تصرف تمليك، ويتبرع بريمها لجهة خيرية، تبرعا لازما، مع بقاء العين على ملك الواقف، مدة معينة من الزمان فلا يشترط فيه التابيد» (١)

إنسانية ديننا تتجلى في عدم تفريقه بين مسلم وكافر في الاستفادة من خير الأوقاف

صديقا غير متائل مالا. ويستدل البعض كذلك في إثبات مشروعية الوقف بقوله سبحانه عز وجل: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تَحِبُّونَ﴾ (آل عمران - ٩٢). والواقع أن عمل الخير والسخاء والبذل في سبيل الله كان متصلا في الرعي الأول من المسلمين وأجيال السلف الصالح. فقد روى الإمام أحمد - بإسناده

ومثال المملوك باجرا: أن يستاجر دارا مملوكة، أو أرضا مدة معلومة، ثم يقف منفعتها لاستحق آخر غيره في تلك المدة، وبه يكون المراء من المملوك، إلى ملك الذات أو ملك المنفعة. والوقف في عرف الفقهاء قسما: خيري، وأهلي (ذري)، وإن كانوا قد اختلفوا في بعض تفاصيل النوع الثاني، فإنهم اتفقوا على

على الرغم من أن أوروبا - كما نجد في تاريخ الحضارات - قد تأثرت بمفهوم الوقف الإسلامي وسماته النبيلة، وذلك عن طريق نظام التواصل والتماثل معها، من خلال جامعات الأندلس، ومؤلفات علماء العرب والمسلمين الموسوعة، التي تمثل بوابكر دوائر المعارف في التاريخ العلمي للإنسانية، حيث وجد عندها - كرجع صدى لتوقف الإسلامي - ما يعرف بنظام الترسات Trust، وهو نظام شبيه بالوقف الإسلامي إلى أبعد الحدود، فإن نظام الوقف الإسلامي، ببلحيته ومنطقاته وغاياته، يظل منهاجا فريدا، وأسلوبا إنسانيا وخبريا استثنائيا، تتميز به الحضارة الإسلامية والتشريع الإسلامي، قال الإمام الشافعي، رحمه الله، وهو يشير إلى هذه الميزة الإسلامية، «لم يحبس أهل الجاهلية دارا ولا أرضا فيما علمت».

تعزيزات فقهية ضرورية من أسسها الوقف: التسهيل والتحسيس، وهو عند أبي حنيفة: «حبس العين على حكم ملك الواقف، والتصدق بالمنفعة على جهة الخير». وهو عند الشافعية والحنابلة: «حبس مال يمكن الانتفاع به، مع بقاء عينه، يقطع التصرف



وعلى كل غرض إنساني شريف، بل لقد أشركوا في برهم الحيوان مع الإنسان، ولقد تأخذ أحسنا الممشية وهو يستعرض حجج الواقفين (أهل الوقف) ليرى القوم في نيل نفوسهم ومقطعة ضمايرهم، وسلو إنسانيتهم، بل في سلطان دينهم عليهم، وهم يتغيبون الأغراض الشريفة التي يوقنون نها أموالهم، ويرجون أن تتفق في سبيل تحقيقها هذه الأموال (٢) صور مشرفة للوقف

إن العمل الخيري في الإسلام ليس فقط تبيهاً فردياً عن صعو في الضمير، أو قنطة في القلب والنفس، وإنما هو - إلى جانب ذلك - روح اجتماعية سارية في أوصال الجماعة المؤمنة، وهو كذلك من لبنات البناء الاجتماعي الفاضل، ومن ثم فقد أوجدت حضارتنا الأثر المماسية للعمل الخيري، وذلك لتحقيق هدفين رئيسيين:

الأول: كي يجد أهل الخير المجالات الملائمة لنفقاتهم وعطاءاتهم الخيرية، ويطمئنا على أن بذلتهم إنما هو ضمن السبيل المشروع، والثاني: تغطية حاجة المجالات المستحقة للنفقات، كترجمة عملية لروح التضامن والتكافل، التي ينبغي أن تسود المجتمع الإسلامي في كل زمان ومكان.

ويمكن ملاحظة هذه السمات الإنسانية البزيلة، وهذه الصفات الخيرية النبيلة، من خلال الأثر الوقفية المجيبة التالية:

١ - وقف الأعراس: وهو وقف لإعارة الحلل والزينة إلى الأعراس والأفراح، يستعير الفقراء ما من يلزمهم في أفراحهم وأعراسهم،

ثم يمينون ما استأروه إلى مكانه، وبهذا يتيسر للفقير أن يظهر يوم عرسه بحلة لائقة، ولعمرو أن يتكلم تجلى في حيلة راقية، حتى يتكلم الشعور بالفرح، وتبجبر الخواطر المكسورة.

٢ - وقف موساة المريض: وهو وقف فيه وظيفة من جملة وظائف المعالجة في المستشفيات، وقوامه أو أساسه، تكليف اثنين من الممرضين أن يقفا قريباً من المريض، بحيث يسمعهما ولا يراهما، فيقول أحدهما لصاحبه: ماذا قال الطبيب عن هذا المريض؟ فيرد عليه الآخر: إن الطبيب يقول عنه: لا بأس به ويعالته، فهو مرجو البر، بإذن الله، ولا يوجد في علة ما يشغل البال، ويرى نهض المريض فعلاً - بفضل هذا الأسلوب المفقوي - من فرائض مرضه بعد يومين أو أكثر. ٣ - وقف مؤسسه المرضي والقرية: وهو وقف يتفق منه على عدة مؤذنين، من كل رخيخ الصوت، حسن الطول، يهرتلون القضاة الدينية طول الليل، بحيث يرتل كل واحد منهم ساعة حتى مطلع الفجر، بهدف إيناس المرضى والقرية، وإدخال السرور على النفوس.

٤ - وقف الزبائدي: هذا الوقف تشتري منه صحاف وآنية الخزف الصيني، فكل خادم كسرت آنيته لسبب أو لآخر، وتعرض لغضب مخدومه، أو توقع ذلك منه، له أن ينسب إلى إدارة هذا الوقف، فيترك الإناء المكسور، ويأخذ إنهاء صحيحاً بدلاً منه، فيسقمه هذا الوقف من تلافي غضب مخدومه عليه، وحفظ ماء وجهه وكرامته.

التكافل واجب وضرورية يأبى الإسلام أن يترك المحتاجون وذوو القافة والموز، يواجهون مصيرهم لوحدهم، دونما تدخل

من المجتمع والدولة وأهل اليسر، ولذلك فقد أوجب مبدأ التكافل الاجتماعي، وجعل منه مطلباً ينبغي القيام به، وضرورة أدائه على أحسن وجه لازم، وهو مطلب في ذمة المجتمع والدولة على حد سواء.

ومن إنسانية الإسلام البالغة، أنه لم يفرق في الإفادة من خير الأوقاف بين مسلم وكافر، ذمياً كان أو عابراً سبيل... فقد جاء في الأثر أن أم المؤمنين صفية، رضي الله عنها، زوج رسول الله ﷺ، كان لها وقف وقفته على أخ لها يهودي. ولما أمر آخر وهو أن الإسلام، حين بحث على مبدأ التكافل الاجتماعي، والعمل الخيري والإنساني والإغاثي، فإنه بين من جهة أخرى الموارد الأصلية والأساسية لتشكل المساجات والمطالبي، وذلك مثل الزكاة والوقف والنفقات والكرزك... الخ. ومع أهمية كل الموارد المذكورة فإن الوقف يظل بمواصفاته وخصائصه، مورداً مميزاً نظراً لما ينطوي عليه من أساليب غاية في الإبداع، وللعبرة المتأخرة في مصارف الوقف، إذ إن أي مطلب شريف قد يطالعه أهل الوقف وتبعاته، وبركانه، خير تحصيل المؤسسات الوقفية القائمة الآن ما تلاشى مع الزمن من تقاليد اجتماعية وإنسانية نبيلة كانت ملأها ويسما للكثير من المحرجين في هذه الحياة تأمل أن يكون ذلك بأساليب جديدة أكثر إبداعاً وذكاء وإنسانية.

الهوامش

- ١ - انظر د. د. وهبة الزحيلي، الله الإسلامي وأركانه، ط. دار الفكر، دمشق، ط. ١٩٨٢، ص ١٥٢، ١٥٤، ١٥٦.
- ٢ - انظر د. د. وهبة الزحيلي، الله الإسلامي وأركانه، ط. دار الفكر، دمشق، ط. ١٩٨٢، ص ١٥٢، ١٥٤، ١٥٦.
- ٣ - انظر د. د. وهبة الزحيلي، الله الإسلامي وأركانه، ط. دار الفكر، دمشق، ط. ١٩٨٢، ص ١٥٢، ١٥٤، ١٥٦.

المهنية والحرية.. جناحا النهضة الإعلامية

حوار: عبادة نوح



أكد الإعلامي والمذيع في قناة الجزيرة أحمد منصور ضرورة معايشة رجل الإعلام اليوم لواقع عصره وزمائه، وأن يسعى لتقديم الحقيقة إلى الناس، وأن يكون صادقا مع نفسه. وبين أن الحل لا يتشال الأمة الإسلامية من واقعها السيئ يكمن في العودة للجنود وتحطيمها للواقع والعصر ومتطلباته. ولفت إلى أن النهضة الإعلامية تتطلب تكوين أجيال مهنية مدربة ومنع وسائل الإعلام الحرية الكافية لتقوم برسالتها محذرا من خطورة غياب الرؤية لدى صنّاع القرار وعدم اهتمامهم بالأجيال القادمة، ما يجعلها تعيش في ضياع وضبابية.

«الوعي الإسلامي»، حاورت منصور للتعرف على تجربته الإعلامية، ورؤيته للواقع الإسلامي في مختلف مجالاته، والكشف عن تصوره للنهضة الإعلامية.. واليك نص الحوار:

■ ما تقييمكم لتجربة الإعلام الإسلامي خاصة الصحافة؟ وأين موقعها في الخريطة العالمية؟
- أرفض مصطلح الإعلام الإسلامي، لأن هذا يجعل هناك تجربة الإعلام المسيحي واليهودي وغيرها. لكن ليكن هناك الإعلام الموضوعي لأنني أيضا أعتقد أنه ليس هناك إعلام محايد، ولكن الموضوعية تعني الانصاف، كل الإعلام الذي يرتدي ثوبا محددا يمتدح إعلاما موجها وهو إعلام موجود لا يمكن إنكاره لكنه عادة ما يخاطب فئة محددة يوجه لها خطابه، فإذا قلنا الإعلام الإسلامي هل يعني ذلك أنه موجه للمسلمين أم من المسلمين؟ المصطلح بحاجة إلى تحرير وتحديد حتى يستطيع أن يواجه

الانفجار الموجود الآن على الساحة العالمية فيما يتعلق بالإعلام ووسائله التي تنوع وتفرعت إلى حد بعيد وأصبحت الصحافة هي إحدى وسائله.
■ كيف ترون الوسطية في الإعلام؟
- الإعلام هو رسالة ويعني نقل الحقيقة أو أكبر جزء منها إلى الناس ويعني أشياء كثيرة أخرى حسب الوسيلة المتبعة.
■ أين دور الإعلامية الملتزمة في المساحة؟
- المجال مفتوح أمام الناس ليعيدوا ويستطيع من يجد الأبواب مغلقة أمامه أن يفتح بلوج أو صفحة على النت ليخاطب منها العالم، لم يعد الأمر بحاجة إلى التقيدات القديمة حتى يوصل الإنسان أفكاره إلى الناس.

■ هل انحرف الخطاب الإسلامي الموجه للجمهور عن رسالته الحقيقية؟
- الأمر يتوقف على المخاطب ومن يخاطب والهدف من خطابه لا نستطيع أن نضع الناس كلهم في سلة واحدة.
■ ما صفات الإعلامي الملتزم المهني المتميز اليوم؟
- أن يكون ملما بما حوله، وأن يسعى لتقديم الحقيقة إلى الناس، وأن يكون صادقا مع نفسه حتى يكون صادقا مع الناس، وأن يسعى للإلزام بما حوله من أحداث، وبإختصار أن يعيش عصره وزمائه.
■ خضمت تجربة الصحافة الهادفة.. فما الشيء الذي كنت تتمنى تحقيقه فيها ولم يتحقق؟
- ليس هناك شيء عصي على التحقيق مع الإرادة والثابرة،

والصحافة المكتوبة الآن تشهد تراجما في العالم أجمع ويجب البحث عن وسائل تقويتها وتطويرها.
■ الإسلام ساحة دعوية مؤثرة.. ماذا يوسع الدعاة تقديمه للنهوض بالرسالة الإعلامية في مجتمعاتنا؟
- أن يتخلوا عن الأساليب التقليدية في الأداء وأن يلما بالتطور الهائل الذي تنتوع فيه وسائل الإعلام وأن يظلوا على المؤسسات التبشيرية العالمية ووسائل تأثيرها في الناس، فالموعظة لم تعد كافية، ولكن لابد من البحث عن وسائل التأثير.
■ خلال عقدين في حقل الإعلام الهادف.. كيف تقيم تجربتك فيه؟ وما أبرز العقبات التي اعترضت

غياب الرؤية لدى صناع القرار يجعل الأجيال القادمة تعيش في ضياع وضبابية



والشبهات حول الإسلام
سواء من الداخل أو الخارج..
بماذا تقصر ذلك؟

- هذه سنة الحياة جارية منذ بدء
الخلق ولن تتوقف حتى يربث الله
الأرض ومن عليها، الصراع بين
الحق والباطل هو صراع أبدي،
ولولا دفع الله الناس بعضهم
ببعض لفسدت الأرض.

■ بوابكم ما أسباب ضعف
النتاج الثقافي والفكري
لدى الإسلاميين؟

- حينما يصعب النظام
السياسي في أي أمة يضعف
كل شيء، فيها، والنتاج
الثقافي والفكري هو نتاج
لقوة المجتمعات، وقوة النظام
السياسي وقوة الدولة هي
التي تنتج الإنسان الذي ينتج
هذه الأشياء.

■ واقع الصحوة الإسلامية
اليوم... وأهم العقبات؟

- مشتتة وبحاجة إلى رؤية
ووضيرة حينما يجتمع الشمل
وتوجد الكلمة متزول كثير من
المعيات.

يعتد، وعملية الإصلاح تكون
شاملة وليست جزئية.

■ أهم التحديات التي تواجه
الشباب المسلم؟

- كثيرة.. لكن غياب الرؤية لدى
صناع القرار وعدم اهتمامهم
بالأجيال القادمة يجعل الأجيال
تعيش في ضياع وضبابية.

■ تحاك داشما المؤامرات

الشاملة؟

- باختصار أن نمود للجنود
ونطوعها للواقع والمعصر
ومطالباته.

■ لماذا تفسرون أشكال
التفسيخ الأخلاقي الموجودة
في مجتمعاتنا؟

- غياب الدور الإعلامي
والتربوي والاجتماعي وراء ما

طريق النجاح؟

- لا يوجد نجاح دون عقبات
لكن لا بد من المثابرة والصبر
وتوسيع الأفق والرؤية، تجربتي
كانت جيدة وأسأل الله التوفيق
دائما.

■ قناة الجزيرة، تمثل رقما
صعبا في الساحة الإعلامية
اليوم.. ما أسباب هذا
النجاح؟

- سر نجاح الجزيرة في شيئين
هما المهنية العالية للمعاملين فيها،
ومساحة الحرية التي يتحركون
فيها، ولو توفرت الحرية والمهنية
لأية وسيلة إعلام لحققت من
النجاح الكثير.

■ ماذا حققت من الإعلام؟
وما أمالكم الإعلامية في
المستقبل؟

- مازال أمامي الكثير لأحققه
لأنني لم أحقق إلا القليل.
■ لماذا تحتاج الأمة
الإسلامية حتى تستفيد
من إعلامها بالشكل المرجو؟
أو ما مقومات نهضة الأمة
الإعلامية؟

- أن يكون هناك هدف واضح
للإعلام وأن تكون هناك رؤية،
وكما قلت لك أهم شيئين
للنهضة الإعلامية هو تكوين
أجيال مهنية مدربة، ومنح
وسائل الإعلام الحرية الكافية
لتقوم برسالتها.

■ ما دور مؤسسات المجتمع
المدني في التغيير والإصلاح
في مجتمعاتنا؟

- في كل الدول المتقدمة
مؤسسات المجتمع المدني تقوم
بالأدوار الرئيسية في الإصلاح
والتغيير في المجتمعات، وتترعرع
الحكومات للأدوار السياسية
والريادية.

■ ما مقومات نهضة الأمة

من هو أحمد منصور؟

- مواليد مصر ١٩٢٧/٧/١٦
- بكالوريوس أدب من جامعة المنصورة في مصر ١٩٨١
- مدير إدارة المطبوعات والنشر في دار البواء للطباعة والنشر
- والتوزيع في مصر ١٩٨٤-١٩٨٧
- مرسل لليونان، أفغانستان وأندونيسيا الوسطى للعديد من المصنفات
- والمجلات العربية في باكستان، وقام بتغطية الحرب الأفغانية
- ١٩٨٧-١٩٩١
- مدير تحرير مجلة المجتمع الكويتية ١٩٩٥-١٩٩٧
- مدير له ١٦ كتابا منها (تحت وأهل النيران في أفغانستان، تحت
- وأهل النيران في مراكيب، النود اليهودي في الإدارة الأميركية،
- قصة سقوط بغداد وغيرها)
- عضو نقابة الصحفيين المصرية، وجمعية الصحفيين البريطانية،
- وعضواين بلا حدود الفرنسية، وجمعية الصحفيين الدولية
- منتج ومقدم برنامجي بلا حدود، وأصوات مصر في قناة
- الجزيرة

الفطرة الأولى



د. حلمي الفاعود - مصر

لعل جائزة نوبل لعام 2008، قد حققت نوعاً من الإنصاف للإنسان بصفة عامة، وللإسلام بصفة خاصة حين منحت جائزتها الأدبية للكاتب الأنجلو فرنسي جان ماري جوستاف لوكليزو الذي وجد فطرته بعيداً عن القرب وحضارته المادية البشرية.

أكبر كارثة العسكرية، ويعد أن ذلك فإن الهند الحمر المختبئين في الجبال والصحاري والغابات ما زالوا حسب قوله «يلقوننا الصورة الأولى لبيادى الحرية والتضامن وحلم الحضارات القديمة السابقة على الغزو الإسباني، وهؤلاء الهنود «ما برحوا حراساً لأسن الأرض ومراقبين لسفن الطبيعة ودورة الزمن».

إن سعى لوكليزو وراء الفطرة الأولى، الفطرة الإنسانية التي فطر الله الناس عليها، جملة يرى بشاعة حضارة بلاده وفقرها للصفاء واستلابها لنعمة الأمن والسكنى والحياة الطبيعية في داخلها وبين الشعوب المستضعفة التي تمرضت لغاراتها وحشيتها. ولا يخافت الرجل بالحديث عن

الخدمة العسكرية، ويعد أن أدلى بتصريحات صحفية هناك، تحدث فيها لصحيفة «الفيجارو» الفرنسية عن دعارة الأطفال في تايلاند، ثم طرده إلى المكسيك، وهناك وجد نفسه في تراث الهنود الحمر، وعاش تجربة إنسانية صعبة نقلته من عالم البراءة وتلقائية وفطرة «إنها صدمة حسية كبيرة صعبة كما يقول، حيث كان الجو حاراً، وكان عليه أن يعيش مساحات طويلة على قدميه، لقد كان ضرورياً أن يصبح خشنًا وصلبًا، منذ وطئت قدمه هذا العالم الجديد فلم يعد «كائنًا عقلياً»، وقد أثر عدم العقلانية على كتاباته التالية! لقد كان لوكليزو معنا بالبحث في السياق الحضاري الذي يعيشه

لوكليزو ليس مسلماً، وإن كان متزوجاً من امرأة صحراوية مغربية، اسمها جيم، ولا أعلم إن كانت من أصول مسلمة أو غير مسلمة، وقد نشأ في حضن حضارة محاربة تدك حصون ضحاياها بلا رحمة، وتقتل بهم بلا هوادة، ويشير لوكليزو إلى أنه ولد في أثناء الحرب العالمية الثانية التي طمعت عظام الملايين من الأبرياء الذين ذهبوا بلا ثمن، نتيجة للأطماع الاستعمارية والصراعات على مناطق النفوذ في العالم، ثم بدأ مراحته مع حرب استعمارية أخرى. وكان معنا بها على جبهتين، فمن ناحيتي البريطانية - كما يقول - كان البريطانيون يحاربون ماليزيا، ومن ناحيتي الفرنسية كانت فرنسا في حرب مع الهند الصينية أولاً، ثم الجزائر، أي أنني عشت باستمرار في قلب ضجيج الحروب، بهذا التاريخ ومقتما بأنها حروب ظالمة، ويرى لوكليزو أن هذا الواقع هو الذي شق طريقاً لفلمه.

والد لوكليزو بريطاني، وأمه فرنسية، وقد تولت أمه وجدته الفرنسيستان تربيته وتعليمه، فغاب الأب أوقاشاً طويلة بعيداً عن البيت، كان والده طبيباً استعمارياً في الجيش البريطاني بنيجيريا، وفي عام 1967 الذي يمتد حاسماً في حياته الإنسانية والأدبية ذهب إلى بانكوك في تايلاند، لأداء

**لوكليزو يقدم حقيقة أديب
فرنسي يجول وسط ركام من
الزيف والتضليل تصنع مدنية
شرسية تعتمد على مركزيتها**

صورة الزمن التي تغيرت بداخله من خلال علاقته بالهنود، يقول: «قبل ذلك، كنت متعزواً بكثير من الأشياء التي لم تعد ترعني: الخوف من الموت، المرض، القلق من المستقبل، ذلك لم يعد يرعيني الآن، ترعيني فكرة أن أطفالنا يمكنهم أن يمرضوا المرض أو

القرب، والمسياق الآخر الذي تعيشه شعوب مغايرة لها هويتها وخصوصيتها الثقافية (الهنود الحمر - المكسيك - تايلاند - العرب - إفريقيا). فالسياق الغربي خرب انجمام الحضارات وتقالعها وتكاملها، وقضى على الشعوب الهندية في

الموت، كذلك الحروب العيشية أو الوحشية مثل التي عشناها، وكذلك احتمال وقوع الكوارث البيئية، إن مسؤوليتنا أمام أجيال المستقبل مسؤولية كاملة، إذا تعلمنا العيش مثلما يعيش الهنود الأميركيون، أو مثل هؤلاء سكان الصحراء، بالتأكيد لن يكون المستقبل مسؤولية كاملة، إذا لدينا هذا القدر من الكوارث، بالتأكيد لن تكون بالدرجة ذاتها من الكمال التقني، ولكننا لن نهدر بهذه السهولة فرصتنا للحياة... هناك ضرورة ملحة لسماع أصوات أخرى، للإنصات إلى أصوات لا ندعها تخبئ، إنها أصوات أناس لا نسمعهم لأنهم أسهتيم نوع قوم طويل، أو لأن عددهم ضئيل، لكن لديهم كثير من الأشياء لتتعلمها».

هذه خلاصة فكر أديب يبحث عن الحقيقة وسط ركام من الزيف والتضليل تصنع مدنية شرسة مستبكرة تمسك على مركزيتها، وتأثيرها الأقوى على الكون كله، وإنه لم يرضخ لهذا التأثير، ولم يستسلم للمركزية، ولم يخف من شراسة المدنية واستكبارها، بل وقف على الجانب الآخر يتحدث عن عالم فطري لم تلوه المدنية، وهو العالم الذي يدعو

إليه الإسلام، لأنه عالم الفطرة «فطرة الله التي فطر الناس عليها، لا تبدل ولا تخلق الله...» (الروم: ٣٠) هي فطرة النقاء والصفاء والإحساس بالأمن والطمأنينة، دون انتهاز بعالم زائف مشغل، يفتال فيه القوى الضمنية، مغنياً ومادياً، كما فعل الاستعمار الغربي أو ما يُعرف بالكونولونياية.

لقد لفت نظري موقف لوكازيو من حضارة بلاده، وحضارة الآخرين، وبعثه عن القيمة الإنسانية وليس المقدار المادي، ولعله لهذا السبب، لم يُعرف بصورة ملموسة في أدبنا المعاصر، حيث إن معظم المترجمين العرب يدورون في فلك آخر يقدم المركزية الغربية ويروج لقيمها، ويتجاهل ما عداه، اللهم إلا إذا كان سائراً في الأجزاء الغربية ذاته، وربما كان ذلك من وراء ترجمة بعض أعمال لوكازيو في دائرة محدودة نسبياً لم يتح لها الانتشار على نطاق واسع، بل إن الرجل داخل المركزية الأوروبية، وقد ليس معروفها بصورة كبيرة، وقد جاءت نتيجة استطلاع للرأي عقب فوزه بجائزة نوبل أجري في السويد (عاصمة الجائزة) تبين منه أن ٩٨٪ لا يعرفون الرجل ولم يسموا به!

أيا كان الأمر، فإن الفائز بجائزة نوبل حين تقارنه ببعض أدبائنا المتهاككين على الجائزة نجد البون شاسعاً، فالرجل صادق مع نفسه، يبعث عن الحقيقة دون خوف أو وجل أو رغبة في جائزة أو شهوة في شهرة، أما الذين عندنا فقد كتبوا وصرحوا بما يرضي الغرب وثقافة الغرب وتصورات الغرب، أهانوا الإسلام وشهروا بشريعاته وقيمه، وتبنوا بلا محاذير أو حدود مفاهيم غريبة معادية لروح الإسلام وكرامة المسلمين، وروجوا

لميت بعض أدبائنا يسألون أنفسهم: ماذا أكون أنا؟ تقودهم فطرتهم إلى أدب أفضل

وبعوثه، وقد زار مناطق كثيرة في العالم استوحى منها العديد من موضوعاته فضلاً عن اهتمامه بالأطفال وكتابة قصص لهم، بوصفه النموذج الأوضح لفطرة الإنسانية التي لم تولها المطامع والصراعات، ونظرة إلى عناوين بعض كتبه التي تبلغ أربعين كتاباً تكثف لنا عن شيء من توجهه الإنساني:

فمن كتب الأطفال: لولابو (١٩٨٠) بالابيلو (١٩٨٥) ومن رواياته: الباحث عن الذهب (١٩٨٥) رحلة إلى روبينس (١٩٨٦) المزلجة (١٩٩٥) وكانت أول رواية نشرها بعنوان «الحضر الرسمي» عام ١٩٦٢، ثم نشر مجموعة قصصية بعنوان «الحصى» عام ١٩٦٥، وفي عام ١٩٨٠ نشر روايته «ثلاث مدن

في كتاباتهم للإباحية والطائفية، وتقبل الاستعمار، وأدانوا مقاومته والدفاع عن الأرض المحتلة، ومع ذلك فإن لجنة نوبل، لم تمنح أيًا منهم حتى الآن الجائزة، ومات بعضهم محسوراً بعد أن قدم كثيراً من التنازلات على حساب دينه ووطنه وثقافته، وللأسف ما زال بعضهم ينتظر أن تأتيه الجائزة على طيق من شهرة ودعاية.

لوكازيو مستمر في كتابته التي تبحث عن الفطرة الأولى، وينتج في الصحاري والغابات والجبال والجزر عن يعيشون هذه الحياة ويكتب عنهم رواياته وقصصه،

مقدسة، ثم «الصحراء» التي حازت على جائزة جوناكور الفرنسية ونوهت بها لجنة نوبل عند منحه جائزتها بالقول: إنها تقدم صوراً رائعة لثقافة ضائعة في صحراء شمال إفريقيا.

وهناك روايته «سكة من ذهب» وطلعتها ذات مغربية تدعى «فيلير» وتناقش العلاقة المتوترة بين ثقافتين وعالمين (القرب والشرق). حظي «لوكازيو» بعدد من الجوائز الأدبية في فرنسا، ولكن موقفه المتعاطف مع القضية الفلسطينية سبب له بعض المتاعب، فقد أعد عملاً عن المسألة الفلسطينية بعنوان «نجمة تالته»، ركز على سكان المخيمات، ولكن اللوبي اليهودي في فرنسا أوقف ظهور العمل، بعد نشر جزء منه، ولا ريب أن موقف لوكازيو المنصف من مسألة أهل فلسطين أمثله الفطرة الإنسانية التي تقود الرجل، وهي المسألة التي يتجاهلها للأسف الشديد بعض الباحثين عن نوبل من الأدباء العرب.

لقد لخص الرجل حياته في سؤال هو أصل كل الغمرات والرحلات التي قام بها، من أنا؟ أو بالأحرى: ماذا أكون أنا؟

ولميت بعض أدبائنا يسألون أنفسهم: ماذا أكون أنا؟ إلى أدب أفضل.



لا تستصغر نفسك



د. علي الجمادي - الأسلامات

إبراهيم بن معاوية

كان شاباً لم يتجاوز السادسة عشرة، وكان إذا مشى في الطريق يمشي خلفه أربع مائة من العلماء والقادة، فرأى الخليفة ذلك المشهد فغضب وأراد أن يأمر بإسامة درساً في الأدب، فجاء إليه فقال له - مستصغراً إياه كم سنك يا بني؟ فردّ عليه إبراهيم رداً عجبياً مضحاً قائلاً: سني يا أمير المؤمنين كمن إسامة بن زيد يوم أن قاد جيشاً فيه أبو بكر وعمر. فتعجب الخليفة من ذكاء إبراهيم وذهنته وسرعة بديهته وقال: تقدم بورك فيك.

السلطان محمد الفاتح

وانظر إلى السلطان محمد بن مراد الفاتح (رحمه الله) الذي وُلِدَ في ليلة السابع والعشرين من رجب سنة (٨٢٥هـ). ولم يكن هذا الفتى الصغير يتخطى العاشرة من عمره حتى قرر والده أن يقذف به في غمار الحياة العملية، فيمنّيه وأياً على مقاطعة «أماسيا». ثم قائدًا عاماً لمنطقة «مانيسيا». وما مضت بضعة شهور حتى بدأ الناس يتهايمسون بأن هذا الشبل من ذاك الأسد. فقد أظهر محمد الفاتح من الكفاءة العسكرية والإدارية ما أعطى الدليل على أن رجاء الوالد السلطان لم يخب في ابنه الأمير.

وفي سنة (٨٤٨هـ) استدعى السلطان مراد الأمير محمدًا من «مانيسيا» لتسليمه مقاليد السلطنة في «أدرنة» عاصمة الدولة العثمانية آنذاك، ولم يكن الأمير محمد في ذلك الوقت قد أكمل الرابعة عشرة من عمره، واستمر الأمير محمد في إدارة شؤون السلطنة عاماً كاملاً، وبعد ما قرر استدعاء والده السلطان مراد ليتولى من جديد مقاليد السلطنة، ولكن السلطان مراد اعتذر بحاجته الماسة إلى الراحة، فما كان من الأمير إلا أن أرسل رسالة إلى والده يقول فيها: إن كنت

يُحكي عن المفكر الفرنسي «سيمون»، أنه علم خادمه أن يوقظه كل صباح في فراشه وهو يقول «انفض سيدي الكون.. فإن أمامك مهاماً عظيمة لتؤديها للبشرية».

فيستيقظ بهمة ونشاط، مليئاً بالتفاؤل والأمل والحيوية، مستشعراً أهميته، وأهمية وجوده لخدمة الحياة التي تنتظر منه الكثير.. والكثير! والمدهش أن «سان سيمون»، لم يكن لديه عمل مصيري خطير ل يؤديه، فقط القراءة والتأليف. وتبليغ رسائلته التي تهدف إلى المساعدة بإقامة حياة شريفة قائمة على أسس التعاون لا الصراع، والحب لا الكراهية.

فلماذا يستصغر امره من شأن نفسه ويستهن بها؟ ويضع أمام نفسه العراقيل والعقبات ليهرب فشله وتقاعسه، بينما بين يدينا آلاف السير والأخبار لفتية صغار ضلوا ما أبهر الكبار، فادبعوا في مجالات شتى، بل قادوا الكبار وتقدموا عليهم ونالوا احترامهم وتقديرهم، ومن هؤلاء الذين خلد التاريخ ذكرهم:

زيد بن ثابت

حين قدم النبي ﷺ إلى المدينة كان زيد بن ثابت رقيقاً من شباب الصحابة السباحين للعلم، فبَرَّ أقرانه وفاتهم، فمن خارجه بن زيد أن أباه زيداً قال: «ما قدم النبي ﷺ المدينة ذهب بي إلى النبي ﷺ فأعجب بي، فقالوا: يا رسول الله، هذا غلام من بني النجار معه مما أتزل الله عليك بضع عشرة سورة، فأعجب ذلك النبي ﷺ وقال: «يا زيد تعلم لي كتاب يهود هاني والله ما آمن يهود على كتابي». قال زيد: فتملكتُ كتابهم، ما مرت بي خمس عشرة ليلة حتى حدثتني، وكنت أقرأ له كتبهم إذا كتبوا إليه وأجيب عنه إذا كتب» (ابن حجر السقلافي في تعليق التعليق).

تصّر على أن أبقى على رأس الدولة فإني أذكرك يا والدي- بما أوجبه الله على المسلمين من حق الطاعة لولي أمرهم، ولهذا فإني أملك أن تسرع بالقدوم إلى «أدرنة» لقيادة جيوش المسلمين. وحين وصلت رسالة الأمير إلى السلطان مراد ذرعت عيناه دموع الفرح، فقد أدرك أن ولده الفتى يتصرف بحزم الرجال وعزيمتهم، وتنشئ له الأمير محمد عن مقاليد السلطنة، واستمر السلطان مراد في تحمّل مسؤولية السلطنة حتى وفاته سنة (٨٥٥هـ).

هذه طفولة وصيا محمد الفاتح، يتولّى القيادة وهو ابن عشر سنوات، ثم يفتح القسطنطينية، وما أدراكم ما القسطنطينية! وعمره ٢٢ عاماً فقط، ولعلّه يحق فيه ما قاله الرسول ﷺ: «تفتح القسطنطينية، ولنعم الأمير أميرها، ولنعم الجيش ذلك الجيش» (رواه البخاري في التاريخ الكبير).

محمد بن القاسم الثقفي

وهو مثل آخر لصناع التأثير في هذه الحياة، فقد قاد فتح السند والهند وعمره سبعة عشر عاماً، وغطّت فتحه وكثرت غنائمه حتى قال الحجاج بن يوسف الثقفي: «شفينا غيظنا، وأدركنا ثأرنا، وأزدنا ستين ألف ألف درهم، ورأس داهر» (داهر هو ملك السند، وقد قتله محمد بن القاسم).

شهد العالم في القرن الماضي ظاهرة اعتناق الإسلام في الغرب بشكل ملحوظ وخاصة من قبل النخبة والصنوة وقادة الرأي العام والعلماء والفلاسفة، والسؤال الذي يطرح نفسه هنا: لماذا يعتنق الكثير من مفكرى الغرب ومثقفهم على اختلاف توجهاتهم الإسلام؟ هذا ما سنتعرفه من خلال سلسلة روائع سير المهتدين التي ترونها لكم، الوعى الإسلامى، بألسنة أناس سعوا إلى الهداية والسعادة، أناس يرون أن الإسلام دين العقل والمنطق والحرية والرحمة والإحسان للإنسانية جمعاء.

قصة إسلام الأمير البريطاني اللورد هيدلي

● علاء الدين المدرس - الكويت

قصة اللورد هيدلي من القصص المعبرة لرجل عالم ومفكر متجرد قاده تجرده لنقد دينه الذى ولد فيه وعاش في كنفه واتجه نحو نور القرآن وهديه، رغم انه كان من أمة غالبة أمة مفطرية للإمبراطورية البريطانية في الهند ومصر والشرق مموماً، حيث كانت الشمس لا تغيب عن بريطانيا العظمى والأراضي التابعة لها، واستمرت تلك الهيمنة لعدة قرون، بدءاً من القرن الثامن عشر حتى منتصف القرن العشرين، ومع ذلك كانت شجاعة اللورد هيدلي وإخلاصه وتجرده مع نفسه، من أهم أسباب تأثره بالقرآن واعتناقه الإسلام في مطلع القرن العشرين، قال تعالى: ﴿إِذَا هَلَفَ يُشِيرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبِ أَهْلَانَا﴾ (محمد-٢٤).

كان اللورد هيدلي أميراً بريطانياً بارزاً، وكان سياسياً وكاتباً مرموقاً، أكمل تعليمه في جامعة كامبريدج، ثم أصبح أميراً في عام ١٨٧٧م، وقدم في الجيش البريطاني وترقى إلى رتبة مقدم، وعلى الرغم من كونه مهندساً بحكم المهنة، فقد كان يتمتع بأذواق أدبية واسعة، وشغل وظيفة رئيس تحرير جريدة «سوتربوري»، كما كان

مؤلفاً لعدد من الكتب أشهرها كتاب «رجل غربي يصحو فيمتقن الإسلام»، ولد اللورد هيدلي في عام ١٨٥٥م، واهتق الإسلام في سنة ١٩١٧م، واتخذ لنفسه اسماً مسلماً هو «رحمة الله الفاروق»، وكان كثير الأسفار والترحال، وقد قام بزيارة الهند في عام ١٩٢٨ .. يتحدث اللورد هيدلي عن قصة إسلامه فيقول:

ربما يظن البعض أنني تأثرت بالمسلمين الذين عشت معهم، إلا أن ذلك ليس السبب الحقيقي لاعتناقي الإسلام، إذ أن معتقداتي الحاضرة ليست إلا ثمرة تفكير وتامل استمر سنوات عديدة، ولم تبدأ مناقشاتي العقلية مع المثقفين المسلمين في موضوع الدين إلا منذ بضعة أسابيع خلت، ولست بحاجة إلى القول بأنني سعيد غاية السعادة إذ أجد أن جميع نظرياتي واستنتاجاتي تتفق تماماً مع ما جاء به الإسلام، ينص القرآن الكريم على أن الاتجاه إلى اعتناق دين جديد لا بد أن يكون نابعاً من الاختيار الحر والحكم الذاتي الطبيعي، قال تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ (البقرة-٢٥٦) وهذا ما أشار إليه السيد المسيح حين قال لأتباعه: كما ورد في إنجيل مرقس ٦-٢: «ولكل إنسان الحق في عدم استقبالككم

بعض الحالات الشاذة، ولكني أشك في ذلك كثيراً، اعتقد أن هناك الآلاف من الرجال والنساء مسلمون في أعماق قلوبهم، ولكن التقاليد الخسوف من التسلقيات الشديدة، والرغبة في تجنب كل إزعاج أو تغيير، تتصاهر كل هذه الأمور للحيلولة دون تصريحهم بالحققة الواقعة على رؤوس الأشهاد، وإنني إذ اتخذ هذه الخطوة - خطوة تصريحهم بالحققة الواقعة - أعلن إسلامي - أعلم تماماً أن كثيراً من أصدقائي وأقاربي ينظرون إليّ - متوهمين - أنني خسرت روحي، وأنه لا أمل في الدعاء لي، مع أنني ما زلت أؤمن بنفس العقائد التي آمنت بها منذ عشرين عاماً، ولكن التطق الصريح بحقيقة أمرى هو الذي أفتقني رأيهم الحسن.

بعد بيان بعض الأسباب التي من أجلها اعتنقت تلاميذ الإسلام، وبعد أن شرحت للقراء أنني اعتبر نفسي بذلك العمل أقرب إلى التصراتية الحق، معاً كنت من قبل، فكلي أمل في أن يحدث الآخرون حذوي، فهي خطوة إلى الخير تجلب السعادة لكل من يتبر من هذه الخطوة، ويفهم أنها خطوة إلى الأمام، أما من يمادي التصراتية الحق فلا أمل فيه.

المشاريع الرئيسية والحاجات الماسة تتوقف بسبب الحصار الصهيوني

الأسمنت يوقع غزة في مأساة إنسانية!

فلسطين - خاص

حمل شادي - ٢٨ عاما - كمية قليلة من الأسمنت وضعاها بكيس من النايلون محكم الإغلاق وحرص عليها وكأنه يحمل كنزا، فلقطه بذل جهدا كبيرا للحصول عليها، ثم سارع يفلق بالأسمنت فتحات جدران منزله تسببت الليلة الماضية في إدخال مياه الأمطار إلى فراش أهله.

لقد كان شادي واحداً من مجموع شباب حارته في مخيم البريج الذين سارعوا لإصلاح بيوتهم. لكنه تميز عنهم أنه يستخدم الأسمنت بينما هم لم يتمكنوا من الحصول عليه بسبب شح وجوده في السوق وارتفاع أسعاره، فاستعاضوا عنه بالنايلون والزئبكو واللاصق الجيري وغيرها من الأدوات.

التجربة المؤلمة التي حتمت عليه أن يتوقف عن البناء منذ أكثر من عامين، فلا أسمنت ولا مواد خام ولا بلاط، وما يوجد بالتهريب عبر الأنفاق مرقع السعر وقليل الجودة، ولا يمكن اقتناؤه لإعمار بيت العمر.

أحلام صغيرة

تجح أبو إبراهيم قبل خمس سنوات في بناء منزل جميل يتسع لأبنائه، واعتمد في التوسع مستقبلا عند زواج أحدهم على بناء طوابق أخرى، وعندما قرر تزويج ابنه بعد خبطة دامت عدة شهور لم يملك أن يبني غرفة واحدة على سطح منزله لتزويج بكره بسبب أزمة الأسمنت التي تعيها غزة.

يقول أبو إبراهيم: لقد اضطررنا في ظل ارتفاع أسعار الاسمنت وللحاح أهل الخطيبة بالتعميل بالزفاف لاستتجار منزل له سحب

حتى الآن الكثير مما أودعناه للبناء، ربما كانت تجربة «أبوإبراهيم» محدودة،

منزلي، لم يكن لديّ من المال الكثير فعدمت إلى الاقتراض من البنك لأنني تفاصلت البناء والتشطيب بسرعة، خاصة في ظل عودة أشقائي من السفر إثر انتهائهم من فترة الدراسة، ضاق علينا بيت والدي، وأصبح من الضروري الاستقلال في السكن لإتاحة المجال لغيرنا، فكرت كثيرا في استئجار مسكن لكن كان القرار ببناء مسكن العمر، وبدأت أعمال البناء حفر الأساسات والأعمدة لإنشاء الدور الأول وفي منتصف الطريق توقفتنا.. بصمت

غياب الأسمنت عن القطاع يخلق ٣٩٠٠ مصنع ويسرح أكثر من ٣٠ ألف عامل

لقد حل الشتاء على غزة وهي في حصار لا يضاهيه حصار في القرن الواحد والعشرين، وترجمت أزمة عدم وجود الأسمنت على عرش الأزمات التي أفقدت أهالي غزة المواد الأساسية للحياة بعد أزمة الدواء والطعام، لقد أجبر الحصار الذي تفرضه دولة الاحتلال الصهيوني على غزة أن يكون أزمة الأسمنت خصوصية كبيرة، حيث أوقفت إتمام مشاريع كبيرة وأثفت أخرى، وحرمت الكثيرين من تعمير بيوتهم أو بناء بيوت جديدة، بل وصل الأمر في بعض الأحيان لعدم وجود أسمنت لبناء القبور، والأرقام تؤكد أن

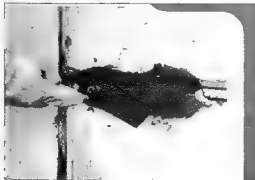
غياب الأسمنت عن القطاع أدى إلى إغلاق ٣٩٠٠ مصنع بنسبة ٨٨٪ من مصانع غزة أبوابها بالإضافة إلى تسريح أكثر من ٣٠ ألف عامل مما زاد نسبة البطالة لدى سكان القطاع إلى ٨٠٪، لنصل في النهاية لما تعمله

عنوان التقارير الإحصائية بأن الحصار الصهيوني وإغلاق المعابر عطل تنفيذ الكثير من المشاريع التنموية والإنشائية والإسكانية في قطاع غزة.

أعمدة بلا جدران

أبو هراس من النصيرات كان يعلم باليوم الذي ينهي فيه أعمال بناء البيت وتشطيبه لينتقل بأسرته الصغيرة للعيش فيه، لكن يبدو أن الحلم بات شبه مستحيل في ظل الأزمة التي يعانيها القطاع من نفاد الأسمنت وارتفاع سعر الموجود مقارنة بجودته.

يقول الرجل : قبل عامين شرعت في بناء



فازمة الاسمنت تسببت في تشتيت عائلة كبيرة مكونة من أربعة ذكور متزوجين، فعندما وقع الحصار على عائلة أبو مطير وهم في بداية بناء بيهم الكبير على قطعة أرض خاصة بهم، اضطروا للانتظار أكثر من عام لحل الأزمة التي أجبرتهم على الاستئجار، كل في مكان ما، ومؤخراً أجبروا على بيع قطعة الأرض للتغلب على مشكلتهم، تقول والدتهم: لقد تمكنت ككل الأمهات أن أعيش وأبنائي وأحفادي في مكان واحد وعندما بدأنا بتفنيذ الحلم، دمر الحصار كل شيء وأجبرنا على تغيير ما كنا نعلم به.

المؤسسات معاناة أخرى

أي حركة للعمران أو بالأحرى للإصلاح متوقفة نهائياً في الكثير من المؤسسات الخدمية بغزة، على سبيل المثال لا الحصر ثماني الجامعة الإسلامية بغزة من عدم دخول المواد الخام في القطاع وعلى رأسها الإسمنت، حتى أن ذلك أحدث، كما قال مسؤول في الجامعة، شللاً تاماً في حركة الإعمار والبناء بالجامعة، وانعكس ذلك على سير العملية التعليمية.

ووفقاً لتقرير معلوماتي للجامعة فإن العديد من مباني الجامعة في المنطقة الوسطى لم تتمكن من إنهاء مرحلة التسليم والخمرسة بفعل الحصار وإغلاق المداخل والتسليم بسبب عدم توفر الاسمنت وحديد التسليم مع إعادة ترميمها لعدم توفر المواد اللازمة لترميمهم، كما توقف مشروع إنشاء ملاعب للجامعة لافتقار القطاع المحاصر لخدمة البيوتوم والاسمنت.

والحال أيضاً ذاته في مؤسسات أخرى منها الأبنواء، إذ تعطلت لديها مشاريع الإسكان لأصحاب البيوت المهمة جراء الاجتياحات

الصهيونية على القطاع بسبب نقص الاسمنت والمواد اللازمة للبناء والتعمير نتيجة الحصار، حتى وصل الأمر إلى عدم وجود مكان كافٍ لطالبات حفظ القرآن في غزة بسبب عدم جاهزية الدور الثاني من مبني دار القرآن الكريم والسنة لاستقبالهن لعدم اكتمال بنائه. بعد التهذبة... أين الإسمنت؟

كما تدناها زعمت دولة الاحتلال الصهيوني أن كميات الإسمنت التي عادت تدخلها به التقطير للقطاع تطبيقاً لاستحقاقات التهذبة تستخدمها حركة المقاومة الإسلامية حماس لبناء مدينة تحت الأرض عبر شبكة من الأنفاق.

ويقفد المهندس زياد الطاطا، وزير الاقتصاد في حكومة غزة، الادعاءات الصهيونية مؤكداً أن كميات الاسمنت التي وريتها دولة الاحتلال لقطاع غزة تطبيقاً لاستحقاقات التهذبة محدودة جداً ولا تفي باحتياجات القطاع، ويشير الطاطا إلى أن الاسمنت لم يدخل إلى القطاع بتاتا على مدى شهر من أشهر التهذبة الثلاثة الماضية منذ التاسع من

سبتمبر حتى السادس من أكتوبر، فيما كانت كمية الاسمنت الواردة إلى القطاع لا تتعدى ١٥٠٠ طن في الأسبوع الواحد موضحاً أن القطاع يحتاج يومياً لأكثر من ٢٠٠٠ طن. أشار الطاطا أن عملية توزيع الاسمنت لم تتغير عما كانت عليه في السابق إذ توزع على تجار الاسمنت الرئيسيين في القطاع من خلال الشركة الفلسطينية للتجارية، المورد الوحيد ووكيل الاسمنت، بالإضافة إلى عشرات مصانع الباطون ومعامل البلوك والبالط ومعامل الانترلوك ومعامل المناهل الخاصة لمصلحة مياه الساحل، كما يوزع أيضاً على أصحاب المنازل المهمة لأعمال الترميم والتشطيب بعد إثبات الحاجة إليه.

تجار وعمال

تحمس رمضان الأشرم كثيراً في أيام الحصار، فهو صاحب محل لبيع الاسمنت بات خاوياً لا يحتوي على كيس واحد من الاسمنت أو أي من مواد البناء يبيعها للراغبين في إعادة إعمار بيوتهم، وهم كثر، في ظل سياسة الهدم التي اتبعتها دولة الاحتلال في اجتياحاتها الأخيرة على

شمال وجنوب القطاع. على باب محله وقف يضرب كفاً بكف ويتفقد ما أصاب محله التجاري لبيع مواد البناء، قال: لم امك إدخال كيس من الاسمنت إلى محلي منذ عام، وبالتالي توقفت لدي حركة البيع والشراء، ونتيجة للإغلاق تكبد الأشرم خسائر ماثلة قتت بتسريع من يعملون لديه على وعد بالعودة مع عودة فتح الممار، ويعد الأشرم كثيراً من المئين عدد الشاحنات



القليلة جداً التي تسمح لها دولة الاحتلال بالدخول لغزة محملة بالاسمنت. لم يكن أصحاب محال بيع مواد البناء وحدهم المتضررين من غياب الاسمنت من قطاع غزة، فالضرر لحق بأصحاب شركات المقاولات وأصابت التي توقفت مشاريعها بالكامل، وأصبحت بالشلل التام نتيجة إغلاق المعابر وعدم دخول المواد اللازمة للبناء، بالإضافة إلى وقف الدعم الأوروبي للمشاريع الإنشائية ومشاريع البنى التحتية، فهذا رقيق حسونة مدير شركة مشتهى حسونة للمقاولات، وتوقفت شركته عن العمل منذ عامين، واضطر العاملون فيها إلى البحث عن مصدر رزق آخر، فلقد بلغ حجم الخسائر لدى شركته مليون دولار، نتيجة ندره مواد البناء في القطاع بسبب إغلاق المعابر وحالة الحصار الخائق على القطاع، يتنق الرجل ككل المقاولين في غزة أن يدخل الاسمنت للقطاع كي تعاد الحيوية والرخاء لقطاع المقاولات، ويأمل الرجل الذي بات يترقب إعادة فتح المعابر بشكل طبيعي أن تحل أزمة الاسمنت التي أقفدت الأهالي الكثير من الحقوق في المجال الإنشائي والعمراني.





من تراث الوعي

صفحة تعرض أبرز ما نشرته المجلة خلال
رحلتها التاريخية في رحاب الصحافة
الهادفة

كيف يستعيد المسلمون مجدهم القديم؟!

● الشيخ أبو الحسن الندوي - الهند (العدد 93 - غرة رمضان 1392 هـ - 8 أكتوبر 1972 م)



إن الأيمان بالله وحده هو الذي يجمع عشرات الألوف من المسلمين. على اختلاف لغاتهم. وجنسياتهم وألوانهم لأداء فريضة الحج. وزيارة المصطفى ﷺ كل عام. وهو الذي وحد بينهم. وجعلهم أخوة في الإيمان إرضاء لله. وجمعهم في المسجد الحرام.

إن المسلمين الأول كانوا يؤمنون بالله إيمانا قويا. ويتقون بالله ثقة لا نهاية لها. ولا يخافون إلا الله. ولا يخشون في الحق لومة لائم. وكانوا يضحون بأنفسهم وأموالهم وأولادهم في سبيل الله. وابتغاء مرضاته. ولذلك كان النصر حليفهم. وقد نصرهم الله على أعدائهم. وفتحوا العالم ونشروا الإسلام في مدة قصيرة لا تذكر.

بلادهم. حتى لا يبقى فيها أمي واحد. ويعملوا على رفع مستوى معيشة الفقراء بإعطائهم حقوقهم التي فرضها الله لهم. حتى لا يكون هناك سائل أو محروم بين المسلمين. ويتخلصوا من الفقر. ويمنوا بالثبوتية الدينية الخلقية المثالية. حتى تقضي على الأثرة. وحب النفس. والفساد الخلقي. ويهتموا بالناحية الصحية حتى يجد كل مريض وسائل العلاج ميسرة أمامه. ويمنوا بالثبوتية الجسمية عنايتهم بالثبوتية العقلية. والروحية والوجدانية. والمعلمية. وبهذا كله تقضي على الجهل وامتص خبيراها. وخلف لها وهي خلفها الاستعمار وراء قبل أن يرحل من البلاد الإسلامية التي احتلتها عشرات السنين. وامتص خبيراها. وخلف لها الجهل والفقر والمرض والفساد. إن الإسلام قد منح الإنسان حقوقا. مثل الحرية الشخصية. وحرية العقيدة. وحق المساواة.

والسائلين والمحرومين حقوقهم. وأحب كل مسلم أخاه كما يحب نفسه. وكونوا وحدة إسلامية قوية شاملة للعالم الإسلامي كله. بعيدة عن الاستعمار كل البعد. وتبذوا الأهواء والأغراض. والمنافع الخاصة التي يجرون وراءها. ويفكرون فيها.

الروح الإسلامي
إذا استطعنا أن نصل إلى تحقيق الروح الإسلامي الحق. وأمنا بالعظمة الإلهية. ونظمنا حياتنا الإسلامية. وكونا وحدتنا القومية - أمكننا أن نستعيد مجدنا التليد. ولن نستطيع أي أمة أن تقف أمام الأمة الإسلامية المتحدة. المؤمنة بالله. وعظمته وحده لا شريك له. لن نستطيع أي قوة في العالم أن تستوي بالمسلمين. أو تتحكم فيهم. أو تسيطر عليهم إذا اتحدوا وفكروا في الموت أكثر من تفكيرهم في الحياة كأجدادهم السابقين. لكي يستعيد المسلمون مجدهم يجب أن ينشروا التعليم في

وآيين الأخوة المحمدية؟ وأين الوحدة الإسلامية؟ وأين الرابطة القوية التي كانت تربط المسلمين بعضهم ببعض في عصور العظمة الإسلامية؟

إن المسلمين اليوم - مع الأسف الشديد - في عزلة وتخاذل. وتنازع واختلاف. وعداء أحيانا. لأنهم الآن محبون لأنفسهم. ولا يفكرون في غيرهم من المسلمين. ولا يعبدون إلا المال والمركز والجاه والسلطان. وأصعب المال والمركز والجاه والسلطان. فهل نحب إذا صاروا ضغفاء بعد أن كانوا أقبياء. وأذلاء بعد أن كانوا أعزاء. ومتأخرين بعد أن كانوا يقدرون العالم فيما مضى من الزمان؟

الإيمان الصادق

ولن يستعيد المسلمون مجدهم القديم. وعصرهم الذهبي إلا إذا آمنوا بالله إيمانا صادقا. وتحدثت كلمتهم. وتعاونت قلوبهم وأرواحهم. وقضوا على الفساد الخلقي. وأعطوا

لقد كان المسلمون في علمهم وأخلاقهم وإنسانياتهم. ووحدهم. وتضامنهم وتعاونهم. وإيمانهم بالقدره الإلهية. والعظمة الربانية - خير أمة أخرجت للناس.

الحرص على الموت
كان المسلمون في العصور الإسلامية الأولى متحدين اتحادا قويا. يفكرون في إخوانهم في مشارق الأرض ومغاربها. ويحبون لهم ما يحبون لأنفسهم. ويستهيئون بالموت. ويطلبون الاستشهاد. ويقولون: احرص على الموت توهب لك الحياة. ويعملون بقوله ﷺ: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا (متفق عليه). فانتصروا. وهابهم العالم كله. وقادوا العالم في العدالة والحرية. والإخاء والمساواة. والحضارة والمدنية. ولكن أين المسلمون اليوم؟ وأين أمة الإسلام العظيمة؟

● علامة: هبة وآية الإسلامنة شافي واحد سنة ١٩٩٩

وحق التعليم، وحق الحياة، وحق الأخوة. وكما منح كثيرا من الحقوق فرض على كثيرا من الواجبات الدينية التي تتعلق بالدين. والواجبات الإنسانية التي تصلح للحياة. وأمر بالعدل والإحسان وبر ذوي القربى، والصدق والأمانة والوفاء، ونهى عن الظلم والفدر وجرمان السفير، والمضيق والكذب، والخيانة والسرقه والقتل والزنى: **﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾** (النحل: ٩٠).

ومن العيوب المنتشرة بيننا أننا ن فكر فيما لنا من حقوق، ونسعى لأخذ هذه الحقوق، ولكننا لا نؤدي ما علينا من واجبات، فنحن نأخذ ولا نعطى، ولا نشعر بالواجب، ولا نفكر في أدائه، ولا نحاسب أنفسنا على ما قمنا به من عمل، ويجب أن نرضي الله في السر والعلانية. وقد خاطب الله رسوله بقوله: **﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَا لِبَنِي إِسْرَءِيلَ عَهْدَ أَنْ يَكُونُوا خَيْرَ أُمَّةٍ﴾** (التوبة: ١٠٠). يجب أن نعمل الخير ونفكر في الخير دائما، ونقوم بما علينا من واجبات له وللوطن وللأسرة والجيران، والإنسانية.

التزام المبادئ

فلكى يستعيد المسلمون مجدهم الماضي، وعظمتهم السالفة، يجب أن يتمسكوا بروح الإسلام، ومبادئه المثالية وأخلاقه الكريمة، ويعودوا إلى إيمانهم القوي بالله، ويكُونُوا يداً واحدة، ووحدة قوية متماسكة متعاونة، ضد المستعمرين والاحتلاليين، ويتذكروا المظاهر الكاذبة، ويدافعوا عن بلادهم، متحدين بقلوبهم وأعمالهم، ويتبعون عن الخلاف والنزاع والشقاق والرياء والملق والافتقار والجري وراء الحكم والجاه والسلطان. عندئذ سينتصرون على الأعداء المتحصبين، ولن

يستطيع الاستعمار أن يقف في سبيلهم، مهما تكن عدده وأسلحته، وسيكون النصر حليفهم، كما كان حليفاً لأجدادهم من المؤمنين السابقين الأولين.

الاستعمار السبب

إن الاستعمار قد مرزق البلاد الإسلامية، حتى يسهل عليه احتلالها، ويتخذها مناطق نفوذ له، وأسواقاً تجارية لمصنوعاته، ويتحكم في أهلها بما نال من سيطرة امتيازات ويسلب ما فيها من خيرات، ويجشع وشرابه، وينهب ما فيها من الآثار. ولهذا كدب الاستعمار السبب الأول في إضعاف المسلمين، والفرقة بينهم، بعد أن كانوا أمة واحدة تتمتع بالحرية، وتسدو العالم. والحمد لله قد تخلص المسلمون في معظم البلاد الإسلامية من القراصنة وعصايب الصلوص المستعمرين، ومظالمهم واعتداءاتهم، وطغيانهم، وصاروا أحراراً في بلادهم، مستقلين في حياتهم، يعملون لإعادة مجدهم السالف، وقوتهم السابقة، ليكونوا خير أمة، كما كان أبائهم وأجدادهم في صدر الإسلام.

الشيخ محمد عبده والإسلام قال المرحوم الإمام الشيخ محمد عبده: ابتداء هذا الدين بالدعوة كغيره من الأديان، بل في من أعاده انفسه أشد ما يلقي من باطل، أودى الداعي ﷺ بضروب الإذناء، وأقيم في وجهه ما كان يصعب تذليله من عقبات، لولا غناية الله، وعصب المستعربين له، وجرموا الرزق، وطردوا من الدار، وسفكت دماء نساء غزيرة، غير أن تلك الداء كانت عيون الزمان تنقير من صخور الصبر، وثبتت له ما يشهدها المستيقنين، ويثقف بها الربيع في أنفس المرتابين، فكانت تسيل لظنهما نفوس أهل الرب، فجري ذوب ما قدس من طباعهم، وتغير في مناحرهم جري الدم الفاسد

من المفصود على أيدي الأطباء الحاذقين: **﴿يُمَيِّزُ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ، وَيَجْعَلُ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكَبُ جَمِيعًا فَيُعْطِلُهُمْ فِي جَهَنَّمَ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾** (الأنفال: ٢٧).

تأملت الملل المختلفة ممن كان يسكن جزيرة العرب وما جاورها على الإسلام، ليحصلوا نيتهم، ويخنفوا دعوتهم، فما زال يدافع عن نفسه دهاج الضعيف لأهلياء، والفقير للأغنياء، ولا ناصر له إلا أنه الحق بين الأباويل، والارشد في ظلمات الأضاليل، حتى ظفر بالعمة، وتغرز بالتمعة.

حمل الحق

ضم الإسلام المسلمين كفشار البرية إلى وحدة لم يعرفها تاريخهم، ولم يهد لها نظير في ماضيهم، وكان النبي ﷺ قد أبلغ رسالته بأمر ربه إلى من جاور البلاد العربية من ملوك الفرس والرومان، فهزئوا وامتنعوا، وناصبوه وقوموه الشر، وأخافوا السالبة، وضيقوا على المتاجر، فمزأهم بنفسهم، ويعت بهم الموت في حياته، وجري على سنته الأئمة من صحابته، طلياً للأمن، وإبلاغاً للدعوة، فاندفعوا في ضعفهم وقصرهم فحملوا الحق على أيديهم، وإنهالوا به على تلك الأمم في قوتها ومنتها، وكثرة عددها، واستمكلاً أيتها معلوم، وكانوا متى وضعت الحرب أوزارها، واستقر السلطان للفتاح عطفوا على الخلوين بالرفق واللين، وأباحوا لهم البقاء على أديانهم، وإقامة شعائرهم آمين مطمئنين، بنشروا حمايتهم عليهم، يعتمونهم بما يشعرون أنه أهم وأموالهم، وفرضوا عليهم كفاء ذلك جزاء قبيلاً من مكاسبهم على شرائط معينة.

ولم يهد في تاريخ فتوح الإسلام أن كان له دعاية معروفون لهم

وظيفة ممتازة، يأخذون على أنفسهم العمل على نشره، ويقفون معصاهم على بث عقائده بين غير المسلمين، بل كان المسلمون يكتفون بمخالطة من عداهم، ومعاستهم في العاملة، وشهد العالم بأسره أن الإسلام كان يد مجاملة الملوكيين فضلاً وإحساناً عندما كان يقدمها الأوروبيون ضمة وضعفاً.

ونحن نقول: هذا ما كان من أمر المسلمين في معاملتهم من أظلمهم بسيفهم، لم يفعلوا شيئاً سوى أنهم حملوا إلى أولئك الأقوام كتاب الله، وشرعته، وأتقوا بذلك بين أيديهم، وتركوا الخيار لهم، في القبول وعدمه، ولم يقوموا بينهم بدعوة، ولم يستعملوا لإكراههم عليه شيئاً من القوة، وما كان من الجزية لم يكن مما يثقل أداؤه على من ضريت عليه، فما الذي أقبل بأهل الأديان المختلفة على الإسلام، وأقنعهم أنه الحق دين ما كان لديهم حتى دخلوا فيه أفواجا، وبذلوا في خدمته ما لم يبدله العرب أنفسهم؟

دين الفطرة

لقد دخل أهل الأديان المختلفة في دين الله أفواجا لأنهم أحسوا أنه دين الطيبة والفطرة، دين العقل والمنطق، دين الرأي الحر، والتفكير السليم، دين الرحمة والشفقة، دين الإنسانية، واللين، دين الضميلة، الكامل، دين قضى على الرذائل الخلقية، والنقص البشري، دين الحرية والديمقراطية، دين الدنيا والآخرة، دين يدرك مبادئ الحياة، ويعنى بالجسم كما يعنى بالروح، دين يدعو إلى الإخلاص في السر والعلانية، وصفاء النية والسير، دين إلى الامتيازات بين الطبقات، ورفع العبد إلى منزلة الأشراف، وسوى بين الأغنياء والفقراء، وقادى بحترام الشرف والعرض وحقوق الجار، دين يسهل على كل إنسان فهم أحكامه وأسواره.



الأنصاري .. معلم القرآن

(١٣٦٥هـ - ١٩٤٦م)

إعداد: التحريير



لكتابة الملا ومجوها بعد الانتهاء، وكذلك جزء عم مع كرسي خشبي قابل للتطبيق. وأول شيء بدأت به الدراسة قراءة الفاتحة أو كما ندعوها «الحمد» نحفظها عن ظهر قلب لأننا لا نعرف قراءتها من الكتابة، إذ يقرأ لنا أحد التلاميذ المتقدمين ونحن نتبعه، أما اللوح فكان الملا يكتب فيه «أ، ب، ث، ذ» إلى آخر الحروف، حتى إذا تمرنا على رؤيتها وقراءتها معا، دخلنا في دور يسمونه الاعراب، وهو كما نقول: «ألف لا شيلة» (أي لا شيء له) باء نقطة من تحت، تاء نقطتين من فوق، ثاء ثلاث نقط من فوق، جيم نقطة من تحت، حاء لا شيلة، إلى آخر الحروف الهجائية، وبعد ذلك يأتي دور الحركات الفتحة والضمة والكسرة وتثنيتهن فقنرا: ألف فتحة (أ)، ثم ألف ضمة (إ)، ثم ألف كسرة (إ)، من الألف إلى الباء ثم التثوين ثنية الحركات، ألف فتحتان من فوق (آن)، ألف ضمتان من فوق (أن)، ألف كسرتان من فوق (ان)، إلى آخر الحروف، ويقرأ ذلك لنا أحد التلاميذ المتقدمين، ونحن نتابعه فيما ينطق به، وكانت أجزاء القرآن في ذلك الوقت مطبوعة في الهند بالخط الحجري، والتوجه فيها معقد بحيث تكتب الصلاة

المحلة خلفا للشيخ أسحاق، ولقد لبى الطالب وقدم إلى الكويت وعمره ٢٩ سنة، وكان تاريخ قدمه سنة ١٣١٢هـ - ١٨٩٥م وفي هذا العام تم تأسيس المدرسة.

أعماله

في عام ١٣١٢هـ - الموافق ١٨٩٥م وهو عام وصوله إلى الكويت، قام بافتتاح مدرسته التي أطلق عليها مدرسة الفلاح.

وتعتبر هذه المدرسة من أوائل المدارس الأهلية في الكويت، وتقع هذه المدرسة في سكة ابن دعيح في فريج العبد الرزاق، حيث كانت عائلة الأنصاري تسكن هناك في مبنى يتكون من البيت (الحرم) والديوانية والمدرسة التي كانت جزءا من حوش الديوانية، وكان الشيخ يدرس بها في أول الأمر تحفيظ القرآن ومبادئ القراءة والكتابة، ثم تطور التعليم فيها إلى تعليم مسك الدفاتر (علم التجارة في ذلك الوقت)، وحسابات الفوص، ثم التاريخ الإسلامي، ثم الجغرافية، ومبادئ اللغة الإنجليزية، وذلك على أيدي أبناء الشيخ زكريا: محمد وعبدالله ويحيى.

وفي عام ١٣٥٩هـ الموافق ١٩٤٦م اقلت المدرسة - بعد أن استمرت ٤٦ سنة - حينما بدأ التعليم يتطور، أو انتقل من مرحلة التعليم الأهلي إلى مرحلة التعليم الحكومي. ولقد وصف أحد تلاميذ المدرسة الدراسة فيها فقال:

وصلت المدرسة فوجدتها حجرة مستطيلة ٦x٢ مترات تحتوي على باب صغير يطل على حوش الملا. نافذة بارتفاع ثلاثة أرباع المتر وعرض نصف متر، وكان الفرائض الذي تجلس عليه من البارية المنقور، وهو القصب المكسر المجهوك، وكل تلميذ يلزمه أن يجلب ماء معه بقرشة من الفخار، والتدريس دوامين، الصبح وبعد الظهر ولا عطلة في الصيف.

احضرت اللوح الخشب المصنوع خصيصا

هو الشيخ زكريا بن محمد بن قاسم بن عبدالله بن محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن علي بن يوسف بن خالد بن محمد بن قاسم ابن عمر بن محارب بن قيس بن زمانان الأنصاري الخزرجي الأزدي الفحطاني، ويرجع أصل العائلة إلى قبيلة الخزرج الأنصارية، ولقد هاجرت هذه القبيلة في أيام الفتح الإسلامي إلى مناطق عديدة، منها ساحل عمان وساحل الخليج العربي.

ومن أفراد أسرته عمر بن أبي بكر الأنصاري كان يعلم بعض أولاد ابن سمود.

وأما محمد بن عمر فهو الذي طلب منه السلطان سعيد بن تيمور أن يكون قاضيا لبعض مناطق ساحل عمان التي يسكنها غالبية من أهل السنة ولكنه اعتذر عن ذلك، خوفا من أنه لن يستطيع الاتفاق معه على تطبيق العدل، وذلك لأن السلطان كان ظالما.

أما والده فقد انتقل من المدينة المنورة إلى قرية ودام في عمان حينما طلب منه إنشاء مدرسة في هذه القرية.

مولد

ولد سنة ١٢٨٢هـ الموافق ١٨٦٦م في قرية ودام من قرى ساحل عمان، حيث كان والده يعمل مدرسا في مدرسة القرية.

تحصيله العلمي

تعلم على يد والده مبادئ القراءة والكتابة والحساب، وحفظ كتاب الله في مدرسة والده في قرية ودام ثم رحل إلى المدينة المنورة والاحساء طلبا للعلم.

قيدومه إلى الكويت

بعد موت الشيخ أسحاق الذي كان مدرسا في محلة العبد الرزاق، طلبت أسرة آل عبد الرزاق من الشيخ زكريا أن يقدم إلى الكويت ليتسلم إمامة مسجد عبد الرزاق، وينشئ مدرسة لتحفيظ القرآن في نفس

الجوال وغرس العزلة

محمد فتحي النادي- مصر

الإنسان بطبيعة خلقته لا يستطيع أن يعيش منفرداً، أو منعزلاً عن العالم المحيط به؛ فالاجتماع ركيزة أساسية تقوم عليها الحياة الإنسانية، حتى إن الله -جل وعلا- لما خلق آدم لم يتركه وحيداً، بل خلق له أنيسه وسكنه، ومن آدم وحواء نشأ المجتمع الإنساني الأول.

وعلى هذا الأساس سارت البشرية، حتى إن الانعزال عن الناس كان عقوبة من الله على سامري بني إسرائيل، قال تعالى ﴿إِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَنْ تَخْلَفَهُ﴾ (طه- ٩٧).

والعزلة عن الناس مذمومة ما لم يكن الزمان زمان فتى يخشى الإنسان فيها على دينه الذي هو لحمه ودمه. والجوال من نعم الله على الإنسان التي قربت المسافات بين الناس وأزالت الحدود، وله من الميزات الكثير والكثير التي يلهمها الجميع.

ولكنني لاحظت أن هناك انشغالا به حتى زاد على كونه وسيلة فعالة في الاتصال بين الناس، لمصبغ وسيلة من وسائل الانعزال عنهم.

فتجد الفتيان والفتيات في وسائل المواصلات أو في منتدياتهم يحملون الجوالات ويضعون فيها مسمعاتهم، ويبدؤون في سماع ما قد وضع في ذاكرة الجوالات من مقاطع صوتية أو فيديو، ويبدأ في العيش مع ما يسمع أو يرى، مستغرقاً فيه، منشغلاً به عما حوله. أو تجد هؤلاء الفتيان والفتيات منشغلين بالألعاب الموجودة في هواتفهم، فتضيق في اللعب الأوقات، بدلاً من استثمارها. ناسين إن الوقت هو الحياة.

ويمكن الخطر أن هذه السلوكيات تفرس بذرة الانعزال عن الناس، التي لو تعهدا أصحابها لأصبحت خطراً يهدد العلاقات والصلات بين الناس.

وما سمي المجتمع مجتمعاً إلا لاجتماع الناس، فلو تأمل هؤلاء المنشغلون بهواتفهم ملياً لوجدوا أن مجتمعهم في حاجة إليهم وإلى مجهوداتهم.

فمثلاً لو اصطحب هؤلاء في أنفسهم أنهم دعاة للخير والفضيلة لقاموا بنشر ما يحملونه بين الناس الذين هم في أمس الحاجة لن يهضمهم ويرشدتهم، فمثال الدعوة مفتوح لا يختص به المسجد وحده، بل كل مكان هو منبر للدعوة.. منبر لنشر الفضيلة والأخلاق. فوسائل المواصلات -مثلاً- منبر من منابر الدعوة، فرب كلمة خير تقولها تؤثر في هذا صاحب الجنب، وتكون سبباً في هدايته وتبصيره وتنويره، وتكون لك نوراً وضياءً وذخراً يوم القيامة.

أخرج النبي صلى الله عليه وسلم في طريق الحسين بن علي عليه السلام، من الجفاء أن يدخل الرجل على أخيه فيقدم إليه لياكله فلا يأكل، والرجل يصحب الرجل في الطريق فلا يسأل عن اسمه واسم أبيه.. وقد يكون الجوال وسيلة فعالة ومؤثرة من وسائل الدعوة للخير؛ فمثلاً إرسال الرسائل القصيرة الحاتئة على الخير للأهل والأصدقاء تكون مذكرة لهم ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَ تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الذاريات- ٥٥)، وادعاهم لهم لعمل الخيرات واجتناب المنكرات، وثواباً مدخراً لك يسرك أن تراه في صحيفتك.

إذا تم هذا تكون قد ربحنا أشياء كثيرة من إشاعة لروح الأخوة الإنسانية العامة، ونشر الخير بين الناس، لا أن نشغل بما لا يفيد فنفسر مجتمعنا ويحسرننا مجتمعنا.

● ناهض في الفكر والتأنيج الإسلامي

الصلوات، والزكاة الزكوات، وغير ذلك كثير. أما رسوم التدريس فهي متنوعة، منها ما هو مقطوع أي يدفع والد التلميذ مبلغاً يتراوح ما بين عشرين وثلاثين ريالاً عند ختم القرآن، ومنها ما يدفع عند ختم كل جزء من القرآن ريالاً أو ربيعية، وبعد الانتهاء من الدراسة يدار بالتلميذ على البيوت باحتفال شيق يلبس فيه أفضر اللباس، ويقلد سيفاً، ويتبع الجمع قارئ يقرأ الدعاء فيقدم كل بيت ما باستطاعته تقديمه من نقود، وتجمع كل هذه النقود وتكون دخلاً للملا.

الامامة

عمل الشيخ زكريا في إمامة مسجد عبدالرزاق منذ وصوله إلى الكويت.

تحصيله الشرعي

١ - في أزمير: لقد كانت حلقات القرآن منتشرة في تركيا إبان الخلافة العثمانية، حالها حال أمصار الخلافة في ذلك الحين، وهذه الحلقات هي أساس التعليم عموماً في العالم الإسلامي إلى أن دخل التعليم الحديث بفضل على هذه الحلقات. وقد استفاد الشيخ في بلده أزمير من هذه الحلقات فحفظ كتاب الله وجوده مع تعلم مبادئ القراءة والكتابة والحساب.

ب - في مكة المكرمة: ذهب الشيخ إلى مكة حاجاً عام ١٣٢٥هـ - ١٩٠٧م ومكث فيها من رمضان إلى انتهاء موسم الحج، فاستفاد من حضور حلقات العلم المنتشرة في الحرم علماً لا بأس به.

ومن ترجمة الشيخ يوسف بن عيسى القفاعي الذي حج في سنة ١٣٣٢هـ يمكننا أن نعرف على هذه الحلقات وأسماء شيوخها، والتي منها:

- ١ - حلقة الشيخ: شعيب المغربي الذي يدرس الحديث والنحو والمنطق.
- ٢ - حلقة الشيخ: عمر باجنيد الذي يدرس شرح المنهاج.
- ٣ - حلقة الشيخ: عبدالله السطري الذي يدرس التجويد.

وفاته

توفي الشيخ في يناير من عام ١٣٦٥هـ - الموافق ١٩٤٦م.



بنك الفقراء في مواجهة انعكاسات الأزمة المالية العالمية

إيثار توفيق - مصر

خلال المدخرات يشتري الفقراء أسهمها في البنك، وهكذا ارتفعت نسبة الفقراء في البنك حتى وصلت إلى ٩٤٪، ولم يعد للحكومة سوى ٦٪ من الأسهم الاسمية فقط.

ومن أنواع القروض التي يقدمها البنك:

- القرض العام، ويحصل عليه كل أعضاء البنك، ويستخدم في جميع أغراض الاستثمار الفردي.
- القرض الموسمي، والغرض منه دعم الزراعات الموسمية.
- قرض الأسرة، ويحصل عليه الأسرة عن طريق المرأة، وهي المسؤولة قانونياً عنه.
- وهناك قروض الإسكان، تحسّن نوعية الحياة

وتتمتع الرؤية التنموية التي يسعى بنك جرامين للفقراء لإنجاحها على عدة مبادئ:

- أولاً: تحسين حالة المسكن الذي يعتبر من المطالبات الأساسية للتنمية، وبخاصة في بلد مثل بنغلاديش الذي يعيش أغلب سكان الريف به في أكواخ مبنية من البامبو.

فيطلي البنك للفقراء ثلاثة مستويات من قروض الإسكان تختلف حسب عدد سنوات العضوية في البنك، فمنها ما يهدف إلى إصلاح المسكن فقط، ومنها ما يغطي إقامة الأعمدة والصرف الصحي، وتسدد قروض الإسكان في أقساط أسبوعية خلال مدة حدها الأقصى عشر سنوات. وقد سبق للبنك أن حصل

في الوقت الذي بدأ فيه العالم مشدوها تجاه الأزمة المالية المتسارعة، التي فاقمت فقر الفقراء وحاجة المعوزين. تطل علينا منارة اقتصادية اجتماعية جديرة بالوقوف على تجربتها مليا، ومحاولاة الاستفادة منها لوقف معدلات الفقر المتسارعة والتي تهدد أكثر من نصف سكان المعمورة.. إنها «بنك الفقراء»، الذي يمدّه الاقتصاديون ثورة في مجال خدمة الفقراء وفي النهوض المصرفي.

بنك الفقراء تعتمد على رأس المال الاجتماعي والعلاقات القوية بين سكان القرى، فمن يرد أن يحصل على قرض فعليه أن يشكل مجموعة من خمسة أفراد يعملون معا للحصول على القرض، ورغم ذلك فهو مؤسسة اقتصادية تدار بشكل مؤسسي كامل ولكن لمصلحة أهداف اجتماعية، وقد تم وضع نظام مداد أسبوعي حين يذهب موظف البنك إلى كل مركز مرة كل اسبوع لتجميع اقساط

وتبني مشروع «جرامين» أي «مشروع القرية». وفي عام ١٩٨١ زاد حجم المشروع ليشمل ٥ مقاطعات، وذلك تأكيداً لنظريته التي تعتبر أن القرض أو الائتمان هو حق أساسي من حقوق الإنسان ليمثل الركيزة الثانية في فكرة انتقاد اعتماد نظام البنوك التجارية على إقصاء الفقراء من حق الحصول على القروض. الفقير إنسان كامل الأهلية وبنك الفقراء ليس بنكا تقليديا

رغم أن نظام عمل بنك الفقراء لا يقوم على أساس البنوك الإسلامية، فإن نشاطه يدعم الكثير من المبادئ الإسلامية في التكافل ودعم الفقراء وتحويلهم إلى طاقة إنتاجية، ومن السهل إذا تصدت المؤسسات الخيرية الإسلامية لهذه التجربة أن تقوم بها وفق نظام العمل الإسلامي.

وقد استوحى البروفيسور محمد يونس فكرته من إحدى النساء اللاتي كن يصنعن الكراسي، والتي علم منها أنها لا تملك رأس المال الخاص بها، ومن ثم فهي تلجأ لاقتراضه من أحد المزارعين في القرية لشراء المواد التي تصنع بها الكراسي. وتظل تعمل لمدة ١٢ ساعة لرد القرض وفوائده. ثم لا يبقى لها إلا الكفاف لتعيش عليه. وبمساعدة طلابه استطاع يونس احوال الفقراء في ٤٢ قرية أخرى محيطة، واكتشف أن الوضع القائم لا يتيح للفقراء توفير أي مئس واحد من أعمالهم، ومن ثم لا يستطيعون تحسين احوالهم. التأسيس

وبعد محاولات ودراسات مصنية نجح يونس في عام ١٩٧٩ في إقناع البنك المركزي في بنغلاديش بنجاح فكرته

الهيئات الخيرية وجمعيات النفع العام مطالبة باستلهم تجربة بنك الفقراء لتحقيق تنمية حقيقية

القروض وتلقي طلبات القروض الجديدة.

شروط الإقراض

وتعتمد فكرة البنك على تقديم قروض صغيرة لتمويل مشروعات منزلية تقوم عليها غالبا نساء، وقد قدم البنك منذ تأسيسه نحو ١١ مليون قرض، ووصلت نسبة تسديد القروض إلى ٩٩٪.

ووضع بنك جرامين عددا من الشروط لنبح القروض، فيشترط بعد الاقتراض، الادخار، ومن

ولا جمعية خيرية، فهو يتعامل مع الفقير على أنه إنسان كامل الأهلية قادر على العمل والإنتاج لا يسعى إلى تعويد الفقير على الكسل بأخذ المساعدات في المواسم المختلفة كما تفعل بعض الجمعيات الخيرية التقليدية من دون أن تتغير حاله فيسعى إلى تنمية الفقراء تنمية شاملة ويتعامل معهم على اعتبار أنهم ملاك ولهموا مودعين، ولهذا يسميهم أعضاء.

وعلى عكس البنوك العادية فإن الضمانات التي يعتمد عليها



« أعطه فأساً ليحتطب » منحه رسول الله ﷺ في دعم الفقراء .. وطبقه بنك جرامين

بعضهم بعضاً، حيث يقوم البنك بتنمية الوعي الاجتماعي بمشاكل المجتمع، أي الإحساس الاجتماعي بالآخرين. وليس ذلك فحسب، بل يسعى البنك إلى تحسين نوعية الإنسان ذاته عبر تغيير الأفكار والمفاهيم وحث روح الثقة بالنفس.

ويتمتع البنك ان يتحول إلى مدرسة بوثيق الخبرة ونقلها، فهناك أكثر من ٦٠ دولة في العالم أخذت التجربة ونقلتها بالتعاون مع «بنك الفقراء»، كما عقدت قمتان عالميتان لهذه التجارب آخرها كان عام ٢٠٠٦، واختير عام ٢٠٠٥

كعام عالمي للقروض المتناهية الصغر كما ظهرت حملة عالمية لتشجيع مثل هذا الاتجاه في الأقرض الحسن. وفي ضوء أزمة المال العالمية الأخيرة على دول العالم الفتية مساعدة الدول الفقيرة على أساس فكرة «بنك الفقراء» وهم بذلك يجعلون من تلك الشعوب منتجة لاسترداد رأس المال المدفوع لها.

أمية القراءة والكتابة والحساب. وقد نصت رؤية المؤسسة على أنها تسعى إلى نشر التعليم من أجل تنمية المجتمع بوجه عام، وتحسين مستويات حياة الأطفال من خلال ضمان تمويل الطلاب المحتاجين في المنح الدراسية، ونشر التعليم بشكل كثيف، وتوفير التسهيلات للتعليم والتدريب، وترويج تقنيات حديثة وملامثة مثل الفضائيات والإنترنت. كما أقام البنك برنامجاً للرعاية في حالة وقوع الكوارث، وعمل على إعادة رأس المال بناء على أن ٨٢٪ من الأعضاء كانوا متعثرين في السداد، يعطاهم رؤوس أموال جديدة وتجميد الفوائد على القروض القديمة. بجانب ذلك، هناك جوانب تنمية واجتماعية للبنك، غير مباشرة أو منسوبة، حيث يقوم البنك بدعم الروابط الاجتماعية، بتقديمه المساعدات والقروض للمجموعات والمركز وهي تكوينات من أفراد المجتمع المحليين التقاربين وقد اختار

على جائزة الأغا خان للعمارة الإسلامية، وكانت أول مرة تعطى فيها الجائزة لمنم من أنماط «عمارة الفقراء» الملائمة للبيئة والظروف الاقتصادية، والتي تحقق في الوقت ذاته خطوة إلى الأمام في تحسين حالة المسكن لهذه الفئات الفقيرة في المجتمع.

ثانياً: تحسين الوضع الصحي للمجتمع عبر تحسين الحالة الصحية للأسرة، وزراعة الخضراوات، كما يتناول البنك المدخل البيئي والسلوكي في الصحة، مثل بناء المراحيض الصحية، والعمل على شرب الماء النظيف.

ومن أجل تحقيق الأهداف الصحية القومية، فقد أنشئت تسعة مراكز صحية تابعة لبنك جرامين لتتعامل مع المشاكل الصحية للمقترضين وأسرههم في تلك المناطق، كما يمكن لغير أعضاء البنك في تلك المناطق أن يتلقوا العلاج الصحي في تلك المراكز.

ثالثاً: المدخل التعليمي، بإحداث نهضة المجتمع وإتاحة الفرصة للحراك الاجتماعي، فقد اهتم البنك بتحسين التعليم، وذلك عبر برامج قروض التعليم العالي ومساعدة الطلاب الفقراء والمتفوقين على مواصلة تعليمهم العالي على أمل إنشاء جيل من الفقراء المتعلمين تعليماً عالياً يجلسه قادرين على الخروج من دائرة الفقر.

وأسس البنك بالتعاون مع اليونيسكو في إطار مبادرة التعليم للجميع «مؤسسة جرامين للتعليم» التي تستهدف التعليم المستمر للنساء الفقيرات الأميات من عضوات البنك والدمج الاجتماعي لهن وتحسين نويات حياتهن من خلال محو



موقع منظمة النصر العالمية

٤- ترسيخ مبدأ الحوار الإيجابي القائم على العدل مع غير المسلمين.

الإدارة العليا

رئيس المنظمة

د. يوسف القرضاوي

الأمين العام

د. سلمان بن فهد العودة

الأمين العام المساعد

د. علي بن عمر بادحج

عنوان الموقع

www.nusrah.org

منظمة أهلية عالمية مستقلة لجمع وتنسيق جهود المسلمين أفراداً ومؤسسات في نصرته النبي ﷺ في جميع المجالات، وترسيخ مبدأ الحوار الإيجابي القائم على العدل مع غير المسلمين.

أهداف الموقع

١- التعريف بالنبي ﷺ ومكانته العظيمة ورسائله الحضارية والرد على الشبهات.

٢- تكوين مرجعية إسلامية عالمية تستثمر إيجابيات وقدرات الأمة في نصرته النبي ﷺ.

٣- وضع الخطط والآليات العملية لاستمرار نصرته النبي ﷺ وتنفيذها.

هاتف محمول مستخدم الرسائل الالكترونية



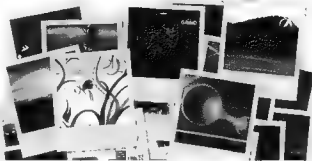
أطلقت شركة ايه تي أند تي الأميركية للاتصالات هاتفًا محمولًا جديدًا من إنتاج شركة بانكوك الكورية الجنوبية يستهدف العملاء الذين يستخدمون أجهزةهم بكثرة في إرسال الرسائل الالكترونية، أو الرسائل النصية القصيرة.

وأكدت ايه تي أند تي (كبرى شركات الاتصالات في الولايات المتحدة) أن الجهاز الجديد الذي يعمل اسم سليت هو أقل الهواتف المحمولة المزودة بلوحة مفاتيح كاملة سمكا في العالم، حيث لا يتجاوز سمكه سنتيمترا واحدا.

وزودت بانكوك الهاتف المحمول الجديد الذي يمكنه العمل وفق شبكات «إيدج» بكاميرا تعمل درجة وضوح الصور التي تلتقطها إلى ١.٢ ميجابكسل بالإضافة إلى البلوتوث.

وتتميز جهاز سليت الجديد بإمكانية استخدامه لتبادل الرسائل الفورية والبريد الإلكتروني عبر الإنترنت بالإضافة إلى قدرته على تشغيل الوسائط المتعددة.

برنامج لتنظيم الصور



يمكن من خلال برنامج Picasa تنظيم صورك الشخصية التي تلتقطها من خلال الكاميرا الرقمية ويمكنك من خلال هذا البرنامج أيضا ترتيب مجلدات الصور في مجموعات، وأن تعطي لكل مجموعة ملصقا خاصا، وإذا لم تحب هذا النظام، أي وضع الصور في مجلدات، فقم بإعطاء ملصق للصورة الواحدة، كما يمكنك تغيير هذا النظام متى شئت. ويمكن تحميل البرنامج بسهولة من خلال الرابط:

<http://www.picasa.com>

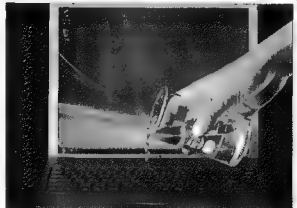
كينود تطرح مشغل صوتي بسعة ٦٠ جيجا



طرحت شركة كينود مشغل صوتيات متطورا ذا سعة ٦٠ جيجا بايت، وهذه ميزة تتيح لصاحب الجهاز حفظ آلاف الملفات الصوتية دون مشاكل، كما بالإمكان استخدامه كقرص صلب مستقل تحفظ به الملفات، ومن مميزات الجهاز أنه مدعم بنظام ضبط الصوت والتحكم بطريقة التحكم في مسجلات الاستريو الكبيرة نفسها.

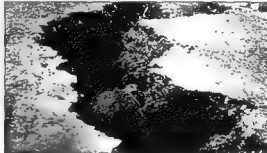
لابتوب مقاوم للماء من سوني

طرحت شركة سوني جهاز كمبيوتر محمول من نوع G-Series ذا كفاءة عالية يمتاز بسرعة معالجه الفائقة وقرص صلب كبير الحجم، بالإضافة إلى الذاكرة الكبيرة، ومن أهم مميزات هذا الجهاز كذلك نحافته ومقاومته للسوائل، وهذا يعني أن هذا الجهاز محصن ضد أكثر الحوادث شيوعا، وهي انسكاب الماء أو القهوة أو أي سائل، وذلك أثناء استخدام الجهاز، وللجهاز فتحات خاصة في الخلف تسمح بخروج السوائل، وفي حالة تعرض الجهاز لكمية كبيرة من السوائل فإنه سوف يتوقف ذاتيا من أجل حفظ احتمالات الضرر، ويتراوح سعر الجهاز ما بين ١٥٠٠ و ٢٥٠٠ دولار وفقا لمواصفاته.



كشف علمي يؤدي للكشف المبكر عن الزلازل

كثيراً ونخطط للمزيد من التجارب للتأكد مما إذا كانت هذه التغيرات جزءاً من العمليات الفيزيائية العامة قبل أي زلزال. وحقق العلماء خطوات واسعة في فهم الزلازل، لكن العثور على تغيرات في القشرة الأرضية - يمكن أن يسهم في التنبؤ بها- ظل أمراً صعباً، وتقدم أنظمة التنبؤ بالزلازل الحالية في أفضل الأحوال إشارة قبل بضع ثوانٍ من وقوع الزلزال، ونشرت النتائج بعد شهرين فقط من زلزال عنيف في الصين، وقتل الزلزال الذي ضرب إقليم سيشوان في ١٢ مايو الماضي نحو ٨٠ ألف شخص قضى معظمهم عندما انهارت مبانٍ مثل المدارس. وقال «سيلفر»: «للتوصل إلى المرحلة التي فيها نحصل على نظام علمي للاندثار المبكر للزلازل فإن ذلك لا يزال بعيداً.. أماناً ١٠ أعوام أو ٢٠ عاماً».



رصد العلماء الذين يعملون في صدع «سان اندرياس» في ولاية «كاليفورنيا» الأميركية تغيرات جيولوجية دقيقة تحدث قبل ساعات من الزلازل، وهو ما قد يمكنهم من تطوير نظام الإنذار المبكر بهدف إنقاذ الأرواح. وقال عالم الزلازل بول سيلفر من معهد «كارنيجي» في واشنطن، وهو أحد الباحثين: إن أدواتهم رصدت تغيرات جيولوجية نتج أغلبها عن شقوق صغيرة جدا تشكل في الحجرة قبل زلزال وشيك نتيجة الضغط في القشرة الأرضية، وأضاف سيلفر قائلاً: «إنه ظهور الشقوق قبل الزلازل، وأجرى البحث باستخدام أبار حفرته على عمق كيلو متر واحد في الصدع المعرض للزلازل في باركفيلد في كاليفورنيا، وسُجِّلَت موجات ادواتهم الزلزالية قبل وأثناء وبعد زلزالين

فطريعيش على النفايات ينتج الديزل!

أي فطريات أخرى حسبما ذكر غاري سترويل، مما جعل الباحثين يطلقون على هذا الفطر اسم «مايكوديزل» وهو اسم مشتق من الكلمة اليونانية التي تعني «فطر» بالإضافة إلى كلمة ديزل أي فطر الديزل. والتأكد سترويل أن فطر «غليكولديوم روسيو» ينتج مواد هيدروكربونية مباشرة من السليولوز الذي يعتبر المكون الأساسي للنبات والورق، وأنه يستطيع التغذي على نشارة الخشب وسيقان النباتات بعد معالجتها بشكل مناسب. كما أشار سترويل إلى أن قطاع الزراعة في العالم يخلف ما يقرب من ٤٣٠ مليون طن من النفايات النباتية سنوياً، وأن باستمالة ميكروبات أخرى تحويل هذه النفايات إلى وقود بعد معاملة هذه النفايات، مضيفاً أن في استمالة فطر «غليكولديوم روسيوم» مضاعفة كميات الوقود الحيوي بشكل كبير.



اكتشف علماء أميركيون نوعاً من الفطر في غابات أميركا الجنوبية ينتج مادة شبيهة بالديزل ويعيش على النفايات الزراعية. وتبين للعلماء أن هذا الفطر المسمى «غليكولديوم روسيو»، ينتج خليطاً من المواد الهيدروكربونية من البقايا النباتية. ويملق العلماء على هذا الفطر الذي تم اكتشافه حديثاً الكثير من الآمال كمصدر جديد للطاقة الحيوية غير الأحفورية. واكتشف فريق البحث تحت إشراف البروفيسور «غاري سترويل» هذا المنتج الجديد للوقود تحت شجرة في إحدى غابات تشيلي تعرف بالإسبانية بشجرة أولو. وعلى الرغم من أن النباتات الدقيقة التي تنتج المواد الهيدروكربونية غير جديدة في عالم الأحياء فإن المزيج الذي ينتجه هذا الفطر يتميز بأنه يشبه كثيراً الديزل المعروف بشكل لم يعد من قبل في

الطاقة الشمسية بديل للنفط!

نزاعات جيوسياسية؟
لعل المملكة العربية السعودية هي أكثر مناطق العالم قدرة وإنتاجاً على حصد الطاقة من الشمس الى جانب كونها مخزناً كبيراً للبتروöl، بمعنى آخر يمكن تسمية المملكة العربية السعودية بلاد الطاقة الشمسية.

فالبلاد تقع ضمن ما يطلق عليه مركز الحزام الشمسي، وهي جزء من منطقة واسعة غير ممطرة تبدأ من الجانب الغربي من شمال أفريقيا وصولاً الى الجانب الشرقي من آسيا الوسطى، الأمر الذي يساعدها على دعم مصادر الطاقة الشمسية.



طرحته مجلة «فوربس» الأميركية موضوع الطاقة الشمسية وأهميتها في العالم الآن، ومدى حاجة الاقتصاديات المتطورة الى هذا النوع من الطاقة، بعد أن استنزفت طاقة النفط جيوبها بسبب أسعارها المرتفعة.

وقالت ان دول العالم المتقدم اخذت تتهاوت مرة أخرى على البلدان الأقل تطوراً منها، أملاً في أن تمد اقتصادياتها بالطاقة خصوصاً بعد ان اخذ موضوع الطاقة الشمسية يتكرر

في مناسبات عالمية عدة، لكن السؤال المهم، هل تحل الطاقة مشاكل العالم المتعلقة بالنفط والماء وما يترتب عليها من

عقار لتجديد الأعضاء التالفة في الجسم بحلول 2021م

الخليفة.

وعندما يتم هذا التحول البيولوجي تأخذ خلايا القلب الجديدة في الظهور وذلك بملاء الفراغات الموجودة في الخلايا الميتة، وتظهر النتيجة خلال أسابيع معدودة عندما تبدأ وظائف عضلات القلب في الظهور بصورة دائمة، وتتطلب تجربة هذه الطريقة على الأدميين سنوات إلا أنه تمت تجربتها على ثوران بحقنها بمركب بروتيني يسمى CRF-1 ووضعت تحت المراقبة، وبعد شهر من إصابة القلب بأزمة وجد أن الفئران التي تمت معالجتها بتلك الطريقة تعافت بصورة أفضل بنسبة ٢٠٪ من ثوران

أخرى عولجت بالأساليب التقليدية، وعما إذا كان تطبيق هذه المعالجة على الإنسان وأردا يؤكد مارك كينج رئيس قسم الوراثة بمعامل أبحاث كمبريدج أن الدلائل تشير إلى أن هذه التقنية ستكون هي الأمل بالنسبة لمن يعانون من مشاكل في وظائف القلب، كما أنها تفتح الباب أمام أنواع أخرى من أنسجة الجسم يمكن إعادة بنائها للحياة ومن ثم الشفاء من أمراض خطيرة.

أقل عرضة للإصابة بأي قصور في وظائف القلب، وهي الأعراض التي تتسبب في وفاة ٥٠ ألف شخص في الولايات المتحدة وحدها، ومن خلال الطريقة الجديدة سيقوم المريض باستخدام جهاز للتوصيل الذاتي تماماً مثل بخاخات الاستنشاق، وذلك لضخ جزيئات البروتين الجديدة في مجرى الدم، وتقوم هذه الجزيئات بالارتباط مع المستقبلات الموجودة على سطح خلايا عضلة القلب المصابة، ويثير هذا الارتباط تفاعلاً كيميائياً ينتج عنه إخماد نشاط الجينات الموجودة في أقسام



لا يزال العلماء منخرطين في العمل الدؤوب للوصول إلى تقنية تمكن أعضاء جسم الإنسان من إعادة تكوين نفسها عند حدوث خلل ما بسبب الأمراض.

ومن أشهر هؤلاء العلماء جيلين لارسين الذي يطار هذا الحلم دون كل على مدار السنوات الماضية بمعاونة فريق بحثي من جامعة هارفارد أملاً في إيجاد طريقة تعد من أمراض القلب، وقد نجحت الأبحاث التي أجروها في التوصل إلى عقارات تعتمد على البروتينات من شأنها تحفيز نمو أنسجة العضلات التي ماتت على أثر أزمة قلبية للمريض.

وتعتبر هذه المحاولة هي الأولى التي تنتهج إجراءات طبيعية لنماء أنسجة جديدة عندما يتم الاحتياج إلى ذلك، وفي المكان الذي يحتاج فيه الجسم إلى هذه العملية، ويؤكد لارسين أنه مع وجود عضلة قلب جديدة يمكن للمريض استئناف حياته بشكل طبيعي بما في ذلك الأعمال التي تستدعي مجهوداً مثل السباحة والتمرد أو حتى الأنشطة اليومية التي سيتمكن من أدائها بشكل أفضل، والأهم أنهم سيكونون



فتاوى لجنة الإفتاء في وزارة الأوقاف

الخبرة والعدالة من المسلمين المختصين، وأنه لا سبيل إلى منع انتشار هذا الوفاء إلا بمنع التجرع، فلا مانع من أن تتخذ الإجراءات التي تراها الجهات المختصة، ومنها منع من يريد الحج من البلاد الموبوءة، أما من وجب عليه الحج إن منع من الحج بسبب الإجراءات الحكومية، فلا حرج عليه في التأخير.

وإذا لم يمنع ولكن غلب غلى ظنه بسبب احتمال الإصابة بالوباء، فلا يثم بالتأخير، حتى عند من يرى أن الحج واجب على الفور، لعدم الأمن، ولا عبء بالخوف المبني على مجرد الوهم.

وإذا أخر من وجب عليه الحج بسبب الوفاء فلا يسقط عنه الحج، وعليه أدائه عند زوال المانع، والله أعلم.

الإيداع في البنوك الربوية بنيّة الخير

● قرر مجلس إدارة الصندوق إيداع المبالغ المتحصلة من اشتراكات الأعضاء كوديعة في أحد البنوك الوطنية المحلية على أن تجنب الفوائد عن مجموع هذه الأموال في حساب خاص للصندوق منها في أوجه الخير.

وبهذه الإفتاء في أمرين:
أولاً: ما هي أوجه الخير التي يستطيع المجلس تباعاً أن يوجه إليها هذه الأموال (مبالغ الفوائد على أموال الصندوق).

ثانياً: هل يمكن توجيه جزء من تلك الفوائد لمواجهة المصروفات الإدارية والعمومية. (أجور موظفين... ثريات... الخ) مع العلم أن ميزانية الصندوق لا تسمح بتخصيص مبلغ معين لمواجهة تلك المصروفات.

■ أجابت اللجنة في فتاواها رقم ٨٦/٨٥ ٨١٥

بما يلي:
إن إيداع أي مبلغ في بنك ربوي بقصد تحصيل فائدة ربوية وإتلافها ولو في سبيل الخير ممنوع شرعاً، ومن باب أولى الانفاق منها على أجور الموظفين والثريات وغيرها، أما إذا كان الإيداع لمجرد الحفاظ وبدون فوائد ربوية فإن الإيداع في هذه الحالة جائز شرعاً. والله سبحانه وتعالى أعلم.

الوساطة في بيت وشراء الأسهم

● إن موظف وأعمل في البورصة «سوق الكويت للأوراق المالية» وعلمي ينحصر فقط في تدوين بيانات المشترين للأسهم: الاسم للمشتري والباقي - سعر السهم - كمية الأسهم - ولا شأن لي بما يد بعد ذلك، فهل يصح لي مزاوله هذا العمل أم لا؟ أو بمعنى آخر هل الراتب الذي أنقضاء من هذا العمل حلال أم حرام؟

- واستقرت منه اللجنة فتين من كلامه أن من جملة عمله أن يقوم بتبليغ القائم بالشراء والبيع في قاعة التداول بأن يبيع أو يشتري بالاسم المرغوب حسب رغبة العميل.

● أجابت اللجنة في فتاواها رقم ١٥١٧/٨٨، بما يلي:

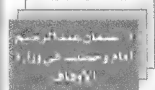
أما العمل في التوسط لبيع وشراء الأسهم التي منها أسهم بنوك ربوية ومنها أسهم شركات مباحة، فإن حكمه يختلف بحسب نوع الأسهم فيجوز التوسط ببيع وشراء أسهم البنوك الربوية والشركات التي غرضها الأساسي التعامل فيها لا يباح، وأما الراتب فإن استقل العمل في التوسط لبيع وشراء أسهم الشركات المباحة فيكون الراتب كله حلالاً، وأما إذا استمر العمل في كلا النوعين وكان الغالب الحلال فالراتب مشبوه وعليه التخلص من المقدار الذي يظن على ظنه أنه ناتج من العمل المحرم وذلك بالتصدق به في وجوه البر العامة. عدا طبع المصاحف وبناء المساجد والله أعلم.

ترك الحج بسبب الوفاء

● الرسول ﷺ حذر من الوفاء احتياطاً من انتشاره بما معناه «إذا سمعت بالباطلون في أرض فلا تدخلوها، وإذا كنتم في أرض هو فيها فلا تخرجوا منها» فكيف بالحج وسبائون من بلاد فيها وباء الكوليرا؟ وهل يباح للدولة السعودية أن تمنع دخول الحجّاج من البلاد الموبوءة؟ وهل يترك من وجب عليهم الحج؟

● أجابت اللجنة في فتاواها رقم ٧٧/١٩٨ بما يلي:
إذا ثبت علمياً خطورة هذا التجمع، بقرار أهل

لأشك أن التجدد ومسايرة العصر من خصائص الرسالة الإسلامية الخالدة والصالحية لكل زمان ومكان، وهو لازم من لوازمها، وضمان لبقاء قدرتها على التكيف مع متغيرات الزمان والمكان، والاستجابة لمطالب المسيرة الإنسانية المتواصلة وحركة الحياة المستمرة في كل عهدها ومجتمعاتها ومعطياتها المختلفة بمعنى لا ينضب وعطاء لا يتوقف، ومن مقتضيات الفقه لتحقيق تلك المقاصد عدم الجمود عند موقف واحد دائم في الفتوى أو التعليم أو التأليف والتقنين، بل ينبغي مراعاة مقاصد الشريعة الكلية وأهدافها العامة عند الحكم في الأمور الجزئية الخاصة.



D_othman71@hotmail.com



قرار مجمع فقهاء الشريعة بشأن طائفة الأحباش

في الفقه، كما عرفوا بفهمهم وعدوانهم على المسلمين وعلمائهم، الأحياء منهم والأموات.

ومن أفسد عقائدهم

١- تجويز الاستغاثة والاستعانة والاستمادة بالأموات ودعائهم (انظر: بغية الطالب لمعرفة العلم الديني الواجب، لعبد الله الحبشي ص ٨).

٢- قولهم إن القرآن ليس كلام الله على وجه الحقيقة (انظر إظهار العقيدة السنية، للحبشي ص ٥٨).

٣- سبهم لبعض الصحابة (انظر: صريح البيان في الرد على من خالف القرآن، للحبشي ص ٨٦-١١٦).

ومن شذوذهم في الأمور الفقهية

١- قولهم بإباحة القمار مع الكفار لسلب أموالهم (انظر: بغية الطالب ص ٢٢٤).

٢- قولهم بجل النظر إلى بدن الأجنبية. وقولهم بجواز ذلك ولو بشهوة إن كانت

ورد إلى مجمع فقهاء الشريعة بأميركا استفتاء عن الفرقة المعروفة بالأحباش، وذلك لظهورها وإثارتها الفتنة في بعض المدن الأميركية. ورداً على استفتاء السائل، وبعد البحث والتفكير فإن المجمع يفيد بالآتي:

• تنتسب فرقة الأحباش إلى عبد الله الهرري الحبشي، من مدينة هرر بالحبيشة، وقد ولد فيها لقبيلة تنعدر من أصول عربية. وقد أثار في بلاد الحبشة - قبل هجرته منها - ما عرف بفتنة بلاد كلب حيث تأمر مع النظام الحاكم وقتها (١٩٤٠م) ضد الجمعيات الإسلامية لتحقيق القرآن مما أدى إلى الحكم على مديرها بالسجن لمدة ثلاث وعشرين سنة. ثم إنه قد هاجر إلى لبنان واستقر فيها وصار له بها أتباع ومريدون.

• ولقد عرفت عنه وعن فرقته - المروفين بالأحباش - انحرافات في العقيدة وشذوذ

المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث

بالمجلس رسمياً، والرجوع إليه لمعرفة أحكام الشريعة الإسلامية.

٥- إقامة دورات شرعية لتأهيل العلماء والدعاة.

٦- عقد ندوات لدراسة بعض الموضوعات الفقهية.

٧- إصدار نشرات وفتاوى دورية وغير دورية وترجمة الفتاوى والبحوث والدراسات إلى اللغات الأوروبية.

٨- إصدار مجلة باسم المجلس تنشر فيها مختارات من الفتاوى والبحوث والدراسات التي يناقشها المجلس أو التي تحقق أهدافه.

ومنذ تأسيس المجلس إلى تاريخ إعداد هذا التقرير عقد المجلس اثنتي عشرة دورة.

• ترشيح المسلمين في أوروبا عامة وشباب الصالحة خاصة، وذلك عن طريق نشر المفاهيم الإسلامية الأصيلة والفتاوى الشرعية القوية.

وسائل تحقيق الأهداف

١- تشكيل لجان متخصصة من بين أعضاء المجلس ذات مهمة مؤقتة أو دائمة ويهدف إليها القيام بالأعمال التي تصاعد على تحقيق أغراض المجلس.

٢- الاعتماد على المراجع الفقهية الموثوق بها، وخصوصاً تلك التي تستمد إلى الأدلة الصحيحة.

٣- الاستفادة من الفتاوى والبحوث الصادرة عن المجامع الفقهية والمؤسسات العلمية الأخرى.

٤- بذل المساعي الحثيثة لدى الجهات الرسمية في الدول الأوروبية للاعتراف

المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث هيئة إسلامية متخصصة مستقلة، يتكون من مجموعة من العلماء ومقره الجمهورية الأيرلندية.

أهدافه

• إيجاد التقارب بين علماء الساحة الأوروبية، والعمل على توحيد الآراء الفقهية فيما بينهم، حول القضايا الفقهية المهمة.

• إصدار فتاوى جماعية تصد حاجة المسلمين في أوروبا وتحل مشكلاتهم، وتنظم تفاعلهم مع المجتمعات الأوروبية، في ضوء أحكام الشريعة ومقاصدها.

• إصدار البحوث والدراسات الشرعية، التي تعالج الأمور المستجدة على الساحة الأوروبية بما يحقق مقاصد الشرع ومصالح الخلق.

بلاد الأفراح

قال الإمام ابن القيم رحمه الله:

وكيف يقدر قدر دار غرسها الله بيده وجعلها مقراً لأحبائه، وملاها من رحمته وكرامته ورضوانه، ووصف نعيمها بالفوز العظيم، وملئها بالملك الكبير، وأودعها جميع الخير بحذافيره، وطهرها من كل عيب وآفة ونقص.

فإن سألت عن أرضها وتربتها، فهي المسك والزعفران.

وإن سألت عن سقفها، فهو عرش الرحمن.

وإن سألت عن ملاطها، فهو المسك الأذفر.

وإن سألت عن بنائها، فلبنة من فضة ولبنة من ذهب، لا من الحطب والخشب.

وإن سألت عن أشجارها، فما فيها شجرة إلا وساقها من ذهب.

وإن سألت عن شمرها، فأمثال القلال، ألين من الزبد وأحلى من العسل.

وإن سألت عن ورقها، فأحسن ما يكون من رقائق الحل.

وإن سألت عن طعامهم، ففاكهة مما يتخيرون، ولحم طير مما يشتهون.

وإن سألت عن شرابهم، فالنسيم والزنجبيل والكافور.

وإن سألت عن سعة أبوابها، فهين المصراعين مسيرة أربعين الأعوام.

وإن سألت: عن تصفيق الرياح لأشجارها، فإنها تستقر بالطرب من يسمعها.

وإن سألت عن ظلها فظيها شجرة واحدة يسير الراكب المجد السريع في ظلها مائة عام لا يقطعها.

وإن سألت عن خيامها وقبابها، فالخيمة من درة مجوفة طولها ستون ميلاً من تلك الخيام.

وإن سألت عن علائها وجواسقها فهي غرف من فوقها غرف مبنية، تجري من تحتها الأنهار.

وإن سألت عن ارتفاعها، فأنظر إلى الكوكب في الأفق الذي لا تكاد تتأله الأبصار.

وإن سألت عن لباس أهلها، فهو الحرير والذهب.

وإن سألت عن فرشها، فبطائنها من استبرق مفروشة في أعلى الرتب.

وإن سألت عن سماعهم، ففناء أزواجهم من الحور العين، وأعلى منه سماع أصوات الملائكة والتبيين، وأعلى منهما سماع خطاب رب العالمين.

وإن سألت عن مطاياهم التي يتزاورون عليها، فتجائب أنشأها الله مما شاء، تسير بهم حيث شاءوا من الجنان.

وإن سألت عن عراشهم وأزواجهم، فهن الكواكب الأتراب، اللاتي جرى في أعصابهن ماء الشباب، فلزور والنقا ما لبسته الخدود، والبرمان ما تضمنته النهود، وللؤلؤ المنظوم ما حوته الثنود، وللدة واللطفة ما دارت عليه الخصود.

حوار مع دمة

بكيت يوماً من كثرة ذنوبي، وقلة حسنتي فاندعرت دمة

من عيني

وقالت: ما بك يا عبد الله؟ قلت: وما الذي أخرجك؟

قلت: حرارة قلبك

قلت: حرارة قلبك؟ وما لكذي أشعل قلبك ناراً؟

قلت: الذنوب والمعاصي

قلت: وهل يؤثر الذنوب في حرارة القلب؟

قلت: نعم.. ألم تقرأ دعاء النبي ﷺ: «اللهم اغسلني من خطاياي بالماء والتنج والبرد».

فكلما أذنب العبد اشتعل القلب ناراً، ولا يطفئ النار إلا الماء والتنج. قلت: صفت.. فإني أشعر بالقلق والضيق وأطش ذلك من حرقة القلب بكثرة المعاصي.

قلت: نعم.. فإن للمعصية شؤماً على صاحبها، فتب إلى الله يا عبد الله.

كلمات فوق المعاني

• لو بحثت عن صديق فلم تجده فتأكد أنك تبحث عنه لتأخذ منه شيئاً، ولو بحثت عنه لتعطيه شيئاً لوجدته.

• صديق المقرب هو من تأتفه نفسك وعقلك، ويبادلك الصفاء والمحبة، فيدون لك الأشياء لا معنى للصداقة الحقيقية.

• في هذا الزمان الذي تندر فيه الصداقات ويشع الأصدقاء لا بد أن يتشبث الإنسان بكل صداقة قديمة كان عطاؤها دفاً، وبكل صديق وهي كانت مشاركاته عمراً، فالعطاء والمشاركة يحملان هذا الإنسان إلى راحة التذكر الدائم فتحترم قيمة الإنسان.

فلسطين كلمة حروفها فخر

فالفاء: هناك أنا

واللام: لم ولن أركع

والسين: سود ليالي العدى

والطاء: طوبى لمن تحت الثرى

والياء: يميني سلاح في الوغى

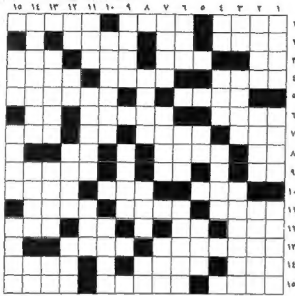
والنون: نهّدي لافصاك جرى

الكلمات المتقاطعة

أسياً

- ١- صوت البومة - صوت الأرنب- صوت الصغور.
- ٢- يكتفي بما أكل، بعد امتلاء معدته (معكوسة)- قدم بعض الحيوانات (معكوسة) - طائر أسطوري، ضخ، مفترس، اسمه مشتق من عنقه الطويل (معكوسة).
- ٣- للتفسير (معكوسة)- ثناء (معكوسة)- البخيل، الدنيء النفس (معكوسة).
- ٤- حيوان من الفصيلة الكلبيّة، متعدد الأنواع، كبير الحجم، قوي مفترس (معكوسة)- حيوان من الفصيلة الزبادية، لاجم، ماهر في صيد الحيات - صوت الثور.
- ٥- ظهر- متشابهات.
- ٦- غزال أبيض- شعوب (معكوسة) - صخر أملس.
- ٧- ذكر السلحفاة - طائر من فصيلة الجواثم، صغير الحجم، حسن الصوت- أجتهد (معكوسة).
- ٨- عطار (مبشرة) - صوت الحمام.
- ١٠- حيوان بحري، من رتبة الحوتيات، يقال أنه ينقذ الغرقى- حيوان من الفصيلة الكلبيّة، لاجم، أصغر من الذئب، يضرب به المثل في المكر (معكوسة).
- ١١- كلمة تنيد الثمني (معكوسة) - اعتراف، وإثبات - حيوان من الفصيلة السنورية، مفترس، متعدد الأنواع، شديد الغضب، سريع العدو، كثير النوم.
- ١٢- حزن- نقص - صوت الكلب- لم يعاقب على الذنب (معكوسة).
- ١٣- كائنات بحرية، ثابتة، لها هياكل كالأغصان المتجاورة، متعددة الألوان، تعد من الأحجار الكريمة- صوت الذباب- كلمة تعجب (معكوسة).
- ١٤- من كتبة الأسد (معكوسة) - راقب، وزاعي - أداة نقي.
- ١٥ - من أسماء الأسد (معكوسة) - صوت الظباء - صوت القطط.

إعداد: محمد أحمد



أهتياً

- ١- صوت الغراب- صوت الجمل- صوت الطيور- حسنة الصوت.
- ٢- صيغة مبالغة على وزن فاعل من: عبد- متشابهان - جلد، كذا: سلع كل شيء.
- ٣- اسم صوت لا محل له من الإعراب، يستخدم للداء على الخيل، والبغال، والحمير لتمشي (معكوسة)- حشرات ضئيلة من رتبة غشائيات الأجنحة، تحيا في جماعات متناوئة، لا تطير - كائن أسطوري، زعم العرب قديما أنه من الشياطين، يباغت الناس في الأماكن غير المسكونة، كالقلاع، ويؤذيهم- ما تركه الآباء والأجداد من أعمال تجعلنا نفتخر بها.
- ٤- صوت الحمار (معكوسة)- ما يخفى به الوجه (معكوسة)- أساس.
- ٥- أماني- الجفون (مبشرة).
- ٦- من أنواع الأسنان، يطحن بها الطعام- طائر بر مائي، لا يطير، اسمه هو ذات اسم رئيس رؤساء أساقفة الكنيسة، ولونا جسمه (أسود، وأبيض) هو ذات لوني داء رئيس رؤساء الأساقفة - والد.
- ٧- سها- رأيته (معكوسة)- دق (معكوسة)- من أسماء الأسنان، تمزق به الطعام.
- ٨- للداء- صيغة مبالغة على وزن فاعل، من: خلب- حرف نصب.
- ٩- ود (معكوسة) - للتعريف - البطر (مبشرة).
- ١٠- حجر كريم، شفاف، شديد الصلابة، أعلى الأحجار الكريمة ثمناً- حالة وجدانية، من مكروه يلحق بالإنسان- ناس.
- ١١- صوت الأسد - صوت الحصان- صوت الثمبان.
- ١٢- تجدنها في لقاء - آلة موسيقية- ثار (معكوسة) - تنسيق على نمط واحد.
- ١٣- نأخذ منها الحبر الطبعي (معكوسة)- أرشده (معكوسة).
- ١٤- نقل (مبشرة)- كل ما ألف بهوت الإنسان، من طير، أو حيوان - كل ما استأنس من قبل الإنسان، من طير، أو حيوان (معكوسة).
- ١٥- جزء من الوقت (معكوسة) - اسم عام للزواحف، من رتبة الحرشيات (معكوسة)- صوت الذئب.

حل العدد السابق

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧
١	ا	ل	خ	ل	ي	ل
٢	ل	ل	ي	م	ب	ا
٣	د	س	ث	م	ل	ل
٤	ؤ	ل	ي	د	س	ا
٥	ل	ب	ن	خ	خ	خ
٦	ي	ق	ص	ر	ف	ف
٧	ا	ل	ر	م	و	ش



علاقة النهضة

بالوحدة الثقافية



إن أبرز عامل في نجاح النهضة هو حضور وعي القيادات النهضة بأهمية عامل الوحدة الثقافية، وما يتبعه من تجانس اجتماعي وتآلف شعوري بين أفراد الشعب، والاجتهاد في تدعيم هذه الوحدة الثقافية بمختلف الوسائل، والحرص على زيادة لحمتها، والابتعاد عما يخلطها ويضعفها، وبالمقابل سيكون غياب هذا الوعي في أهمية عامل الوحدة الثقافية عند القيادات النهضة عاملاً رئيسياً في فشل النهضة، وقد أكدت هذه الحقيقة تجارب اليابان والصين وإسرائيل والعرب.

ففي اليابان تأكد أن القيادات النهضة التي قادت اليابان في القرن التاسع عشر حرصت على أن يكون النقل للتكنولوجيا الغربية بروح يابانية لذلك رفعت القيادات اليابانية شعاراً يرمز عن المرحلة وهو: تقنيّة غربية بروح يابانية، وحرصت القيادات اليابانية على عدم النقل الحرفي للحضارة الغربية حتى لا يكون هذا التفريب هو حصان طروادة الذي يستخدمه الغرب من أجل استتباع اليابان له في وقت لاحق، كما حرصت القيادات النهضة اليابانية على زيادة التجانس الاجتماعي بمعالجة طبقة المتوطينين ومحاولة دمجها في المجتمع، وهي طبقة مستقرّة وهي أدنى السلم الاجتماعي الياباني، كما حاولت القيادات النهضة إيجاد حل لمشكلة الساموراي وهي طبقة عسكرية وذات تقاليد معينة، لكنها حلّتها بالتفاهم، ودمجتها في المجتمع واستقادت من تقاليدها العسكرية في تكوين الجيش الياباني وبهذا تكون قد زادت في تآلف الشعب الياباني والاستفادة من كل طويّاته.

وفي «إسرائيل» نجد أن القيادة الصهيونية التي نشأت في القرن التاسع عشر، توجهت إلى توحيد اليهود المشرّعين في كل أنحاء العالم، والذين كانوا يتكلمون لغات متعددة، ويمارسون عادات وتقاليد مختلفة حسب الشعوب التي يعيشون معها... الخ. ومع ذلك فقد أخضعت القيادة الصهيونية اليهود الذين نقلتهم إلى فلسطين في القرن العشرين لبرامج العيش المشترك في القرى الجماعية (الكيبوتز) التي أنشأها المهستدروت أو المؤتمر الصهيوني العالمي، كما علمتهم العبرية كي تزيد من روابط الوحدة الثقافية والتجانس بين هؤلاء اليهود المخطّفين. ومن اللافت للنظر أن القيادة الصهيونية كانت تبحث في المؤتمر الصهيوني السنوي وضع اليهود في دولهم، وتضع الخطط لمعالجة اندماجهم في المجتمعات التي يعيشون فيها، والتي كانت تعطيلهم الفرصة كاملة للانخراط والتمتع بحقوق المواطنة الكاملة في مختلف المجالات السياسية والمعنوية والاجتماعية ثمرة لنشوء القوميات، وقيام الأمم على أساس المواطنة وليس على أساس الدين أو الطبقة الاجتماعية، والذي كانت تعتبره الصهيونية تهديداً يحول بينها وبين تحقيق أهدافها في إبقاء اليهود أمة واحدة.

وإذا انتقلنا إلى الحديث عن القيادات النهضة العربية فإننا نجد أن موقفها كان مغايراً ومختلفاً للمقادات اليابانية والصهيونية، فهي قد عملت على تمزيق الوحدة الثقافية والنسيج الاجتماعي لأمتها، وقد كان ذلك عاملاً أساسياً في إعاقة قيام النهضة، ويتضح ذلك في موقف قيادات الفكر القومي العربي والمصري من الموروث الديني الذي يشكل عنصراً رئيسياً في بناء الوحدة الثقافية والنسيج الاجتماعي، فهي تجاهلته في المرحلة الأولى بعد الحرب العالمية الأولى، ولم تجعله عنصراً في تكوين الأمة، بل اعتبرت الأمة تقوم على عامل اللغة والتاريخ في حال القومية العربية كما هو عند ساطع الحصري، وعلى عامل الجغرافيا في حال القومية المصرية كما هو عند أحمد لطفي السيد، لكن القيادات القومية العربية في المرحلة الثانية بعد الحرب العالمية الثانية انتقلت من تجاهل الدين ودوره في حياة الأمة إلى معاداة كما حدث مع حزب البعث وحركة القوميين العرب وغيرهما من الحركات القومية ودولها في أكثر من قطر عربي، وأصبحت تعلن أن الدين أصل التخلف والتأخر والانحطاط، لذلك يجب انتزاعه من عقول الجماهير من أجل تحريرهم من الأوهام والخرافة والأساطير، ومن أجل إنهاء سيطرة الرجعية المتسلطة بملكية الأغنياء ورجال الدين، وبلغت هذه الدعوة ذروتها عندما تزوجت القومية مع الاشتراكية في الستينيات من القرن العشرين. وإذا أردنا أن نرسم خطاً بيانياً لوضعية الوحدة الثقافية في العالم العربي منذ الحرب العالمية الأولى وإلى الآن، فسنبجد أنها تتجه إلى التصدع والتفتت بدلاً من أن تتجه إلى مزيد من التماسك والاتحاد الذي هو أصل في كل نهضة.



جديد مشروع « روافد »

(ملاحق تطبيقية في
منهج الإسلام الحضاري)
د - محمد كمال حسن



(العمران والبنيان)
في منظور الإسلام)
م - يحيى وزيري



(تأمل واعتبار.. قراءات
في حكايات أندلسية)

د - عبد الرحمن الحججي



تبي تريح قلبك .. يلا نصلي

www.nafaess.com

نفايس

المشروع الاجتماعي للمراكز



الوزارة الاجتماعية
مملكة البحرين